الدُّرُّ الفَاخِرُ

في أعيان القرن العاشر

تأليف القاضي

جمال الدين محمد بن عبدالرحمن بن سراج الدين باجمال

(ت١٠١٩هـ/١٥٩٨م)

دراسة وتحقيق

محمد سالم عبدالنور

تريم للدراسات والنشر
ت: ٥١٨٨٨٨

الدُّرُ الفَاخِر

فِي أَعْيَانِ القَرنِ العَاشِر

تأليف
محمد بن عبدالرحمن باجمّال

تحقيق

د. محمد يسلم عبدالنور

تريم للدراسات والنشر
ت: ٤١٨٨٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2008/253

الطبعة الأولى 1429هـ الموافق 2008م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي



تريم للدراسات والنشر
ت: 418888 ـ تريم حضرموت ـ الجمهورية اليمنية

التنفيذ الطباعي:
مركز عبادي للدراسات والنشر ـ ت: 485691 / فاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662 - صنعاء – الجمهورية اليمنية

كلمة المركز

الحمد لله الذي جعل تعاقب الليالي والأيام والسنين والأعوام تبصرة وذكرى لأهل الكياسة والاعتبار من بني الإنسان ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] فاستخلصوا من سير الأسلاف والأمم الغوابر ما يوجب لهم الفوز والنجاح في اليوم الآخر.. وذلك بسلوك سُبل أهل الصدق والاستقامة ومجانبة طُرق أهل الغواية والندامة.. وصلى الله وسلم وبارك وكرّم على من حملتْ لنا سيرته وأخباره ما نثبت به على الصراط المستقيم في الدنيا ويوم القيامة سيدنا محمد المنزل عليه ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠] صلى الله عليه وعلى آله أنجم الاهتداء والاقتفاء والرشاد والهداية وأصحابه من سطّروا لنا في التاريخ أروع المُثل والمواقف التي غيروا بها مجرى الحياة بتبديدهم سُبل الغواية.

وبعد:

فإن الاشتغال بفن تاريخ العلماء من أجل القُربات وكيف لا يكون كذلك وهو العلم الذي يُعرف به الوقت الذي تُضبط به الأحوال؛ من مواليد الرواة، والأئمة، ووفياتهم وما يتعلّق بأحوالهم وأخبارهم ورحلاتهم

وأسفارهم، إلى غير ذلك من حفظ، وضبط، وتوثيق، وغير ذلك مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائي حالهم واستقبالهم.. والحاصل: أنه الفن الذي يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم.

ومن أجلِّ فوائده: معرفة الأمور على وجهها وفيه إحياء ذكر الأولين والآخرين من علمائها، فإن ذكرها حياة جديدة، من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.. وتصورهم في القلوب ومعرفة أفعالهم، وزهدهم، وورعهم، وديانتهم وانصرافهم عن الدنيا واحتقارهم لها، وصبرهم على شدائد الطاعات والمصائب في الله، فيتخلّق الناظر بأخلاقهم ويتعطّر السامع بأحوالهم، فالطبع مُنقاد، والإنسان معتاد، والأذن تعشق قبل العينِ أحياناً.

وفي هذا المعنى يقول: العلامة المؤرخ أبوبكر بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة«**تاريخ مالقة**» (إن أحسن ما يجب أن يُعتنى به، ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنة، معرفةُ الأخبار، وتقييد المناقب والآثار، ففيها تذكرة بتقلُّب الدهر بأبنائه وإعلام بما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه، وتنبيه على أهل العلم الذين يجب أن تتبّع آثارهم، وتُدَونَ مناقبهم وأخبارهم، ليكونوا كأنهم بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون

لك في الحال، ومعرِّفون بما هم بـه متـصفون فيتلـو سـورهم مـن لم يُعـاين صورهم، ويشاهد محاسنهم من لم يعطه الـسن أن يعـايِنَهم فيعـرِف بـذلك مراتبهم ومناصبهم، ويعلم المتصرّف منهم في المنقول والمفهوم، والمتميّز في المحسوس والمرسوم، ويتحقّق منهم مَـنْ كَـسَتْهُ الآداب حليهـا، وأرضـعته الرئاسة ثديها، فيجد في طلب العلم ليلحقَ بهم ويتمسك بسببهم).

وأما منافعه الأخروية فمنها: أن العاقل اللبيب إذا تفكّر فيهـا ورأى تقلّب الدنيا بأهليها، وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها، وأنها سَلبت نفوسهم وذخائرهم، وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم، فلم تبقِ على جليل ولا حقـير، ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير، إزهد فيها وأعرض عنهـا، وأقبـل عـلى التزوّد للآخرة منها، ورغّب في دار تنزّهت عـن هـذه الخـصائص، وسـلِم أهلها من هذه النقائص.

فلهـذه الأسـباب ولغيرهـا تـسابق العلـماء في تـدوين كتـب التاريخ والسير والتراجم والطبقات ولم تكـن العنايـة بـه في أمـة كـما كانت الأمة المحمدية.

ورّخهـــم تحظـــى بـــأجر وافـــر إذ ذكرهم دِين وتقـوى واعتـصام
الحـب في المـولى ملائـم سـعدنا والبغض فيه محك أحكـام الأنـام

وفي اليمن موطن الإيمان والفقهاء والحكـماء رقمـت أقـلام علمائـه وقائع التاريخ، وسجّلت أدواره، وإذا تأملنا كتـب التـاريخ نجـد أن نـشأة

الكتابة التاريخية عند أهل اليمن ترجع إلى ما قبل العصر الإسلامي **ومن يتأمل ما أورده ابن عساكر والسخاوي يجدهما يرجعان بداية التاريخ من حيث هو تحديد زمني معيّن إلى أهل اليمن** وينقلون في ذلك نصاً يقول: «قدِم رجل من اليمن إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: رأيتُ باليمن شيئاً يسمونه «التاريخ» يكتبون من عام كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا» ويتضح من هذا النص وجود الكتابة التاريخية في اليمن قبل الإسلام[1].

أما في عصر الإسلام فقد رأينا أول يمني يقوم بكتابة التاريخ هو عبيد بن شرية المتوفى نحو سنة (٦٧هـ) ثم تلاه وهب بن منبه في القرن الثاني ووضع كتابه في أخبار ملوك حمير ثم تتابعت الكتابة في علم التاريخ من قبل علماء اليمن على أنماط عديدة منها المتخصص ومنها العام ومنها الخاص بتراجم الأسر والعشائر؛ وقد ظهر هذا النوع من الكتابات في القرن الثامن بكتاب العقد الفريد في أنساب بني خالد بن أسيد لابن دعسين أبوبكر بن أحمد المتوفي سنة (٧٥٢هـ) وتتابعت الكتابة على هذا النمط في الكثير من بلدان اليمن فنجد مثلاً كتاب «**البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر**»، للشيخ حمزة بن علي الناشري وفي حضرموت اليمن برزت كتابات ليست بالقليلة على هذا النسق منها: «**غرر البهاء الضوي**»

---

(١) مصادر الفكر للسيد عبدالله بن محمد الحبشي ٤٤٥.

للمحدّث السيد محمد بن علي خرد، ومثل «**ذخيرة الخير في رسالة بني قشير**» للشيخ عبدالله بن محمد باقشير كما جاءت بعض التراجم ممزوجة بالحوادث مما يسمى (بالحوليات)، وبعضها في ثنايا كتب الأنساب. أما التراجم المرتبة على سني القرن فسنقتصر على ذكر بعض ما كتبه علماء حضرموت، **فمن ذلك:**

- «**النور السافر في أخبار القرن العاشر**»، للسيد محي الدين عبدالقادر بن شيخ العيدروس، وقد غطت شهرته الآفاق.

- «**تاريخ الشحر**» و «**أخبار القرن العاشر**»، للسيد الطيب محمد بن عمر بافقيه.

- «**السناء الباهر بتكميل النور السافر**».

- و «**عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**»، لمؤلفها السيد محمد بن أبي بكر الشلي.

- كتابنا هذا الموسوم بـ «**الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر**» للشيخ اللوذعي والعلامة الألمعي محمد بن عبدالرحمن باجمّال المتوفى سنة (١٠١٩هـ) وهو في حقيقة الأمر جزء من كتابه الشهير «**بمواهب الرب الرؤف في مناقب الشيخ معروف بن عبدالله باجمّال**» الذي قسّمه إلى ثلاثة أقسام: قسم في ترجمة الشيخ معروف، وخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن

سالم وقد اشتهرت «**ببلوغ الظفر والمغانم في مناقب أبي بكر بن سالم**» وهي قسم الكتاب الثاني، أما كتابنا هذا فهو خاتمة الخاتمة.

وتكمن أهمية الكتاب في:

- المدة الزمنية التي تناولها وهي تراجم مجموعة كبيرة من علماء القرن العاشر، والتي تزيد عن (٨٣) ترجمة من شيوخ شيخه معروف باجمّال المتوفى سنة (٩٦٩هـ) الذين أكثرهم من أسرة آل «باجمّال» الذين تفرّد بالترجمة لهم مؤلف هذا الكتاب فيكون بذلك أول من ترجم لهم بل والمصدر الوحيد لتراجمهم.
- ترجمته للعديد من علماء ذلك القرن من أسر مختلفة كآل عمودي وآل بافضل وآل بحرق وغيرهم.
- إن مؤلف الكتاب قد عاصر أكثر هؤلاء الأعلام الذين ترجم لهم فنجده يترجم لهم ترجمة الخبير بأحوالهم وكأنما ينقل لنا صوراً حيّة عن أعلام ذلك العصر المبارك.
- إبراز النشاط الديني والعلمي والأدبي والسياسي والواقع الاجتماعي لذلك العصر.
- إبراز مظاهر الحياة الإيمانية السامية من خلال ما بثته في ثنايا هذا الكتاب من ذكر عبادات وسلوكيات وأخلاقيات وأحوال أعلام ذلكم العصر.

- اهتمامه بإبراز تراجم العديد من النساء العالمات الصالحات العابدات وهذه ميزة قلما نجدها في ثنايا كتب التراجم تفرد بها هذا التاريخ المبارك.

- تطرقه إلى ذكر الكثير من المسائل الفقهية وبيانه لمنزع الخلاف فيها وحاصل ما يتعلق بها مما يدل على غلبة النزعة الفقهية عند مؤلف الكتاب كيف لا وهو الفقيه المتمكن والقاضي العدل كما تجده في ترجمته.

- اهتمامه بذكر الكرامات وخوارق العادات لمن اشتهر بذلك ممن ترجم لهم وليس في ذلك من نكير عليه، فالكرامة من الأمور التي صرحت بجواز وقوعها نصوص الكتاب والسنة وفي ذلك يقول الإمام النووي عليه رحمة الله تعالى[1]: «اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات كرامات الأولياء، وأنها واقعة موجودة مستمرة في الأعصار، ويدل عليه دلائل العقول وصرائح النقول؛ **أما دلائل العقل** فهي أنه أمر يمكن حدوثه ولا يؤدي وقوعه إلى رفع أصل من أصول الدين، فيجب وصف الله تعالى بالقدرة عليه، وما كان مقدوراً كان جائز الوقوع.

وأما النقول، فآيات القران العظيم وأحاديث مستفيضة. أما الآيات فقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٧].

---

(١) انظر كتابه بستان العارفين ١٣٤ – ١٣٩ بتصرف تحقيق بسام الجابي الطبعة الأولى طباعة دار ابن حزم.

قال الإمام أبو المعالي رحمه الله تعالى إمام الحرمين: ولم تكن مريم بنبيه بإجماع العلماء ـ وكذا قاله غيره ـ بل كانت ولية صديقة، كما أخبر الله تعالى عنها...

وأما الأحاديث فكثيرة منها:

الحديث المشهور في «صحيح البخاري» وغيره، في قصة حبيب الأنصاري رضي الله تعالى عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقول بنت الحارث فيه: والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من حبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمر وكانت تقول: إنه لرزقٌ من الله رزقه خبيباً...»[1].

وقد يتساءل بعضهم: لماذا كانت كرامات الصحابة على كثرتها أقل من كرامات الأولياء الذين جاؤوا بعد عصر الصحابة؟!.. ويجيب على ذلك تاج الدين السبكي في **الطبقات** بقوله: «الجواب: ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه حين سئل عن ذلك، فقال: أولئك كان

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في باب غزوة الرجيع عن أبي هريرة الحديث رقم(٤٠٨٦).

إيمانهم قوياً فما احتاجوا إلى زيادة شيء يقووون به، وغيرهم كان إيمانهم ضعيفاً لم يبلغوا إيمان أولئك فقووا بإظهار الكرامات لهم»[1].

وعلى العموم فكتاب «**الدر الفاخر**» درّة فاخرة يتشرّف بإبرازها لعالم الظهور مركز النور للدراسات والأبحاث ليزداد به نور المكتبة التاريخية والإسلامية وهو كتاباً طالما رزح تحت أستار الزمن مما حمل بعضهم أن يصنّفه في جملة الكتب المفقودة والنادرة، فنشكر الله الذي وفّقنا للعثور على مخطوطته وإبرازه لعالم النور في هذه الحلة القشيبة بعناية أخينا الأستاذ الفاضل محمد يسلم عبدالنور زاده الله توفيقاً ونشاطاً لخدمة تراث وطنه وبلاده على أحسن الوجوه وأنفعها لطالبي الاستفاده والاستزاده من معين هذا التراث الضخم لتحديد المعالم الأساسية وتصوير الحياة العلمية في قطرنا الحبيب حضرموت اليمن المباركة آملين أن نكون قد وفقنا في مجهودنا المبذول تجاه هذا الكتاب الفاخر دراسة وتحقيقاً وإخراجاً وطباعة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مركز النور للدراسات والأبحاث

١٠/ رمضان المبارك/ ١٤٢٧هـ

---

(١) حقائق عن التصوف للشيخ عبدالقادر عيسى ٣٧٠ طباعة دار العرفان الطبعة الحادية عشرة ١٤٢١هـ.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن التفاوت بين الناس على اختلاف الأنواع والأجناس بحسب علو طبقاتهم، وارتفاع درجاتهم وشرف ذواتهم وصفاتهم وأن أعلاهم درجات وأشرفهم ذاتاً وصفاتاً أولياء الله العارفون وأحباؤه المقربون، وعباده المخلصون، الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس ٦٢] ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة ٥] وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر ٢٨] ، وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة ١١] ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**فضل العلم خير من فضل العبادة**»، وقال أيضا: «**أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر**».

وقال الإمام الشافعي: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، وليس بعد صلاة الفريضة أفضل من طلب العلم، وكفى بالعلم شرفاً أن كل أحدٍ يدّعيه، وبالجهل قبحاً أن كل أحد ينكره، ولأن العلم أشرف العبادات وأفضلها وأكملها وأفخرها، وكما قيل:

ما الفخرُ إلا لأهلِ العلم إنهمُ ... على الهدى لِمن أستهدى أدلاءُ
وقدرُ كلُ امرءٍ ما كان يحسنهُ ... والجاهلونَ لأهلِ العلم أعداءُ
ففزْ بعلمٍ تعش حياً بهِ أبداً ... الناسُ موتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

وتراثنا الإسلامي العلمي ضخم؛ ضخم في أنواعه وعدده، ولا يزعم أحد أنه يستطيع حصره لأن ما ظهر منه مطبوعاً حتى اليوم يعدُّ كثير وما هو مخطوط يعدّ أكثر بكثير وما هو مفقود فهو أكثر وأعظم وقد تعرض هذا التراث لعوائد الدهر إمّا تدميراً وإحراقاً مع سبق الإصرار والترصد، ليس من أعداء هذه الأمة بل أحياناً من أبنائها تحت أي مسوغ كان ـ وإما إخفاءً ـ حباً أو كرهاً، وإما نهباً له.

والحال كذلك بالنسبة لتراثنا اليمني عامة والحضرمي منه على وجه الخصوص، لذا أرتئ قسم التاريخ بمركز النور ومنذ تأسيسه أن يتحمّل على عاتقه مسؤولية نشر جزء من ذلك التراث في إطار منطقته، وذلك بعد دراسته وتحقيقه التحقيق العلمي اللائق به، مبتدئاً بنوادر تلك المخطوطات.

وهذا الكتاب ـ الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر لمحمد بن عبدالرحمن بن سراج الدين باجمّال المتوفى سنة ١٠١٩هـ، يعدّ من نوادر تلك المخطوطات، بل ظلّ لسنوات عديدة في عداد المفقود حتى تمكن المركز جاهداً وأخيراً من الحصول عليه، وهاهو اليوم يقوم بنشره بين المهتمين من هذا الشأن.

ولا نحب في هذه المقدمة أن نسرد محتويات الكتاب وما احتوته الدراسة حتى لا نحرم القارئ من متعة التلذذ به ـ فها هو بين يديه ـ .

وأخيراً فإنّ هذا العمل لم يرَ النور إلا بتعاون إخواننا من المركز إدارة وصفاً وتوثيقاً وبحثاً فهو حصيلة جهد جماعي استمر مدةً ليست بالقصيرة، وبتعاون آخرين أشاروا علينا ببعض المعلومات، سائلاً المولى سبحانه أن يوفقهم في أعمالهم كلها، وأن يتجاوز عمّا بدر منّا من قصور وتقصير، والله ولي الهداية والتوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد يسلم عبدالنور

رئيس قسم التاريخ بالمركز

٢٠/ ذو القعدة الحرام/ ١٤٢٧هـ

١١/ ١٢/ ٢٠٠٦م

ترجمة المؤلف[1]

نسبه: جمّال الدين محمد بن عبدالرحمن بن سراج بن عبدالله بن علي بن عبدالله أحمر العين بن محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم باجمّال، صدرُ المدرسين، وعين العلماء المبرزين، وأحد الفقهاء المحققين.

مولده: ولد بمنطقة الغرفة بحضرموت سنة ٩٤٤هـ.

تعليمه: تلقى تعليمه أولاً في أسرته -آل باجمّال- ويأتي في المقدمة شيوخه: الشيخ معروف باجمّال (ت٩٦٩هـ) والشيخ أبي بكر بن سالم (ت٩٩٢هـ) والشيخ الإمام عبدالله بن شيخ العيدروس (ت٩٩٠هـ)، ووالده عبدالرحمن، وأعمامه زين (ت٩٨٨هـ)، علي ، عمر، أبي بكر، وأحمد(ت ٩٧٨هـ)، وغيرهم من علماء منطقته. والذين أورد لهم تراجم في ثنايا كتابه هذا.

---

(١) ترجم له: الشلي [عقد الجواهر والدرر] ١٢٣- المحبي [خلاصة الخبر] ٣/ ٤٩٢- الزركلي [الأعلام] ٦/ ١٩٦- الحبشي [عقود اللآل] ٣٩- كحاله [معجم المؤلفين] ١٠/ ١٤١- البغدادي [هدية العارفين] ٦٩/ ٢٦٨ و[إيضاح المكنون] ١/ ١٩٦ـ ٤٤٦- ٢/ ٦٠٠- السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ١٨٢ - الحبشي [مصادر الفكر] ٢٤٠.

ثم أتجه إلى الشحر وأخذ بها عن الفقيه المحقق علي بن علي بايزيد (ت ٩٧٨هـ) ولازمه حتى تخرج به وحفظ عليه الإرشاد وامتدحه عند ختمه بقصيدة. أورد بعضها في ثنايا الكتاب.

رحلاته:ارتحل المؤلف في بداية السبعينات من القرن العاشر الهجري إلى الهند – ولسنا ندري هل رحلته هذه لغرض تلقي العلم أم للتجارة، والأرجح لدينا الغرض الثاني، وأثناء إقامته بالهند وصل كتاب والده سنة ٩٧٣هـ يخبره فيه بوفاة السيد محمد بن عبدالله بلفقيه.

كما رحل إلى المشقاص ودوعن.

أعماله: انتهت إليه رئاسة الفقه في جهته، وتصدر للفتوى والتدريس، كما تولّى القضاء في عدة أماكن من حضرموت كتريم والشحر وشبام والغرفة، كما ولي الخطابة، فكان فصيحاً ذا صوت جهوري، عذب النطق.

صفاته: كان المؤلف مقبولاً عند الخاص والعام، محبوباً عند العوام، كثير البكاء والخشوع، زاهداً في الدنيا، كريماً يحب الفقراء والعلماء.

تلاميذه: تخرج على يديه الكثير منهم: زين العابدين علي بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٤٠هـ) وأجازه إجازة هي:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا بالإرشاد، لأقوم طرق الرشاد، وأسعفنا بالإعانة والإسعاد، لنيل المراد، وأوضح وجوه معالم

الدين بكشف النقاب عن وجه اليقين بالإمداد، والأخذ عن العلماء الراسخين المبرزين الأوتاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الجواد، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الرحمة للعباد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين الأمجاد، وأصحابه الذين يُهتدى بكل منهم كالكوكب الوقاد.

(وبعد): فإن العلم بحر زخار، لا يدرك له قرار، وطود شامخ لا يُسلك إلى قُلَّته ويصار، وهو مفتاح خزائن العوارف، ومصباح أهل المعارف، أنواع المطالب فيه محصَّلة، وأقسام المقاصد فيه مفصَّلة، وهو العلم بالأحكام الشرعية، والعبادات القالبية والقلبية، وفائدته امتثال الأوامر، واجتناب النواهي، وغايته انتظام أمر المعاش والمعاد، وقد ورد فيه من الآيات والأخبار ما يحمل من له أدنى نظر إلى كمال وفخار، على استفراغ الوسع في تحصيله مع الإخلاص فيه، لكن لا يوجد بكماله ولم يُحظ بمناله، وتجلي جمّاله، إلا من حضرات الوارثين، وحمى العارفين، لاسيما علماء أهل البيت الأطهر، وحائزو سِرَّ بضعته الأكبر الممنوحون منه بما تقصر الألسنة عن بلوغ مداه، وتعجز العقول عن إدراك غايته وعلاه، وقد عمَّ العالم نفعهم الواسع، وغيثهم الهامع إذ قرنهم الحق بكتابه الأكبر، وجعل في بقائهما والقيام بهما انتظام شمل الدين الأفخر.

وكان دوحة تلك الشجرة الطيبة، وتاج الطائفة العلوية، ورأس العصابة العيدرسية، من فاق أقرانه علماً وزهداً، وحالاً ومقاماً ورشداً وأخلاقاً، حكت أخلاقه أخلاق آبائه الكرام، مصابيح الظلام السيد السند، الولد المولى (زين العابدين علي) ابن الشيخ القطب الجامع، ركن الدين، وغياث المسلمين، عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس، قدس الله روحه، وأرواح بنيه وآبائه وذويه، فشرَّف الله خاطري وأقرَّ ناظري، بقراءته عليَّ جميع كتاب «الإرشاد» للإمام شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري رحمه الله تعالى، وأكثر «منهاج النووي» نفع الله به وبعض منظومتي التي سميتها «هداية العباد بمنظومة الإرشاد» وشرح «منظومتي في النكاح»، مع البحث والتحقيق، بمراجعة الكتب المفيدة، وطلب مني الإجازة في ذلك، وفي سائر مقروءاتي وإجازاتي مما تجوز لي روايته فأجزته في جميع ذلك، لعلمي بأهليته لما هنالك بشرطه المعتبر عند أهله بحق روايتي له عن الشيخ العلامة الولي العارف بإجماع علماء زمنه، شيخي ووالدي رحمه الله ونفع به وعن شيخنا الفقيه الخبير المحقق علي بن علي بايزيد رحمه الله وهما أخذا عن جماعة من العلماء المعتبرين، من أجلّهم الشيخ الصالح عمدة حضرموت عثمان بن محمد العمودي، عن شيخ مشايخ حضرموت الفقيه عبدالله بلحاج فضل، عن عمر الفتى، عن الشيخ

المصنف إسماعيل المقري رحمهم الله ونفع بهم، فعددت ذلك من أعظم نعم الله تعالى عليَّ إذ ساقني لإقراء هذا السيد وأكون على باله فيلحظني بعين إقباله، أدام الله تعالى علينا خوارق محبتهم، التي بصدقها إن شاء الله تعالى ينظمني في سلكهم ويحشرني في زمرتهم وشرطت على السيد المذكور أن لا ينساني من دعواته، في حياته وبعد مماته، فإن أهل الله لا يموتون، إنما ينتقلون وكل ما حصل لي إن كان شيء من علم وعمل إنما هو من بركاتهم، وإمدادهم ولحظاتهم.

وقد ضمنت ذلك هذه القصيدة التي أنشأتها عند الختم المبارك المذكور عاشر رمضان المعظم سنة ست بعد الألف (١٠٠٦هـ) وهي:

الحمد لله هذا الفتحُ قد حصلا ... وفيض فضل الولي مغدوقا هطلا
أضحى الزمانُ وأمسى مثلُ هيئتهِ ... في يومِ خلقِ السماءِ والأرضِ معتدلا
مباركَ العلمِ ثجاج الغمامِ على ... كل الأنامِ بكل الخيرِ مشتملا
وصاح طاووسُ شاووشُ الإشارةِ بالـ ... إقبالِ والنصرِ فاقبل نحوهُ عجلا
نادى فاسمع إلا مَن به صممٌ ... الحقُ جاءَ وقاضي البطل قد عزلا
ونارتْ الأرضُ والدين الحنيفي غدا ... فوق السماكِ بهام النكر منتعلا
متوجاً ساحباً أذيال مطرفهِ ... والجهلُ أدبر منهُ هارباً عجلا
الله أكبرُ هذا الحقُ مبتهج ... وشرعُه قام يزهُو في الورى جذلا
لما أتى الندب زين العابدين علي ... إكمال إرشاده يا خير ما كملا
ابن الرسولِ وابن السبطِ بضعتهِ ... كم جدّ كم دأبَ كم قاساهُ مشتغلا

ختمهُ درساً وتحقيقاً يغوصُ على ... جواهر بالذكاء الوقّادِ مشتعلا
حتى رقى الغاية القصوى ولا عجبٌ ... أن نالهُ ما نالهُ الآباءُ فكم نقلا
لهمْ من الجدِ والتشميرِ في طلب الـ ... ـعلمِ الشريفِ فكم ثاوٍ ومنتقلا
والدهُ عبدالله المشهورُ سيدنا ... الغوثُ قطبُ الورى كالشمسِ ما جهلا
وجدهُ شيخٌ فانظر كم قرأ وإذا ... أقرا فليس يرى شمخاً ولا جدلا
والعيدروسُ الإمام المنتقى وكذا الـ ... ـسقافُ والعالمُ النحرير من جعلا
في العلمِ آيةٌ سمِّي بالفقيه ومن ... يعرفُ مقدمهم في المشهد الحفلا
شابَه أولئك فلم يظلمْ وجاء على ... منوالِ والدهُ رحبَ الفنا خضلا
فاعمْل هديت على نهجِ الذي سلفوا ... وخل ما ابتدع الأنذال والسُفلا
من ديدن اللهوِ والقولِ القبيحِ فلم ... يلووا على خلقٍ أو علمٍ أو عملا
ما كان هذا شعارُ الصالحين ولا ... فعلِ الحسينِ وزين العابدين ولا
من كان بعدهمْ بل كان دأبهمُ ... درس العلومِ فما عنها ابتغوا حولا
كن ابن من شئتَ وافخرْ به ولا ... وابن من شئت مع جعل ترى هملا
فالجهلُ شؤمٌ وإن كنت ابن فاطمة ... والعلمُ فخرٌ وإن كنتَ ابن من جهلا
أعزُ من في بلاد اللهِ أجمعها ... شريفُ عالمٍ هذا أفضل الفضلا
فإن جمعتهما فاسحبْ ذيولك في ... أعلى المجرة وافخر كل من فضلا
ووافق الختمَ أيام السعودِ فجا ... ء العلمُ أشرف حال الأولياء الكملا
في سيد لشهور العامِ عاشره ... بجمعة النورِ والأنوارِ تشتعلا
وقد أجزتك في كل العلوم وما ... قرأت عندي تفصيلاً وما جملا
جميعُ الإرشادِ للمقري وأكثر منـ ... ـهاج النواوي ومنظومي الذي فضلا
كما قرأت على شيخي الفقيه ووا ... لدي الفقيه الإمام العارف البطلا

وشـيخنا ابـن يزيـد مفـرد علـم ... عـن العمـودي عثمـان الـولي البـدلا
عن عالمِ العصرِ عبدالله فضل عن الـ ... فتى عن الشيخِ إسماعيلِ فاجر على
مـا دمـتْ حيـاً ومـن بعـد الوفـاةِ فمـا ... مـاتَ الـولي ولكـن مـن هنـا انـتقلا
يـارب إنـا توسـلنا إليـك بهـم ... هـم الـذين بهـمْ نـضرعُ ونبـتهلا
ثـم الـصلاة علـى أعلـى الـورى شـرفاً ... والآل والـصحبِ والأشـياخِ والفـضلا
تزيـدهم في جنـانِ الخلـدِ منزلـةً ... يـشاهدون بهـا المـولى سمـا وعـلا

وكذا أخيه شيخ بـن عبـدالله العيـدروس (ت١٠٤١ هـ) صـاحب السلسلة العيدروسية فقد قرأ على المؤلف العديد من كتب المذهب المبسوطة قراءة تحقيـق وبحـث وتـدقيق وعليـه معظـم قراءتـه في الفقـه خـصوصاً، وغيرهم كثير.

مؤلفاته: للمؤلف نظم رائق ونثر حسن، ولـه مـصنفات كثـيرة في الفقـه والتاريخ أهمها:

١) مواهب الرب الرؤوف في مناقـب الـشيخ العـارف بـالله معـروف بـن عبدالله بن أحمد المؤذن جمّال، جعله مرتباً على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمـة: المقدمة في حسن الظن بالله وبعباده الـصالحين وصـحبتهم ومحبـتهم، لمـا في ذلك من الفوائد والصلات وفي سوء الظن وما فيه من الآفات والمهالك.

البـاب الأول: في تعريـف سـنه وقبيلتـه، وذكـر بعـض صـفاتهم الحميـدة وفضائلهم العديدة وأخلاقهم الحسنة، وما اشتهر من شمائلهم على الألسنة،

وذكر مولده ونشأته وسلوكه وخَلقه وخُلقه، وما قيل فيه من ثناء السادة الكمَّل ومشايخ عصره الأجل.

الباب الثاني: في ذكر شيء مما أكمل الله له به الاقتداء، وحصل على يديه من الاهتداء، أو التأسي بنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم من دعوة الخلق إلى الله تعالى، وذكر من معه من بلده وشيء من مذاكرته ودواعيه ومكاتبته.

الباب الثالث: في ذكر شيء من كراماته الخارقة، وبراهينه الشارقة، وفراساته الصادقة، وأقواله الباهرة، ومكاشفاته الظاهرة.

الباب الرابع: في ذكر وصيته ووفاته وما يتعلق بذلك.

الخاتمة: في مناقب سيدنا الشيخ القطب الرباني أبي بكر بن سالم باعلوي (ت ٩٩٢هـ) والتي أسماها: بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم.

وخاتمة الخاتمة في تراجم من ذكر في الكتاب من الأكابر المعتبرين، والعلماء المعتمدين، وذكر صفاتهم السنية، وكراماتهم البهية رضي الله عنهم أجمعين، وأسماها: **الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر** —وهو كتابنا هذا- ويوجد نسخة منه بمكتبة الأحقاف للمخطوطات، تريم/ حضرموت، رقم ٢١٨٩، ٢٠٠٩ تاريخ وتراجم، باستثناء خاتمته التي نقوم بتحقيقها.

٢) المنظومة السراجية في النكاح، توجد نسخة منها بمكتبة الأحقاف للمخطوطات، تريم/ حضرموت، رقم ٢٧٣٧ مجاميع.

٣) المشكاة الزجاجية شرح المنظومة السراجية المسماة فتح الفتاح في أحكام النكاح، توجد منها نسخ، منها بمكتبة الأحقاف للمخطوطات، تريم/ حضرموت، رقم ١٠٥٢ فقه، ونسخة بمركز النور للدراسات والأبحاث، تريم/ حضرموت.

٤) هدية العباد بمنظومة الإرشاد.

٥) مختصر في الفقه.

٦) القول المجيد في أحكام التقليد.

٧) فتاوى كثيرة غير مدونة.

مرضه ووفاته: حصل للمؤلف آخر عمره إعراض عن الناس، فصار كالذاهل عن الكون، ولم يزل كذلك إلى توفي في شهر شعبان سنة ١٠١٩هـ ببلده بالغرفة ودفن بها -رحمه الله تعالى-.

التعريف بالكتاب

اسم الكتاب ومؤلفه:

سمّى المؤلف كتابه كما في مقدمة الكتاب بالبحر الزاخر والدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر وهو خاتمة الخاتمة في كتابه الشهير بمواهب الرب الرؤوف في مناقب الشيخ العارف بالله تعالى معروف بن عبدالله بن أحمد الموذن جمّال والذي ضم إلى ذلك الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم الشهير ببلوغ الظفر والمغانم في مناقب أبي بكر بن سالم وخاتمة الخاتمة هذا الكتاب، أي أنه القسم الثالث من كتاب مواهب الرب الرؤوف، إلا أن هذا القسم الثالث قد بتر من الكتاب في جميع النسخ الموجودة في المكتبات الحضرمية ولم نجده إلا في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة – كما سنوضح ذلك في وصف المخطوطة.

والكتاب ثابت النسبة إلى مؤلفه، وقد درج من ترجم للمؤلف على تسمية الكتاب بالدر الفاخر في تراجم القرن العاشر، كما فعل الشلي[1] والمحبي[2] وكذا جميع مصادر التاريخ اليمني[3].

---

(١) عقد الجواهر والدرر ١٢٣.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٤٩٢.

(٣) الزركلي [الأعلام] ٦/ ١٩٦ – كحالة [معجم المؤلفين] ١٠/ ١٤١ – البغدادي [هدية العارفين] ٦٩/ ٢٦٨ و[إيضاح المكنون] ١/ ١٩٦، ٤٤٦، ٢/ ٦٠٠ – الحبشي [مصادر الفكر]=

منهج المؤلف وأسلوبه: قدَّم المؤلف معلومات متكاملة عن معظم الأشخاص الذين ترجم لهم، ولم يسر على منهج واحد في تراجمه، ففي بعض الأحيان يطوّل في ترجمة أعلام تصل إلى عدة صفحات، وأحيانا يختصر حيث تصل الترجمة إلى أسطر بل سطر واحد.

أما منهجه في كتابة الرسائل فقد أورد العديد منها؛ منها رسالة والده له وهو بالهند عام ٩٧٣هـ، وأخرى من أحمد بن عبدالله بافضل إلى الشيخ معروف، وثالثة من والده إلى الشيخ معروف، ورابعة من علي بن عمر الكثيري إلى الشيخ معروف.

أما عن منهجه في كتابة الشعر فالكتاب حوى العديد من أبيات الشعر، وغالبية من ترجم لهم لهم أشعار أورد المؤلف مقتطفات من هذه الأشعار، وهناك أبيات رثاء ومدح في المترجَم لهم. كما ضمن كتابه قصيدة توسلية في آل باجمّال.

أما الأماكن والمواضع فالكتاب حافل بذكر الكثير منها داخل حضرموت وخارجها كما حوى استطرادات في ذكر حوادث تاريخية.

ويذكر المؤرخ بعض الأساليب البلاغية مثل السجع والجناس وغير ذلك.

=٢٤٠و[فهرس المخطوطات] - سرجنت [حول مصادر التاريخ الحضرمي] ٥٦ - السقاف [تاريخ الشعراء]١/ ١٨٢ - سيد [مراجع تاريخ اليمن] ٦٢، ١٢٦، ١٣٨، ٣٠٩.

أهمية المخطوطة: تكمن أهمية المخطوطة في المدة الزمنية التي تناولتها وهي تراجم القرن العاشر الهجري والتي تزيد عن (٨٣) ترجمة رجال ونساء من شيوخ شيخه معروف باجمّال (ت٩٦٩هـ) أكثرهم من أسرته من آبائه وأجداده، من هؤلاء الأعلام من لا نجد لهم ترجمة عند غيره فيكون المصنف أول من ترجم لهم، والمصدر الوحيد لتراجمهم، كما أن أكثرهم نجد لهم إشارات أو تراجم كاملة في مصادر التحقيق. كما ترجم لبعض أعلام القرن التاسع، ومما يزيد من أهمية المخطوطة هو معايشة مؤرخنا باجمّال لكثير من هؤلاء الأعلام خلال المدة الزمنية.

ويمكن للقارئ الرجوع إلى شي من النقول عن تاريخ بامخرمة (ت٩٧٢هـ) المسمى برشف الزلال الروي في التكميل والتذييل على طبقات الأسنوي في هذا الكتاب في خمسة تراجم هي:

عبدالله بامخرمة (ت٩٠٣هـ)، محمد بافضل (ت٩٠٣هـ)، عبدالله بافضل (ت٩١٨هـ)، أحمد بافضل (ت٩٢٩هـ)، محمد بحرق (ت٩٣٠هـ).

كما تطرقت المخطوطة إلى ذكر وتحليل بعض المسائل الفقهية خاصة مسائل الخلاف والجدل بين العلماء في مسائل الفقه، كما حرص المؤلف

كذالك على ذكر وإيراد بعض الكرامات لبعض المترجمين، واكتفى في بعض الأحيان بالإشارة إلى أن للمترجم كرامات لا يسع المجال لذكرها.

وتبرز أهمية المخطوطة كذلك في جوانب النشاط العلمي والإبداع الأدبي والديني للعلماء والفقهاء وأسماء كثير من المؤلفات التي ألفوها.

وصف المخطوطة:

اعتمدتُ في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة يتيمة هي الوحيدة في العالم – حسب علمنا – موجودة لدى مركز النور للدراسات والأبحاث تريم حضرموت من مكتبة السيد العلامة عيدروس ابن عمر الحبشي (ت١٣١٤هـ) بالغرفة بالتصوير الرقمي، وهي النسخة الأم والأصل، وهي نسخة كاملة فرغ من كتابتها يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني سنة ١٢١٤هـ هذه النسخة منقولة من نسخة المؤلف – المبيَّضة – في ليلة التاسع من محرم عاشوراء سنة ٩٩٠هـ ـ أي في حياة المؤلف ـ وعلى هذه النسخة إثبات مطالعة سقاف بن حسين الحبشي لها سنة ١٢٢٣هـ.

أول هذه النسخة: الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر، خاتمة الخاتمة، في ذكر تراجم مشايخ سيدي الشيخ معروف.....

آخرها:... تم الكتاب بعون الملك الوهاب يوم الاثنين لعله تاسع ربيع الثاني سنة ١٢١٤هـ أربع عشر وماتين وألف من الهجرة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إنشغالاته الدعوية فجزاه الله خير الجزاء ومتعه بموفور الصحة والعافية، وهذا يعد مبادرة طيبة في إطار توطيد العلاقات العلمية بين مركز النور ومركز الإبداع وخدمته في دراسة وتحقيق تراث سلفنا ونشره.

والحقيقة أن الكرامة في ذاتها انفعال خارج عن دائرة العقل تماما، بل هي تحدٍ له وهي فرع المعجزة التي يجريها الله للأنبياء صلوات الله عليهم. والذين تستعجم عليهم الكرامة وشرح مجرياتها إنما يحتاجون إلى رفع مستوى ثقافتهم الإسلامية ذات العلاقة المباشرة بالديانة وما سبق لهذه الروحانيات من أثر مباشر في حياة الشعوب.

حيث أن الإنكار الكلي للكرامة إنكار للمعجزة والإنكار للمعجزة هو إنكار لكل قضايا الغيب التي لا يطلع الله عليها أحد ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ الآية [الجن ٢٦-٢٧] والقرآن طافح بنماذج من هذه الانفعالات للظواهر إما بالتصريح أو التلميح مما يؤكد وجودها بين أهل الأديان بالعموم وفي ملة الإسلام بالخصوص.

وعلة الاستغراب والاستيحاش من ورود الكرامات في عصرنا عن سببين:

كُتبت بخط نسخي أسود، والتراجم بخط الثلث الأحمر، وتقع في ١٧٧ ورقة.

مسطرتها: ١٦ سطراً معدل ٦ كلمات في السطر.

مقاسها: ١١×١٨ سم.

معظم هذه النسخة معجمة إلا القليل النادر منها.

مسألة الكرامات وخوارق العادات:

حوى كتاب الدر الفاخر الكثير من الكرامات: ونتيجة لذلك فقد عملنا على إيضاح تلك الكرامات في موضعها في هامش الصفحة: وتعليلها بما يوافق الكتاب والسنة، وقد استعنا في ذلك بالسيد الداعية والمفكر الإسلامي أبوبكر العدني بن علي المشهور[1] مدير مركز الإبداع للدراسات والنشر وخدمة التراث، والذي قام مشكوراً بإيضاح تلك الكرامات رغم

---

(١) السيد أبوبكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور: ولد بأحور بأبين من أسرة علم وفضل عام ١٣٦٦هـ، وتلقى العلم عن مجموعة من علماء أحور وعدن وحضرموت والحجاز، ومارس التعليم الشرعي والدعوة إلى الله منذ صغره، حائز على الدبلوم في اللغة والآداب جامعة عدن انتسابا، ورحل إلى الحجاز وعمل إماماً وخطيباً لبعض مساجد جدة، حتى عودته إلى وطنه عام ١٤١١هـ، وتجرد لخدمة الدعوة الإسلامية تربية وتعليماً ومنهجاً في الداخل والخارج، وفتح العديد من الأربطة الإسلامية وأقام العديد من الدورات الصيفية وهو شاعراً مفوهاً، وخطيباً مصقعاً، له العديد من المؤلفات في فنون مختلفة، حفظه الله ونفع به، وأمده في عمره.

١-الجهل المطبق بأمر الكرامة والاعتقاد بأنها من جنس الخرافة والسحر والشعوذة نتيجة الثقافة المادية المعاصرة والمجردة عن دراسة أحوال الصالحين.

٢-تركيز بعض الناقلين السابقين على عنصر الكرامة دون غيرها في سلوك الصالحين وتتبع الغريب منها وخاصة ما يزاد فيه ويضاف عليه من فهم المحبين والمتعلقين بما يشوش الفهم لدى القارئ المعاصر.

والقارئ المعاصر هو ضحية المدرسة الإعلامية التوليفية التي سحبت بساط التربية والدعوة من المادة المدرسية وألقت المادة التعليمية مع التركيز على العلم النظري التطبيقي، بما يجعله أكثر انسجاماً للأمور الواقعية والمادية المجردة، إضافة إلى ما حصل في الأمة من إرجاف مقصود وتسييس مبرمج ضد التصوف والأولياء وآل البيت، وتأثر الغالبية العظمى من طلاب المدرسة الحديثة بهذه الظاهرة المسماة (بعلمنة الدين).

وكل هذا وأسباب أخرى تعود لاختلاف الثقافة في الأزمنة ومجريات التحولات الفكرية والاقتصادية والسياسية أدت إلى هذا الرفض والاعتراض المطلق..

وعلى أي حال.. فالإسلام دين الوضوح لا دين الإشكال، وكلما طرأ إشكال على طالب علم فلا يعني حصول الإشكال في الفكر أو الطريقة

أو الفرد الذي استشكل أمره أو حاله أو كرامته، وإنما الإشكال محصور في ذهن المعترض وحده، ولهذا فإن تناول مسألة الكرامات كظاهرة صحيحة في الفكر الإسلامي أمر لازم ومطلوب، ولمعالجة كافة السلبيات الطارئة على العقل المعاصر من جهة، وترجمة المفاهيم واللغات الخاصة بمراتب الأولياء ومقاماتهم المرتبطة أساساً بالركن الثالث من أركان الدين وهو الإحسان.. وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك من جهة أخرى..

وعلى هذا فإن كتاب الدر الفاخر وغيره من الكتب المشابهة هي لغة مرحلة جديدة وإذا ما نظرنا إلى عمق أسلوب المعرفة لدى أهل ذلك العصر لعرفنا سر الاهتمام بالكرامة من جهة كما تيسّر لنا فك عقدة الفهم لمجريات انفعال الظواهر بشكل أو آخر[1].

وفي هذا السياق نثبت هنا بعض النقاط الخاصة بالمسألة وهي:

١-الولي هو من تولى الله فآمن به واتقاه، وتوالت طاعاته من غير معصية ولا فتور غالباً، وتولى الله توفيقه وهدايته وسياسته وحفظه من الخذلان ورعايته، وهو مأخوذ من الولي بسكون اللام وهو القرب، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ

---

(١) إيضاحات السيد أبوبكر العدني المشهور.

وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية ١٩]، ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف ١٩٦]، وللمؤمنين ولاية عامة كما قال الله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٢- في إثبات الكرامات فمذهب أهل السنة الراجح جوازها بكل وجه ما لم يدّع صاحبها النبوة، ووقوعها كما تواترت ألسنة الأمة في مصنفاتهم، وقد نطقت الآيات وصحت الأخبار ولا يمتنع عقلاً فإنه لا يؤدي إلى رفع أصلٍ في الدين والله على كل شيء قدير فيصح وصفه بالقدرة عليه.

٣- الكرامة هي فعل مناقض للعادة تخصيصاً لعبد في زمن تكليفه وعدالته تشريفاً، كإجابة دعوة، وإظهار طعام، أو ماء بلا سبب، وقطع مسافة بعيدة في قربٍ، وكذا زي الأرض ونقل الشخص إلى غيرها بلا انتقال، والمشي على الماء وفي الهواء، أو سماع هاتف، وكلام ميت، وطائر، وجماد، وقلب عين، ولا يختص بشيء دون شيء بل قد ينتهي إلى إحياء ميت، وإطلاع خاطر وأمر غائب، وحبس الشمس، وكون العبد في صورة أو أكثر بإطلاع الله وفعله بشرط أن لا يقارنه دعوى النبوة، والولي مأمور بإخفاء الكرامة إلا لمصلحة كتقوية إيمان مريد أو إغاثة مضطر ونحوه، وقد يؤمر بإظهارها بأمر رباني ويؤذن له فيه وكثيراً ما يكون بغير اختياره أو بغير شعوره، ومما يشبه بالكرامات المواهب وهي حصول أمر مستبد غير خارق للعادة وتكون للولي وغيره، وقد تكون استدراجاً، والفرق بين الكرامة والسحر

أنها تكون على يد عبد مطيع صادق، ويكون هو على يد فاسق زنديق، ولا فارق بين الكرامات ومعجزات الأنبياء إلا من حيث الاشتراط عند الأئمة إلى دعوى النبوة.

٤- أن كرامة كل ولي معجزة لنبيه فإنها تدل على صدقه وحسن طريقته.

٥- الولي من يكون محفوظاً من المخالفات حتى المكروهات في غالب الحالات ولا يلزم عصمته منها كالأنبياء بل قد يكون ويتلافونها بالإنابة والطاعات.

٦-لا يلزم أن يكون لكل ولي كرامة بل قد يكون من لم يظهر على يديه خارق أكمل كما قيل مشى قوم على الماء ومات بالعطش أكمل منهم يقيناً، وأفضل الكرامات المعرفة بالله والاستقامة على أمره.

٧- لا يجوز أن يُفضل الولي وإن علت رتبته على أحد من الأنبياء ولا أن يساويه بل مقامات الأولياء تحت درجات الأنبياء، ولا يزال كل منهم في ارتقاء في الدنيا والآخرة فليس لما عند الله نهاية حتى أهل الجنة لا يزالون في زيادة في المعرفة بالله فإن الله لا غاية له، وكذا في نيل المقاصد الحسيَّة والقلبية.

٨- أن الولي لا يزاوله الخوف غالباً إلا أن يكون مصطلما في المشاهدة فيكون غائباً وكذا لا يزائله خوف المكر كما قال السري: لو أن واحد دخل

بستاناً فيه أشجار على شجرة طائر يقول بلسان فصيح: السلام عليك ياولي فلو لم يخف لخفتُ أن يكون ممكوراً به، نعم يجوز أن يطلع بعضهم على سلامة العاقبة ويكون علمه ذلك كرامة له كما علم العشرة وفاطمة وأبناءها وزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو صلى الله عليه وآله وسلم وغلبهم ذلك وما زالوا خائفين فإن الخوف فنون، وهيبة الله مع حفظه للعبد تزيد على الخوف.

٩- لا تجوز رؤية الله في الدنيا في غير المنام كرامة لولي بالإجماع.

١٠- الصالح من قام بحقوق الله وعباده، فيدخل فيه الأنبياء والملائكة والأولياء وصالحوا الإنس والجن، ولكل نبي ولاية، ولا عكس[1].

إن مسألة التخريج والمتابعة لكل كرامة على حده وتحليل لغتها الفكرية ومدى قربها من العقل أو بعدها عنه مسألة في غاية الإحراج للقراء مع إمكانية ذلك لدى العلماء بهذا العلم لأنها من وجهة نظر الشريعة صحيحة..

إلا أن القاعدة الأساسية التي يجب الانطلاق من خلالها للتصديق بالكرامة عموماً دون تفصيل لكل كرامة على حدة أنها جزء من المعجزة وما دام لنبي الأمة معجزات فلأوليائه كرامات باعتبارها امتداد لنموذج من سر

---

(١) باقشير [الفتوحات المكية] ٨-٩.

النبوة ولها شروطها الخاصة التي تفرق بينها وبين الاستدراج والسحر والشعوذة والاستحضارات الشيطانية، واليقظة والمنام بالنسبة للكرامة تكادان أن تعبرا عن وجهين لعملة واحدة كما يقولون... ولهذا أثبت القرآن قصة يوسف كدليل واضح على الجمع بين اليقظة والمنام في مجريات المعجزة والكرامة.

كما أثبت القرآن حصول الكرامة للذكر والأنثى في سرد قصة حنا ومريم في سورة آل عمران وهذه كرامات وليست معجزات.

ولكن الجو العام للكرامة مرتبطة بجو المعجزة في قصة مريم ومعاصريها...

ولكن أثر الرؤيا في مفهوم الكرامة له موقعه في آخر الزمان عندما تضطرب الأمور بين الناس ويصبح بعض العلماء عامل تشكيك في الصالحين كما هو ملاحظ ومشاهد اليوم فتأتي الرؤيا كعامل مرجح لصحة الاتجاه والمنطق كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ما معناه (أنه لا يبقى في آخر الزمان للمؤمن من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها أو ترى له)...

منهج التحقيق

اتبعتُ عند تحقيق مخطوطة «الدر الفاخر» أصول وقواعد المنهج العلمي المتبع عند تحقيق النصوص من خلال الآتي:

١- ضبط النص دون تغيير أو تبديل من خلا ل: -

أ- تنقيط بعض كلمات المخطوط التي أغفل الناسخ تنقيطها لاعتقاده أن مثل هذه الكلمات تُعرف بمجرد رسمها، كما حرصتُ كذلك على وضع النقاط على التاء المربوطة التي أغفلها الناسخ.

ب- غيَّرنا في رسم بعض الألفاظ وهو ما يعرف في عصرنا – بالإملاء – فمن ذلك ابن فنجد همزتها تارة محذوفة وموجودة تارة أخرى في الموضع التي حذفت فيه، وقد حذفناها في جميع المواضع التي وقعت فيها بين علمين إلاّ في حالتين:

الأولى: عند مجيئها في أول السطر، والثانية عند وقوعها قبل الصفات المادحة. ومن ذلك حذف الألف الوسطية من كثير من الأسماء أو في بعض

كلمات حيث أبدلت واواً كما هو عليه الرسم العثماني في المصحف فقمت بإثباتها[1].

ومن ذلك كذلك وضع الياء بدل الهمزة في بعض الكلمات، وخاصة مئات الأعداد[2].

ج- وضع علامات الترقيم والفواصل والتنصيص وعلامات الاستفهام والتعجب وعلامات الجمل الاعتراضية لأن جمل وفقرات المخطوط كُتبت متواصلة. كما أضفت كلمة أو حرفا في سياق المتن وذلك لاستقامة المعنى وجعلت ذلك بين قوسين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

د- تشكيل الألفاظ والأعلام التي يلتبس لفظها.

٢- ترقيم المخطوطة للاستدلال على بداية كل صفحة من المخطوطة، وذلك بوضع الترقيم في سياق المتن بين قوسين يسبقه الحرف (ق) للإشارة إلى الورقة هكذا [ق٥٢].

---

(١) حملنا على إعادة الهمزة إلى الكلمات المهموزة بدل الياء التي استخدمها المؤلف لأن الهمزة لغة قريش وهو ما اعتاد عليه الناس في معظم الأمصار الإسلامية بينما إبدال الهمزة ياء أو واو لغة عامة العرب غير قريش فهي صحيحة. ولم يكن خطا في المخطوطة وإنما كثر استخدام الهمزة.

(٢) هذه الأمور ليست من الاهتمام بحيث يقال فيها أخطأ فلان، وأصاب فلان، وإنما ذكرناها لئلا يحتج علينا بإغفالها.

٣- إبراز التراجم الأصلية بإيضاحها أكثر في المتن وقد حشدتُ أكبر عدد ممكن من مصادر التراجم للمساعدة في سرعة الوصول إلى سيرة كل صاحب ترجمة.

٤- ترجمة الأعلام والتعريف بها دون الاسترسال فيها والإشارة إلى أهم مصادر ترجمتها كما أني لم أترجم للأعلام المشهورين.

٥-توضيح وتحديد الأماكن والمواقع الجغرافية.

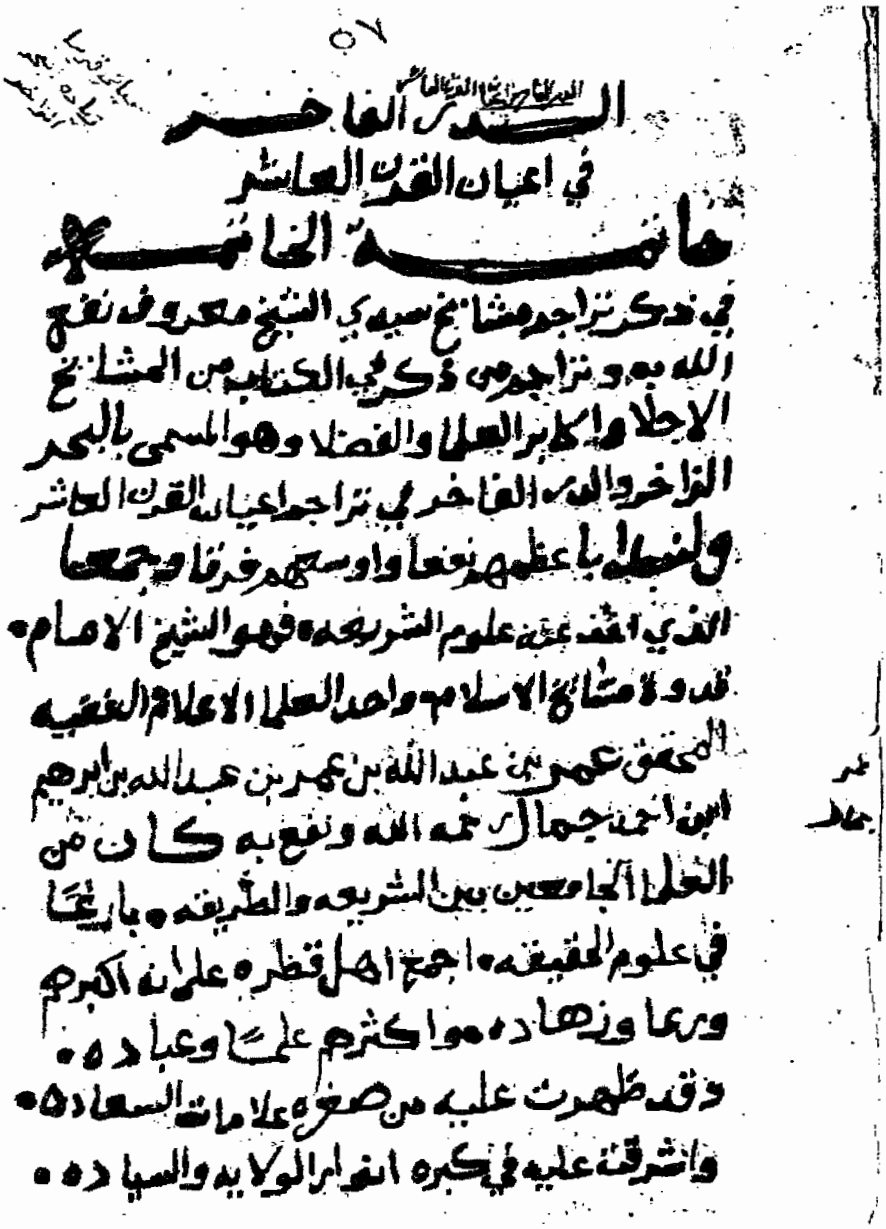
٦- تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والمسائل الفقهية.

٧- شرح الكلمات العربية الفصحى التي لا يفهم معناها، وتوضيح الألفاظ العامية.

٨- توضيح الكرامات وخوارق العادات والتي يلتبس على القارئ فهمها، وذلك بالاستعانة بالسيد أبوبكر العدني المشهور كما أوضحت.

٩- أنهينا الكتاب بخاتمة، ومن ثم بمشجر لأسرة آل باجمّال لكثرة تراجمهم في المخطوط، وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة والتحقيق ثم الفهارس والكشافات الفنية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام والبلدان والأماكن والجماعات.

وفي النهاية أتمنى بعملي هذا أن أنال رضا الله سبحانه وتعالى واستحسان المهتمين والباحثين في هذا المجال، والله ولي التوفيق والسداد.



٥٧

الدر الفاخر

في اعيان القرن العاشر

خاتمة الخاتمة

في ذكر تراجم مشايخ سيدي الشيخ معروف نفع
الله به وتراجم من ذكر في الكتاب من المشايخ
الاجلاء واكابر العلما والفضلا وهو المسمى بالبحر
الزاخر والدر الفاخر في تراجم اعيان القرن العاشر
ولنبدا باعظمهم نفعا واوسعهم فرقا وجمعا
الذي انتفع به علوم الشريعه فهو الشيخ الامام
قدوة المشايخ الاسلام واحد العلما الاعلام الفقيه
المحقق عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن ابرهيم
ابن احمد جمال رحمه الله ونفع به كان من
العلما الجامعين بين الشريعه والطريقه بارعا
في علوم الحقيقه اجمع اهل قطره علما انه اكبرهم
ورعا وزهاده واكثرهم علما وعباده
وقد ظهرت عليه من صغره علامات السعاده
واشرقت عليه في كبره انوار الولايه والسياده

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

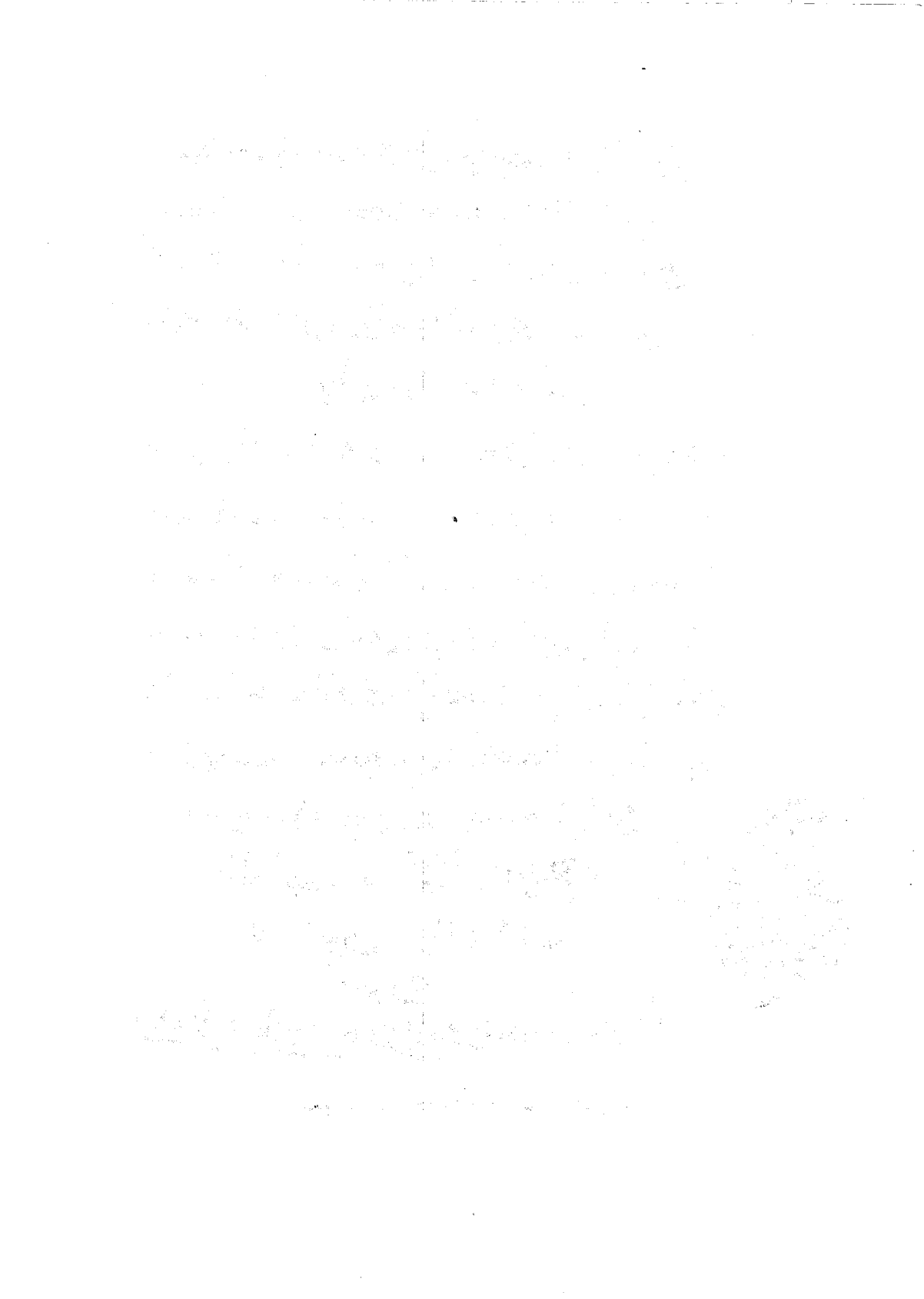
وكان مولده ضحى الاربعاء سبع عشره من جمادى
الاخره سنة سبع وخمسين وثمان مايه وتوفي
في حجر والده على المنهاج المتوفي عن الشهاب
ذكر انه بكى ليلة في وقت الرضاع فاخذت
امه لبنا من بعض الجيران فاوجرته اياه
فسكت فسال ابوه عن سبب سكوته فاخبرته
فتغير حاله واخذه وقيأه شرطا وجرى ماء
وقيئه وقال اخشى ان صاحب اللبن لا يتحاشى عن
الشبهات وان فيه شبهة فهو يرى انه تناول
في ما رضيه تمره من تمر مشترك فاخذ
والده رحمه الله بفيه وقياه بنفسه وبالغ في
اخراج ما في باطنه وقال اخشاه ينعقد
الكل الحرام من واخبر بعض صالحي الاعراب
شرحبيل قال كان لسيدي الفقيه علي بن عبد الله
رحمه الله شريك في نخل موقوف علينا فسالته
عن صيغة وقفه وقف نظيره على هيئته
ومصرفه لشبهة حصلت عنده في قسمتهم
وفراره من الشبهة توقيا العلم الشريف على

الفقه الولي

صورة الصفحة الثانية من المخطوط

العظماء يا من وسع كل شيء رحمته وعلما والحمد لله
الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين
قال مولفه لقد عفى الله عنه ولطف به وبلغه
امله فرغت من تبييض هذه النسخة بعد
العشا الاخرة ليلة السبت تاسع المحرم عاشورا
سنة تسعين وتسعمايه من الهجرة النبويه
على صاحبها افضل الصلاة والسلام
تم الكتاب بعون الملك الوهاب
يوم الاثنين لعله تاسع ربيع
الثاني سنة ١٠٩٤ اربع عشر
ومائتين والف من
الهجرة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط



الدر الفاخر
في أعيان القرن العاشر
خاتمة الخاتمة

[ق١]

في ذكر تراجم مشايخ سيِّدي الشيخ معروف نفع الله به، وتراجم من ذُكر في الكتاب من المشايخ الأجلاء، وأكابر العلماء والفضلاء، وهو المسمى بالبحر الزاخر والدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر:

ولنبدأ بأعظمهم نفعاً، وأوسعهم فرقاً وجمعاً، الذي أخذ عنه علوم الشريعة، فهو الشيخ الإمام قدوة مشايخ الإسلام، وأحد العلماء الأعلام، الفقيه المحقق **عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد جمّال**[1] رحمه الله ونفع به، كان من العلماء الجامعين بين الشريعة والطريقة، بارعاً في علوم الحقيقة[2]، أجمع أهل قطره على أنه أكبرهم ورعاً وزهادة،

---

(١) ترجم له الشلي [السناء الباهر] ٩٦ - الزركلي [الأعلام] ٥ / ٢١٢ - كحاله [معجم المؤلفين] ٧/ ٢٩٣ - الكاف [خلاصة الخبر] ٤٣٤.

(٢) الشريعة: أمر بالتزام العبودية وهو الانقياد إلى ما جاء به أمراً ونهياً، وهي معرفة السلوك إلى الله تعالى والقيام بها أمر، وكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فأمرها غير مقبول.

الطريقة: سلوك طريق الشريعة والعمل بمقتضاها. =

وأكثرهم علماً وعبادة، وقد ظهرت عليه من صغره علامات السعادة، وأشرقت عليه في كبره أنوار الولاية والسيادة، [ق٢] وكان مولده ضحى الأربعاء سبع عشرة من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وتربى في حجر والده على النزاهة والتوقي عن الشبهات، ذُكر أنه بكى ليلة في وقت الرضاع فأخذت أمه لبناً من بعض الجيران فاوجرته إياه فسكت، فسأل أبوه عن سكوته؟ فأخبرته، فتغير حاله وأخذه وقيَّأه، ثم أوجره ماء وقيَّأه، وقال: أخشى أن صاحب اللبن لا يتحاشى عن الشبهات أو أن فيه شبهة.

وروي أنه تناول في حال صباه تمرة من تمر مشترك فأخذ والده رحمه الله بفيه وقيَّاه بنفسه، وبالغ في إخراج ما في باطنه، وقال: أخشى أن يتعوَّد أكل الحرام.

وأخبرني بعض صالحي آل أبي شراحيل قال: كان سيِّدي الفقيه عمر ابن عبدالله رحمه الله شرك في نخل موقوف علينا فسأل عن صيغة وقفه، ووقف نصيبه على هيئته ومصرفه لشبهة حصلت عنده في قسمتهم وفراراً من الشبهة.

= الحقيقة: مشاهدة الربوبية وهي دوام النظر إلى الله تعالى أو سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فأمرها غير محصول، وهي شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر. (القشيري [الرسالة القشيرية] ٨٢، الكاشاني [رشح الزلال] ٥٢، ٨٩).

قرأ العلم الشريف على [ق٣] الفقيه الولي محمد بن أحمد با جرفيل[1]، والفقيه العلامة محمد بن أحمد العدني فضل، والفقيه المحقق عبدالله بن أحمد مخرمة رحمهم الله، واشتغل به حتى صار أوحد أهل جهته في علوم شتى، وكان يعدّ من حفَّاظ الحديث، ولم يزل مستفيداً ثم مفيداً حتى صار عَلَماً للأخيار، يُقصد للإفادة من سائر الأقطار مع إيثار الخمول والاحتراز والتوقي عن الشهرة، وكان الفقيه العلامة المحقق صاحب الفتاوى عبدالرحمن بن محمد مزروع[2] لا يحكم ويفتي في مشكلة إلا وقد عرضها عليه، وكان ملازماً له في أكثر أوقاته.

وله من المصنفات كتاب «تحفة الزاهد وغنية العابد» ملقباً «بقوارع القلوب إلى لقاء المحبوب» في الرقائق والحديث، جليل القدر مشهور البركة، وكتاب «الجامع في أحاديث الشافع» توفي قبل إكماله، ومن دعائه

---

(١) محمد بن أحمد با جرفيل الدوعني (٨٢٠- ٩٠٣هـ) كان فقيهاً بارعاً ومربياً ومدرساً غلب عليه التصوف، وصار من كبار مشايخ الطريقة، وأعلام رجال أئمة الحقيقة، يُقتدى بآثاره، ويُهتدى بأنواره، توفي بغيل باوزير ودفن بها (العيدروس [النور السافر] ٤٨ - بافقيه [تاريخ الشحر] ٢٨ - باوزير [الفكر والثقافة] ١٤٣).

(٢) عبدالرحمن بن محمد با مزروع الشبامي: العالم العلامة، الفقيه الصالح، كان أحد رجال الفقه والفتوى المشهورين توفي سنة ٩١٣هـ، له فتاوى مشهورة (بافقيه [تاريخ الشحر]٨٢ - باوزير [الفكر والثقافة] ١٥٠).

«اللهم إني أعوذ بك أن [ق٤] أقول ما ليس لي به علم، أو أعتقد ما ليس بحق أو أعمل غير صالح»، جمع فيه رضي الله عنه قول اللسان وعقيدة الجنان، وعمل الأركان مع غاية الإيجاز والبيان.

وكانت له كرامات واسعة لا يسع هذا شرحها، ومنها: أنه رأى بعض المشهورين بالصلاح ممن له فيه حسن ظن أكيد بعد وفاته كما بلغني عنه قال: كانت بي علل وجراحات كثيرة أعيتني فرأيت سيَّدي الفقيه عمر في النوم فقبَّلت يده، وشكوت عليه مابي فمسح على جسدي بيده، وأصبحت وقد أزال الله عني جميع العلل والجراحات ببركاته، وبقيت رائحة الطيب على جسدي مدة طويلة من آثار يده، واشتهرت عنه تلك الكرامة[1].

وكان رضي الله عنه جبلاً شامخاً، ثبت الجنان عند الامتحان، من ذلك أنه انهدم بيت وهو في أعلاه فأتى بالتهليل المأثور [ق٥] عند الموت في حال هويه جهراً سمعه الحاضرون لقوة حاله وكمال تمكنه، وكانت وفاته سنة

---

(١) جاءت هذه الكرامة عبر الرؤيا، والرؤيا حق بالنسبة لما قد يجريه الله لعباده الصالحين من أثر وخصوصاً كما ذكر المؤلف «إن له حسن ظن أكيد فيه» وقد أجرى الله في الرؤيا مثال الرجل الصالح ليكون سبباً في حصول العافية للرجل على حسب اعتقاده في الشيخ فجاء الأمر كذلك، وقد حصل مثل هذا لكثير من الناس، ومنهم من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على علته فبرئ منها، ومنها من رأى عبداً من من عباد الله الصالحين، فكان الأمر كما جاء.

ست عشرة وتسعمائة، وصلى عليه السيِّد الكبير الولي الشهير الفقيه عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله محرز جمّال، قال بوصايته له في ذلك، ودفن بمقبرة شبام[1]، وهو مقصود للزيارة والتبرك نفع الله به.

وكان الفقيه **عبدالرحمن** المذكور من الأولياء العارفين والأكابر المتمكنين، وناهيك بها فضيلة وصاية مثل هذا العالم في مثل ذلك الجمع وتخصيصه بالصلاة عليه رحمه الله تعالى.

وكان الفقيه **عبدالله** رضي الله عنه والد سيِّدي الفقيه عمر نفع الله به عَلماً يُسترشد بمناره وشهاباً يُهتدى بأنواره، برع في سائر العلوم وساد، ولحق من قبله وزاد، واجتهد وتوحد في والورع والعبادة، واتصف بالصلاح والزهادة، جامعاً بين علوم الشريعة [ق٦] والطريقة ومشاهدة أنوار الحقيقة، وهو الذي قال فيه الشيخ الكبير إبراهيم بن محمد هرمز[2] نفع الله به: «سعد أهل مقبرة شبام بالفقيه عبدالله بن عمر جمّال».

---

(١) شبام: مدينة قديمة عظيمة بحضرموت بينها وبين تريم سبعة فراسخ (با مخرمة [النسبة] ٣٦٥) وتبعد عن مدينة سيؤن عاصمة وادي حضرموت ١٩كم غربا.

(٢) إبراهيم بن محمد با هرمز برهان الدين: الفقيه العلامة، أحد الفقهاء المعروفين، توفي بشبام سنة ٩٣٥هـ (باوزير [الفكر والثقافة] ١٥٠).

وكان لسيِّدي الفقيه عمر رحمه الله من الأولاد الفقيه محمد، وثلاث بنات: مريم، وعائشة، وأسماء، أما محمد فهو: الشيخ الكبير، الولي الشهير، الكامل النحرير، ذو القلب الطاهر، شيخ أهل الطريقة، وإمام أهل الحقيقة، الفقيه، العلامة **محمد بن عمر جمّال**[1] كان رضي الله عنه من المشايخ الكمَّل العارفين، والأئمة العلماء العاملين، متضلعاً من العلوم الشرعية، راسخاً في المعارف الحقيقية، وفي سائر العلوم، التي حارت فيها الأفهام والحلوم، لم يكن في عصره من يوازيه، ولا في دهره من يدانيه، إذ ما [من][2] فنٍ من الفنون المعقول منها والمنقول إلا وهو إمام فيه، ومقتدَى أهله وطالبيه، وكان مولده رضي الله عنه يوم [ق٧] الثلاثاء سابع شهر رمضان المعظَّم سنة خمس وتسعمائة، ونشأ من صغره وعليه لوائح السعادة، واشتغل بالعلوم الشرعية على والده حتى صار أوحد أهل زمانه، ثم أقبل على العبادة والاجتهاد، وفارق الأهل والأولاد، وتفرغ للرياضات والمجاهدات، ثم صحب سيِّدي الشيخ رضي الله عنه وأمره بالخلوات وتتابع الأربعينيات، صام الدهر أكثر عمره وطوى أربعين يوماً لم يأكل ولم يشرب، وكانت له اليد الطولى في كتب الرقائق والتصنيف فيها، وفي أسرار

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٣٨- السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ١٥٢ – كحاله [معجم المؤولفين] ١١/ ٨٦ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٠٠ – الحبشي [مصادر الفكر] ٣١٩.

(٢) إضافة لاستقامة المعنى.

الحقائق، وكان من خواص تلامذة سيِّدي الشيخ ومريديه الذين لا يخرجون عن نهيه وأمره، ولا يفارقونه في إقامته وسفره، وأنفق جميع أملاكه، وشهد له شيخه، وأكابر عصره [ق٨] بتقدمه وسبقه ورسوخه في التمكين وعلوم اليقين، وله مصنفات عظيمة، كثيرة النفع، ورسائل في التفرقة والجمع.

وكانت له كرامات وشفاعات خاصة وعامة، وعن السيِّد الصالح الولي سالم باعامر رحمه الله قال: نزل على الخلق بلاء عظيم مرتين فتلقاه عنهم السيِّد والفقيه محمد بن عمر، وكان يرسل لجماعة من الأصحاب بشي من الحنوط وهو بدوعن ويصلهم في حال صحتهم فيكون كالنذير لهم بالموت فيستعدون له، ولا يلبث من وصله إلا أياما قليلة ويموت[1].

---

(١) المقصود بتلقي البلاء أي أن الله تعالى يرفع عن الأمة أو البلد ما قد ينزل بها من البلاء بدعاء العبد الصالح وكثرة تضرعه وتقربه إلى الله، وقد ورد أن الدعاء يرفع البلاء ولا يزال القضاء والدعاء يصطرعان حتى يغلب الدعاء البلاء أو ما في معناه.

وقد أشارت سورة الفتح إلى معنى من ذلك في حفظ أهل مكة بمن فيهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المستضعفين فقال تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الفتح: ٢٥].

وأما علمه بمن سيموت فيرسل له كفنه وحنوطه فهذا من الكرامة التي يجريها الله للعبد الصالح سواء بما يمنحه من الفراسة (فإنه ينظر بنور الله) أو ربما يأتيه من إشارة في المنام يؤولها الصالح بموت من برز له ذلك.

وقد رأى أبوبكر الصديق إن ديكا نقره في يده مرتين ففسرها بالأجل، وقالوا نأتيك بالطبيب، فقال: الطبيب أمرضني! وحديث المرأة التي رأت في المنام أن زوجها قتل، وأنها ولدت بولد أعور=

وله من المصنفات كتاب «**مقال الناصحين ومنال المفلحين**»[1]. وعدة نبذ منها كتاب «**الكفاية الوفية في إيضاح بعض كلمات الصوفية**»، وكتاب «**أوضح الحجج والمسالك في طريقة المريد والسالك**»، [ق٩] وكتاب «**حقائق السنة وطريق الجنة**»، وكتاب «**عيون العلوم النبوية الجامعة وفنون الفهوم في الوصايا النافعة**»، وكتاب «**منحة الطالب المتصوف ونفحة الراغب المتعرف**»، وكتاب «**سبيل العبادة ودليل السعادة**»، وكتاب «**كنز المتسبب التقي المتورع وحرز المكتسب النقي المتقنع**»، وكتاب «**تيسير العمل وتقصير الأمل**»، وكتاب «**مراد المريدين**»، وكتاب «**هداية العازم المتيّم إلى آداب العالم والمتعلِّم**»، وكتاب «**الحصون الأكيدة والقوانين السديدة للمملكة السعيدة**»[2]، وكتاب «**مراتب الرجال**»، وكتاب «**العقد المنظوم من جواهر كلام القوم**»، وقد تقدم ذكر شي من رسائله في الباب الثاني[3]، ومنها لسيِّدي الوالد رسالة قال في أثنائها: «خصكم الله تعالى بكرامته في الدنيا [ق١٠] والآخرة، وخص البنت مريم منا السلام، والله

=ففسرت لها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الرؤيا لما سألتها وقالت زوجك يقتل ويأتي بولد يكون منافقاً، فكان الأمر كذلك.

(١) طبع عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عن دار الحاوي.

(٢) وقد أخطأ الزركلي في نسبها إلى محمد بن عبدالرحمن باجمّال [الأعلام] ٦/ ١٩٦.

(٣) وهو في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم(ت ٩٩٢هـ) المعروف ببلوغ الظفر والمغانم.

الله يا مريم في الصلاة، وحب المساكين، ولا تغبطين أهل الدنيا من يفتخر بها وبزينتها وفراشها وقماشها، فعن قليل يتركونه ويلقون بعد الموت حسابه وعقابه، واتقي الله في الصبر على طاعة الله، وطاعة الزوج، فهو عبد طيب صالح.

وله قصائد يمتدح بها سيِّدي الشيخ رضي الله عنه ويذكر فيها ذم الزمان، وانعكاس الأمور، وحصول السعادة والحبور بظهور الشيخ نفع الله به، ومنها هذه:

أَيا زمنَ السوء القبيحِ مع الغوى
لقد حارتِ الألبابُ فيكَ معَ الهرجْ
فما فتنةٌ تمضي إلا وأثرها
صنوف من الأكدارِ خِلَتَهمُ هَمَجْ
فلا عالِمٌ بالحق علمَ حقيقةٍ
فيشرح به صدراً من الشكِّ والحرجْ
فلبَّس أقوامٌ على الناس وادَّعَوا
وليسَ لهم علمٌ سوى القولِ والحججْ
بواطنُهم تحكي خلافَ مقالِهم
ظواهرُهم بيضٌ من الزَّي والبهجْ

[ق ١١] ظـــواهرُهم دنيـــا وبـــاطنُهم عمـــى
وأقـواهُم تحكـي اللَّـدادَ مـعَ اللجـجْ
لقـد طـال سَـقْمُ الـدِّين بالجهـلِ يـا فتـى
فـلا الحـقُّ موجـودٌ ولا مَـنْ لـه نَهَـجْ
غَـدا الـدينُ منبـوذاً طريحـاً فـما تـرى
ســوى كلــبِ دنيــا لِجِيفَتِهــا عَلَــجْ
فَحَــاذِر عــلى دِينِــكَ مِــنْهُمْ فَــإنَّهم
لصوصُ طريـقِ الحـقِّ وإلى أهلـه فعـجْ
لقــدْ ذُقْــتَ مِــنْهم يازمــانُ مــرارةً
ولكــنْ فأبــشِرْ قــد أتــى اللهُ بــالفرجْ
وأَطْلَــعَ شــمسَ الــدينِ بعــدَ غُرُوبِهــا
فـلا ليـل مظلـم قـد تَقَلَّـصَ وانـدرَجْ
وأضْحَى سـبيلُ الـدينِ بالبـشرِ ضـاحكاً
سَطَعْ فيـهِ نـورُ الحـقِّ بالنـصرِ وابْـتَهَجْ
لقــدْ صــاحَ نــاقوُسُ البــشارةِ بالهــدى
يريــدُ مقامــاً عــاليَ الــصنعِ والــدَّرَجْ
عليكمْ بـشمسِ الـدينِ شَـيْخِ أولي النُّهـى
لــهُ عنــتِ الأقــمارُ كُــلّاً مــن الــسرجْ

وذلـكَ قُطْـبُ الحَـقِّ تَـاجُ أولي العـلى

هو الشيخُ معروفٌ بلا جهل ولا خلـجْ

وهـو ابـن عبـدالله وأبـو محمـد

جمّال لثوب الـدين بـالحق قـد نُسجْ

وأجـلى قلـوبَ الخلـقِ بـالنورِ والهـدى

وأقبـلْ إليـهِ الكـلُّ مـن وادٍ وَفَـجْ

وَعَـمَّ جميـعَ الخلْـقِ حيّـاً وميّتـاً

بنفع أقامَ الـدِّينَ مِـن بعـد مـا اعـوجج

فَيَـا سـالكي طُـرْقِ المحبَّـةِ والهـدى

رِدوا تظفـروا ممـا لديـه مـن العجـجْ

[ق ١٢] فكـم بِـهْ مريـدٌ نـالَ وانتـال مـا نـوى

وسالِكْ بهِ في حضرةِ القـربِ قـد ولـجْ

لوامعُـهُ تبـدوا مـن آفـاق شَـيْخِهِ

هـو الـشيخُ إبـراهيم تَـسْلِيكهُ خَـرَجْ

مكـينٌ لـه التمكـينُ في العلـمِ والتُّقَـى

أبـا أحمـدٍ في الـدينِ مـن ذاك في بَلَـجْ

عـلى احْمَـدَ صَـلّى اللهُ مـا لاحَ بـارِقٌ

وآلـهْ وصـحبِهْ ضِـعْفَ مـا دارَ أو دَرَجْ

وكان في آخر عمره غلب عليه الشوق إلى لقاء الله تعالى حتى أنه يقول لو خيرتُ بين الحياة إلى غد وحال الشيخ عبدالقادر، أو أموت الساعة على حالي هذا لاخترت الموت الساعة، قال ذو النون[1]: الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات فإذا بلغها الإنسان استبطأ الموت شوقاً إلى ربه ورجاء للقائه والنظر إليه من العوارف، وكانت وفاته في جمادى الأخيرة سنة أربع وستين وتسعمائة، وقبره شرقي قبة الشيخ معروف قدّس الله سرهما، وعنده قبر أخته أسماء أم الفقراء وهي: أم فاطمة زوجة سيَّدي الشيخ.

[ق١٣] وكانت أسماء من الصالحات العابدات، لها أخلاق حسنة، وحلم وصبر، واحتمال وإيثار، وعقل تام، أنفقت جميع ما تملك من عقار وحلي وغيرهما على سيَّدي الشيخ، وكان لها كشف عظيم وكرامات خارقة، وكانت ترمي من يقع منه الأذى من دوعن فيصله إلى حضرموت حتى نهاها سيَّدي الشيخ عن ذلك، وقال: لو أردنا لهم إيذا أُذوا بغير ذلك[2]،

---

(١) ذو النون المصري أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم، وصف بالزهد والحكمة والفصاحة، توفي سنة ٢٤٥هـ (الخطيب [تاريخ بغداد] ٨/ ٣٩٣ – ابن خلكان [وفيات الأعيان] ١/ ٣١٥).

(٢) أي تدعوا الله تعالى على من يؤذيهم أو يعاديهم فيصاب، والمقصود بالرمي (الرمي بالدعاء عليه) حتى نهاها والدها عن ذلك لأن مقامه أعلى من مقامها، وهو مقام الصفح المشار إليه في قوله تعالى (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ويقول الشيخ معروف أن لديه من الوسائل الأخرى التي تغني عن كشف حال المؤذي والدعاء عليه وهذا يشير إلى سعة علمه وحلمه ومرتبته عند ربه، وقد يكون ما لديه من الوسائل معرفة اسم الله الأعظم أو غيره.

وكانت وفاتها سنة.....[1] وتسعمائة، قال سيَّدي الشيخ بعد وفاتها: بخت[2] أهل بضة[3] خاصة وأهل دوعن عامة حيث دفنت أسماء عندهم، من زارها قضى الله حاجته، وغفر ذنبه، وجبر حاله وستره.

وكانت إبنتها **فاطمة** زوجة سيَّدي الشيخ صدِّيقة زمانها من الصالحات العابدات، العارفات القانتات، السايحات ذوات الأحوال العظام، ذاكرها سيَّدي الشيخ [ق١٤] ليلة في شبام وليس عنده غيرها فخرجت ذاهلة، وهامت على وجهها فما أصبحت إلا في أعلى وادي هينن[4]، ولم تخرج من بيتها منذ ولدت إلى تلك الليلة، وكانت وفاتها سنة تسع وستين وتسعمائة في الشهر الذي توفي فيه سيَّدي الشيخ، ودفنت خارج قبته نفع الله بهم.

وأما **مريم بنت الفقيه عمر** فإنها كانت من الصالحات، تزوجها السيِّد إبراهيم بن أحمد بن عمر بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد جمّال رحمهم الله تعالى فولدت له السيِّدين الصالحين سالما وعبدالله، ثم فارقها، وخطب أختها عائشة، وقال: أريد أتزوجها وأموت في اليوم الثامن، فتزوجها

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بخت: كلمة عامية تعني سَعِدَ.

(٣) بضة: قرية في وادي دوعن الأيمن تبعد عن سيؤن ١٤٢كم غربا.

(٤) وادي هينن: وادي غرب القطن يبعد عن سيؤن ٤٢كم غربا.

ومات في اليوم الثامن كما قال في شبام، ثم تزوجها بعده محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن زبدان بن أحمد بن عمر بن أحمد جمّال [ق١٥] فولدت له الفقيه الصالح العالم الولي أحمد، وكانت من الصالحات أخبر من ألحدها وهو من الصالحين أنه عند وضع اللِّبن لم يجد إلا كفناً فارغاً ليس فيه جسم[1].

وكان ابنها أحمد من خواص سيِّدي الشيخ ومريديه، الذين لا يخرجون عن أمره ونهيه ويبادرون لخدمته وإشارته لم يتخلف عنه في إقامة ولا سفر، وكانت وظيفته سقّاء الماء لدار الفقراء لم تمنعه منه مباشرة الفتوى والأحكام، وهو حامل الماء في الطريق ويسوق الدابة التي هو عليها، وكانت وفاته في الشهر الذي توفي فيه سيِّدي الشيخ، وقبره خارج قبته نفع الله بهم.

---

(١) هذه الحكاية إما ترجع إلى حسن ظن الرجل الذي ألحد المرأة، وقد يتبادر له ذلك عند وضع الجثة في القبر وهيبة الموقف ووجود حسن الظن وفتح جوانب الكفن فربما يحرك جانب الكفن الذي لم يعد ملتصقاً كليا بالجسم فيبرز له كأنه فارغ، وهذا هو الأقرب إلى الفهم، وإما كون الجثة ذهبت كليا من القبر فالأمر سيظهر وسيروي القصة أكثر من واحد ممن حضر الحادثة ذاتها، ولكن لأن الأمر كان مجرد تصور فهو قد كتم ذلك في نفسه، ومن ثم تحدث به كما اعتقده، وغالباً ما تجري مثل هذه التصورات على بعض المحبين والمتعلقين فيحصل منهم الغلو في الوصف، وأما إذا فسرنا الأمر باعتبارها كرامة وأن الجثة رفعت أو عمي بصره عنها فهذا لا يستحيل في صنع الله.

وكان **إبراهيم بن أحمد** رحمه الله عابداً سالكاً مجتهداً، شهِدت له بالولاية أكابر عصره، [ق١٦] وكان له الكشف الجلي، والكرامات الظاهرة، وكان يميِّز بين الشقي والسعيد، فعظم ذلك عليه وطلب رفعه، وسأل أن يكون علامة ذلك أن يسجد سجدة وتقطر من إحدى عينيه إحدى وأربعون قطرة مع جفاف العين الأخرى، فأجيب وحصلت له العلامة المذكورة وزال عنه ذلك[1]، وكان الشيخ عبدالرحمن هرمز يقول لما وقع النداء ألست بربكم؟ أجبت أنا والسيِّد إبراهيم بن أحمد جمّال معاً، وله اجتهاد وكرامات خارقة.

وكانت زوجة سيِّدي الفقيه عمر أم أولاده الجميع السيِّدة الصالحة **فاطمة بنت الفقيه محمد بن عبدالله محرز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد جمّال**، وكانت من الصالحات العابدات توفيت هي وابنتها مريم في شهر واحد ودفنتا عند السيِّد الفقيه عمر نفع الله بهم.

---

(١) تمييز الشقي من السعيد أمر يرجع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله...» ونور الله لا ينحصر عند شيء محدد في الإدراك، فقد يتميز للعبد الصالح حال بعض الناس وظواهر سعادته وشقاوته بالفراسة أو ما يسمى عند أهل التصوف بالكشف، وهو نوع خاص من العلم اللدني يعرفه أهل هذه المراتب ولا يمكن أن يدركه من دونهم ولو كثرت طاعاته وعباداته، وقد تكلم عنه الإمام الغزالي في الإحياء باستفاضة، وأما طلبه رفع ذلك من الله فالأمر يرجع إلى رغبته في ستر الناس، وكان له من الله ما طلب، وبعلامة معينة هو طلبها من ربه.

وكان [ق١٧] **الجد عبدالله**[1] **بن أحمد** أخ إبراهيم المذكور من الصلحاء المتقين، والأولياء المقربين، مواظباً على طاعة الله، وله مآثر، وصدقات خاصة وعامة، منها: المسجد القبلي المسمى مسجد الفقيه، لأن السيِّد الفقيه أحمد نفع الله به أمره ببنائه عند حائطه وبئره وسقايته، ومنها السقاية على طريق المسلمين إلى الوادي وبيرها، وعدة كبيرة من كتب الفقه والعلوم النافعة، وتزوج السيِّدة الصالحة أسماء بنت الفقيه السيِّد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد العين جمّال، توفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، [ودفن][2] بمقبرة الغرفة، وأولاده الجميع منها، وهم: الفقيه عبدالرحمن، وعمر، ومحمد، وفاطمة، وعائشة.

وكان ابنه الفقيه **عبدالرحمن**[3] رحمه الله تعالى من العلماء الورعين المبرزين، والمشايخ المعتبرين، والأولياء المعتقدين، عديم [ق١٨] النظير في ورعه وزهده وأوراده وتهجده، يقوم الليل إلا قليلا، ويلهج بالقران بكرة وأصيلا، لا يزال تالياً، خاشعاً، ساجداً، راكعاً، اشتغل في بدايته بطلب العلم الشريف على خاله السيِّد الفقيه أحمد بن عبدالرحمن جمّال، وارتحل إلى

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٢٨١.

(٢) في الأصل وتوفي، والسياق يقتضي ذلك.

(٣) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٦٤.

الشحر[1] وقرأ على القاضي الصالح عبدالله بن أحمد سرومي[2]، والفقيه الشهيد أحمد بن عبدالله فضل، ثم سافر إلى بيت الله الحرام، فحج ورأى النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأقام مجاوراً بالبلد الأمين نحواً من ثلاث سنين مشتغلاً، صائماً قائماً، وصحب الشيخ الكبير أبا الحسن البكري[3]، والشيخ الولي محمد بن عراق[4]، وجماعة من أكابر مكة وأعيانها، وكانوا يعظمونه، ويبالغون في الثناء عليه، ويحترمونه، ويأتون إليه وهو

---

(١) الشحر الأشعار، الأشغاء، سمعون. ثاني أكبر مدن ساحل حضرموت تبعد عن الوادي مسافة ٣٥٥كم.

(٢) عبدالله بن أحمد سرومي: ولد بالشحر، ورحل في طلب العلم إلى زبيد، ثم تولى قضاء الشحر، كان محباً للطلبة، ويؤهلهم ويحب الإفادة والإستفادة، لطيفا، قريب الجانب، سليم الباطن، كثير التعظيم للعلماء والصالحين، عزم على الحج فتوفي بمكة سنة ٩٤٣هـ قبل أن يحج ودفن بالمعلاه (العيدروس [النور السافر] ٢٨١ – الشلي [السناء الباهر] ٣٢٠ – بافقيه [تاريخ الشحر] ٢٤١ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٣٥٧ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٤٧).

(٣) أبو الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي المصري مفسّر متصوف من علماء الشافعية له عدة مؤلفات، توفي سنة ٩٥٢هـ (الشلي [السناء الباهر] ٣٧٤ – ابن العماد [شذرات الذهب] ٨/ ٣٤٥ – الزركلي [الأعلام] ٧/ ٥٧).

(٤) محمد بن عراق شمس الدين الكناني الدمشقي شيخ الإسلام، وجيهاً شجاعاً انفرد بالفروسية له عدة مؤلفات، توفي بمكة سنة ٩٣٣هـ (العيدروس [النور السافر] ٢٥٧ – الغزي [الكواكب السائرة] ١/ ٥٩ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٢٧٣).

يشمئز من ذلك، ويؤثر الخمول ويفرُّ من [ق١٩] الشهرة وقرأ عليه جماعة، وانتفعوا به في الظاهر والباطن.

وكان مدة إقامته بالحرم الشريف لا يقبل من أحد شيئاً كائناً ما كان خشية الظهور، أو أن يقع في شي من الشبهات، ثم عاد إلى حضرموت، وصار واحدها علماً وعملاً وزهداً، ثم أعرض عن التصدي للفتوى والأحكام جملة واحدة حتى كأنه لم ينسب إلى فقه.

وكان سيَّدي الشيخ معروف قدّس الله سرّه يثني عليه ثناء جليلاً سمعته يقول: «ما على وجه الأرض اليوم أعلم منه، وكان جبلاً شامخاً لاتؤثّر فيه حوادث الأزمان، ولا يتغير عند البلاء والإمتحان، أخبرني بعض أصحابه قال: جاء خبر خروج سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به من شبام، وما حصل عليه من المبالغة في الإيذاء والتعنيف فتغيرت أحوال من هناك، وانتقعت وجوههم ولم يظهر منه حال غير ما كان عليه، فقلت له في [ق٢٠] ذلك، فقال: الدنيا محل الأكدار، وهذا حال الرجال، وما تحرك باطني من أمر ما منذ سمعت ما وقع للحسين بن علي رضي الله عنهما وأمه فاطمة بنت الرسول وجده الرسول صلى الله عليه وسلم».

وله كرامات لا يسع هذا شرحها، منها: أن بعض أخدام الدولة آذى بعض أصحابه فلما كانت تلك الليلة رآه طالعاً عليه الحصى، ورماه إلى

أسفله فاصبح مكسَّر الأعضاء، وبقي سنة مريضاً وندم وتاب أن لا يعود، وحسن ظنه به بعد ذلك[1]. وكشف له عند قرب أجله فطلب قرآءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته وسيرة أصحابه معه لابن هشام[2]، وقال: إن التطلع على ذلك يزيد في الإيمان، فقرأه عنده السيِّد الصالح عبدالرحمن بن محفوظ عبَّاد رحمه الله تعالى، ثم بعد ختمها مرض، ولبث سبعة أيام [ق٢١] وتوفي إلى رحمة الله يوم الأحد عشرين جمادى الأخيرة سنة سبعين وتسعمائة، وفي ذلك اليوم تطيَّب وأمر بفتح الباب، واخبر بحضور أجله، وبقي ساعة طويلة يسمع منه الترحيب والتسهيل ويرى في وجهه البشر والضياء والتهليل، كأن أحدا يدخل عليه إلى أن خرجت روحه الزكية[3]، ودفن بالجانب النجدي من مقبرة آل أبي جمّال بالغرفة يُزار ويتبرّك به.

---

(١) هذه الكرامة تشير إلى ظهور العلامة في النوم وأن الشيخ دعا ربه لينتقم من الرجل فاستجاب الله الدعاء وأظهر الله هذه الكرامة في النوم على الصفة التي ذكرت، وبقي الرجل مريضاً سنة ثم تاب وشفاه الله وهذا مما لا يستنكر ولا يستغرب.

(٢) المعروفة بالسيرة النبوية أو سيرة ابن هشام لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت٢١٣هـ) وقد طبعت مرات في أربعة أجزاء وهذَّبت.

(٣) استعداد المترجم له لوفاته بالتطيب وفتح الباب وظهور البشر عليه، وسماع منه الترحيب والتسهيل منه، أمر صحيح ولا غبار عليه بإعتبارين: =

وكان يقول قبل موته قد عزفت نفسي عن الدنيا ولا عاد[1] أحب الحياة إلا لتجهيز بنتي مريم وتحصيل ما تحتاجه، فخطبها المؤلف لطف الله به فاستبشر بذلك، وظهر عليه الفرح والسرور، وعيَّن ما تحتاجه من المؤن ومات قبل عقدها بأيام رحمه الله تعالى.

وأما أخوه **عمر بن عبدالله**[2] فانه كان من الصلحاء [ق٢٢] العُبَّاد الزهَّاد، أهل الجدِّ والإجتهاد، أوحد أهل بلده في الورع والديانة، والكرم والسخاء والصيانة، وحسن الأخلاق، كثير الإنفاق، وله اليد الطولى في مواصلة الأرحام والإحسان إلى كافة الفقراء والأيتام، كثير التلاوة والذِّكر والتعبد، مواظباً على ما في «تحفة المتهجد»[3]، اشتغل في بدايته بطلب العلم الشريف، ثم أقبل على السلوك والصيام والقيام، وطوى أياما متوالية، وله صدقات جارية في حياته وبعد وفاته، وله مآثر نافعة للمسلمين منها:

= ١ـ إما أن يكون قد حصلت له رؤيا بمعرفة ساعة وفاته فأنتظرها.

٢ـ وإما أن يكون له علامة لقرب أجله فلما برزت استعد لذلك.

وما سمع عنه من الترحيب والتسهيل فدلالة على أنه في حالة استغراق أو ساعة نزع ويجري الكلام من لسانه كما يراه في تلك الحالة حتى يصل النزع إلى الحلقوم فيخرس اللسان.

(١) لفظة حضرمية عامية تعني: لم أعد.

(٢) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٠٣ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤٣٥.

(٣) تحفة المتعبد وغنية المتهجد كتاب في التصوف لعبدالله بن خليل المقدسي.

السقاية التي بطريق المسلمين قبلي البلد على نحو ربع ميل وبئرها، وكانت وفاته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وتسعمائة، وله من الذرية أسماء وفاطمة أمهما عائشة بنت [ق٢٣] أحمد بن سالم جمّال، وعبدالله وأحمد، ومحمد، وعائشة أمهم السيِّدة الصالحة مريم بنت السيِّد الفقيه محمد بن عمر جمّال، وأمهما السيِّدة الصالحة عائشة بنت السيِّد الولي الشيخ الكبير معروف بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد جمّال.

كانت **عائشة** بنت الشيخ رحمهما الله تعالى من العابدات القانتات، تقوم أكثر الليل، وتصوم الدهر أكثر عمرها، وبقية البيض، والاثنين، والخميس، ورجب، وشعبان، ورمضان، وسبع عشرة في شوال، وعشر ذي الحجة، وأورادها ورواتبها تستغرق العمر منها: قرآءة قل هو الله أحد كل يوم ألف مرة، وثلاثمائة وستين من آية الكرسي، وتزيد على ما ذُكِرَ في شهر رجب ستة عشر ألف من قل هو الله أحد، وكانت نفقتها في تلك المدة من غزلها [ق٢٤] مع غاية الزهد والورع والتقشف والانقطاع إلى العبادة، وكان سيَّدي الشيخ معروف يقول بنات السيِّد معروف كلهن في الجنة، وكذا كان يقول الشيخ الصالح عمر بن محمد بوجعيمد وكان من أهل الكشف ويقول: بنات السيِّد معروف كلهن صالحات ونبتات متنفِّلات واحدة منهن أكبر من رابعة، وقبرها في الغرفة بمقبرتهم النجدية.

وكان والدها السيِّد معروف[1] رحمه الله ونفع به من الأولياء العارفين، والأكابر المحققين، أوحد الزهَّاد والعبَّاد، وأهل الجدِّ والإجتهاد، وله رياضات ومجاهدات، وأحوال وواردات، وتتابع أربعينيات، وقال السيِّد الولي سالم باعامر رحمه الله تعالى: كنتُ أخدم السيِّد معروف فدخل رياضة في زاوية مسجد الجامع بالغرفة [ق٢٥] أقام فيها سبعين يوماً بلياليها لم يخرج منها ليلاً ولا نهاراً، وكنتُ آتيه كل ليلة وقت الفطر برغيف أدخله عليه وأنا خارج وهو مغلق الباب، ثم خرج بعد السبعين ووجدت الأرغفة الجميع سبعين بحالها لم يأكل منها شيئا[2].

قال: وجلس يوماً في الجامع يذاكر أصحابه على الفرزان النجدي، ثم استلقى فعظم وتضاخم حتى وصل بطنه سقف المسجد[3]، ووقع ذلك منه مراراً كثيرة.

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٣٩ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤٥٣.

(٢) عدم أكل الشيخ معروف للأرغفة في الخلوة، حتى مرت السبعين يوم فوجدت كما هي مسألة بديهية لأنه في حالة رياضة وخلوة وجدير به أن لا يأكل إلا ما يساعده على ذلك وقد يكون لديه شيء من الأكل المناسب للخلوة وللرياضة مما لا يراه صاحب الأرغفة الذي يأتي إلى الباب ويذهب.

(٣) هذا هو الاسلوب المبالغ فيه، وغالباً ما ينقل مثل هذا عن بعض الشيوخ باعتبار ما يتصوره صاحب حسن الظن فيهم.

وعنه أيضا قال: صلى السيِّد معروف بكل سارية من سوراي جامع الغرفة ألف ركعة، وفيه اثنتان وخمسون سارية، وكان كثيراً ما يرى في زاويته ملاها، ورؤي مِراراً يصلي في المسجد ورأسه بالسقف[1].

وكان السيِّد الفقيه أحمد يقول: معروف آخر المجتهدين، ويقول كان إذا رفع بسطته يسطع منها نور يشاهده [ق٢٦] من حضر، وكان كثير الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر سفره على أتان له يحمِّلها زاده ويركبها ذهاباً وإياباً كرامة خارقة، حتى سميت تلك الأتان الحاجة، وكُشِفَ له عن ليلة القدر سبع مرات، وقيل نيف وثلاثون سنة.

وكان مقصوداً لاستجابة الدعوات وحصول النفحات، وكان السيِّد الشيخ القطب عبدالله بن أبي بكر العيدروس نفع الله به يعتقده ويعظّمه ويستعين به في كثير من مهماته، وكذا ولده الشيخ أبوبكر العيدروس.

وكان له كرامات خارقة لا يسع هذا شرحها، منها: ما أخبر به بعض أصحابه قال ركبت البحر للحج، فحصلت علينا شدة عظيمة، وهتف كل

---

(١) هذا الفعل ممكن حدوثه فسقوف المساجد القديمة قصيرة، وربما يراد به يكون استعداد الرائي للولي والشيخ وهو يصلي ومع هذا التصور الجسماني يبرز في بعض زوايا الجلوس في المسجد مثل هذه الرؤية.

من أهل المركب بشيخه، وهتفتُ أنا بالسيِّد معروف وإذا هو مقبِل عيانا يمشي على الماء وقصد خلة [ق٢٧] المركب فسدها وفرج الله عنا ببركاته[١].

ومنها: أنه سار مع رفقة الحاج فاجتازوا ببير وقد أدركهم العطش، فلما أخذوا في الإستقاء منها انقطع الرشا، فضج إليه الرفقة وخشوا من الهلاك، فلم يشعروا إلا والدلو في أعلا البير[٢] ببركاته نفع الله به.

---

(١) ظهور الشيخ عيانا إما أن يكون في صورة ملك أجراه الله على تلك الصفة، وإما أن تكون روح الشيخ قد برزت بأمر الله من عالم الأرواح ككرامة له وقد أكدت قصة الإسراء والمعراج نماذج من التشكل للروح على هذا النمط ما بين عالم الأحياء والأموات، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت موسى قائماً يصلي في قبره...»، ولقاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو في عالم الأحياء بالأنبياء وهم في عالم الأرواح (أموات) ما عدا عيسى عليه السلام في بيت المقدس، وفيه إشارة للقاء الحي مع الميت في عالم الدنيا أما لقاء الرسول مع الأنبياء في السموات فهو لقاء في عالم آخر.

وفي أسوأ الأحوال إذا أخذنا بما يقوله أهل سوء الظن يكون القرين من الشياطين، وقد أجرى الله عليه الأمر بالتمثل بالشيخ لتبرز الكرامة على وفق مراد الله في الأمر.

وبروز القرين لا يقدح في سلامة الولي ولا في سلامة المتوسل، إلا إذا كان المتوسل قد اعتبر أن الولي في مرتبة الخالق سبحانه وتعالى فهذا من الإعتقاد المحذور والعياذ بالله.

فالشياطين قد برزت بأمر الله في خدمة سليمان عليه السلام (والشياطين كل بناء وغواص) وهذا لا يقدح عند أهل الحق في نبوءة سليمان، خلافا لما حكم به أهل الأفك من اليهود فقد اعتبروا سليمان بهذا الإستخدام كافراً مشركاً بالله، مع علمنا بإن إستخدام الشياطين أو تسخيرهم بالنسبة لأمة محمد أمر محضور وغير جائز.

(٢) مثل هذه الكرامة غير مستبعدة عند سليم العقيدة فرفع الدلو بأمر الله متحقق كرامة لعبده الصالح، وهذا من جنس انفعال الظواهر لتحصيل الماء عند الحاجة، كما حصل للصحابة عندما=

ومنها: أن بعض من له فيه عقيدة وحسن ظن أُبتلي بجراحة كثيرة عيَّل منها صبره، فرأى في ليلة رجلا يمسح بيده عليها، قال: فقلت من أنت؟ فسكت، فاقسمت عليه ليخبرني، فقال: أنا معروف! فاصبح صحيحا معافاً ببركاته[1].

وكان كثيراً ما يرى في نخله المعروف عند غرفته بعد موته، وقد يرى قطعة نور ثم يتمثل على صورته، وكثيراً ما يراه أهل بيته يقظة عياناً بعد موته[2].

=شربوا واسقوا من قربة المرأة الكافرة ولم ينقص منها شيء، وكخروج الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشرب منه المئات... الخ.

(١) هذه كرامة محققة وغير معترض عليها لأنها جرت وقائعها في النوم، مع أنها لو جرت في اليقظة لكانت أبلغ وأعظم ولكن وهي في المنام وحصول العافية فدلالة على حسن اعتقاد الرائي في الشيخ معروف.

(٢) هذا يعود إلى سلامة باطن الرأي له على هذه الصفة لأن تشكل الروح صحيح وغير مختلف عليه، وأرواح بعض الأموات(مطلعة) يمكن مشاهدتها بعد انتقال الميت إلى عالم الروح، وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جنازة أصحاب مؤتة تعرض عليه وهو في المدينة وأخبر الناس بذلك. إلا أن مثل هذا الأمر لا يمكن إطلاق وتصديق الناس فيه لأنه لا يتحقق إلا نادر أو لنوع معين من الناس وهم أهل درجة الإحسان رضي الله عنهم، ولهذا يستنكره من هم دون هذه المرتبة، وهذه المرتبة محققة لكل مسلم، وليست خاصة بأحد إلا أن التحصيل لها مبني على المجاهدة في الله، وحسن الظن القائم على إعادة الانفعالات للخالق، وبأمره سبحانه وتعالى.

وكانت [ق٢٨] وفاته أول القرن العاشر في البحر في بعض أسفاره للحج، ودفن بقرية من قرى العجم يقال لها بربرة[١]، وعن الفقيه الصالح عبدالله بن عمر بحرق قال: مات السيِّد معروف على فخذي وألحدته بيدي، وحصلَتْ عند دفنه كرامات خارقة، وظهرت عليه أنوار عظيمة، ووضع أهل البلد على قبره علامة يعرفون بها قبره للزوار، فلما أصبحنا لم نجدها! ثم فعلوا غيرها في اليوم الثاني، فلما أصبحنا لم نجدها! ثم الثالثة كذلك، ثم رأيته بعد ذلك فقال: أنّا نؤثر الخمول على الشهرة أتركوا هذه فتركناها، رحمه الله ونفع به[٢]، وكان له من الأولاد عائشة المتقدم ذكرها، وفاطمة أم الفقيه معروف، وأخيه أحمد أبني عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد جمّال، وأسماء أم عبدالرحمن وعبدالله [ق٢٩] أبني الفقيه محمد بن عبدالرحمن موذن جمّال، ومريم أم أسماء بنت محمد الشحاري أخ سيدنا الشيخ نفع الله بهم.

---

(١) بربرة: بلاد في الحبشة (إثيوبيا) على ساحل البحر (الحموي [معجم البلدان] ٢/ ٢٩٣) تتبع اليوم لدولة الصومال.

(٢) إزالة العلامة على قبره ورؤيته في المنام يشير إلى عدم رغبته في الشهرة، وهذه كرامة محققة فليس بمستبعد أن تزال العلامة بأمر الله ولو بتسخير عدواً وضد يفعل ذلك وقد يكون ملك أو الروح المتشكلة، وهو أمر قد حصل لكثير من الناس في الأزمنة الماضية.

وكان الفقيه **معروف بن عبدالله** المذكور من العلماء العاملين، العباد الورعين، قرأ الفقه على الفقيه الصالح عمر بن عقيل ربيعة، ووُلي جامع الغرفة إمامة وخطابة نحواً من ثلاثين سنة، وكان غاية في صناعة الخطبة ووقعها في القلوب، سالكاً ناسكاً متقشفاً، وله رياضات وأربعينيات، وقرأ عليه جماعة، وانتفعوا به في الفقه وغيره، وكان بعض الصالحين من أهل الكشف يقول: أنه من الأولياء، وأنه من الأبدال، ورأي عند موته فقيل: قد انقضى أجله ويريدون مكانه بدلا، وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

وكان أخوه **أحمد**[1] رحمه من الأولياء الصالحين، [ق٣٠] والأخيار العارفين، منشأ على العبادة والسلوك، وكثرة التلاوة والفقر والقناعة، ثم حصلت له سعة من الدنيا، وكان كثير الإنفاق والإحسان ورعاية الضيفان، لم تختلف صفته في حال غناه وفقره، وقد شهره بعض الصالحين من أهل الكشف وهو في بطن أمه حملاً، وأشير بأنه أحد الأبدال[2]، وسار حاجاً

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٤٩ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٢٤.

(٢) اشتهار الولي وهو لازال في بطن أمه أمر صحيح من جهة نظر الأسلام، وقد حصل للكثير من الصلحاء في الإسلام أن بشر بالمولود قبل وجوده، والقرآن بشَّر زكريا بالمولود وباسمه ونبوته قبل وجوده فليس في دين الإسلام غرابة من أن يبشر أحد من الصالحين أحداً من عموم المسلمين بمولود يكون من الأولياء أو الأبدال أو غير ذلك، وأساس هذا الأمر حسن الإعتقاد، لأن بشارة=

وزايراً للنبي صلى الله عليه وسلم، وبعدهما أقام ببلد الزاهر من الجوف[1]، وحصل له عند كافة الأشراف وغيرهم القبول التام، والمحبة والتعظيم وحسن الاعتقاد، وكان مع ذلك مؤثر الخمول والتقشف، وبقي بها إلى أن مات سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وقبره أهل البلد في مسجد قريب من بيته وبذلوا أشياء لمصالح المسجد عن موضع قبره، وكانوا يرون صحة ذلك وهو هناك [ق٣١] مقصود للزيارة والتبرك رحمه الله ونفع به.

وكان والدهما عبدالله، وأخوه محمد من الصالحين الموظبين على طاعة الله تعالى، وقد حصلت منهما إشارات وكرامات، منها: ما أخبرني السيِّد الصالح سالم باعامر، قال: عبرت عليهما يوما وهما واقفان عند بير بنخل لهما، فقلت: ما لكما واقفان؟ قالا: نريد نشرب من هذا البير ولم نجد عليها دلوا، فقلت ألستما أولاد الصالحين؟ فقالا: بلى، وانبعثت فيهما همة! ففاض ماء البير حتى شربا منها[2]، رحمهما الله تعالى.

=الصالح إما أن تكون بإشارة في المنام أو من باب الفراسة التي خص بها أهل نوره (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله).

(١) الزاهر: بلد من ناحية الجوف، والجوف شرق شمال صنعاء وهي اليوم محافظة مستقلة من محافظات الجمهورية اليمنية.

(٢) فيض ماء البير إلى مستوى الأمكان للشرب منه كرامة تكرر الكلام فيها لأنها انفعال بأمر الله تعالى، وتدخل معنى الاضطرار المشار إليه في قوله تعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢] فعند الاظطرار وارتفاع الهمة لدى العبد الصالح وحسن التوجه إلى الله تحصل الكرامة.

وأما أسماء بنت السيِّد معروف فإنها كانت من الصالحات تزوجها السيِّد الفقيه العالم العلامة محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن أحمد موذن جمّال وولدت له [ق٣٢] عبدالرحمن وعبدالله المذكورين.

وكان[١] رضي الله عنه عالم وقته، وواحد جهته، محصَّلاً للعلوم، جامع للفضائل والفهوم، قرأ على السيِّد الفقيه محمد بن عمر جمّال، ثم ارتحل إلى قيدون[٢]، وقرأ على شيخنا الفقيه على بايزيد رحمه الله، حتى صار أوحد أهل قطره وعلاَّمة عصره، تصدى للفتوى والتدريس، وكان يدعي رتبة الاجتهاد، ويطلب مناظرة العلماء في جمل من العلوم، وتولى الإمامة والخطابة بجامع الغرفة مدة، وكان يقوم على المنابر في الجموع، ويقول: سلوني عن حل المشكلات، وكانت له همة علية، وقلنسوة صوفية مستغرقا أوقاته بالأوراد، وله كرامات ظاهرة بين الأنام، ومناقب يعلمها الخاص والعام لا يسع هذا شرحها، منها: [ق٣٣] أنه كان يحضر الرطب في وقت الشتاء، وبنى بيتا بغرفة ذي أصبح[٣]، وكان إذا فرغ المشتغلون يعطيهم

---

(١) أي محمد بن عبدالرحمن باجمّال، ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٠١ – الكاف [خلاصة الخبر] ٢٩٨.

(٢) قيدون: بلد بوادي دوعن، تبعد عن سيؤن ١٢٦ غربا.

(٣) ذو أصبح: من قدامى بلدان حضرموت تبعد عن سيؤن ١٢ غربا.

أجرتهم دراهم من ورق الأراك، وأخبر بوفاة بعض أصحابه بشبام وهو بقيدون في الساعة التي مات فيها، وأخبرني بعض من أثق به قال: قال لي الفقيه محمد يوماً أختك فلانة حامل بذكر وتموت في نفاسها، ولم يكن ظهر بها حمل فمكثنا أياماً ثم ظهر حملها، وولدت ذكراً ثم ماتت بعده، وجاء يوماً يعود عبدالله بن أحمد جمّال أبا الفقيه معروف وهو مريض مدنف فقال له: إن معك أولاداً صغاراً وقد أبدلوا مكانك عبدالله بن أحمد بن عمر أبا الفقيه عبدالرحمن، وأولاده كبار، ومعه كفاية فأنت تعافى وتصح من مرضك وهو يموت فعوفي في تلك الساعة، [ق٣٤] ثم مرض عبدالله في ذلك اليوم ومات في مرضه، وأخبر بقرب انقضاء أجله في حال صحته، فجهز نفسه للقاء ربه، وأخبر أصحابه، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وتسعمائة، ودفن بمقبرة شبام عند عمه السيِّد الولي الكبير عبدالله بن محمد موذن والد سيِّدي الشيخ قدس الله سره.

وكان **عبدالله**[1] رضي الله عنه من العلماء العاملين، والأولياء العارفين، عديم النظير في وقته، علماً وعملاً وورعاً وزهداً وكرماً وسخاء ومرؤة، وكان من محاسن الدهر جمع الله له محاسن الصفات من التواضع

---

(١) ترجم له: باسنجله [العقد الثمين] ١٦- الشلي [السناء الباهر] ٣٣٠- الكاف [خلاصة الخبر] ٤٠٩.

وحسن الخُلق والبشاشة، ولين الجانب وكرم النفس، وصِلة الأرحام والإخوان، وإكرام الضيفان، والصبر والرفق والمداراة وحسن التدبير والمواظبة على طاعة الله تعالى، وكانت [ق٣٥] أحواله كلها مرضية، كثير الجد والإجتهاد، وكان مع جلالة قدره، وعلو رتبته، لطيفاً متواضعاً مع عامة أهل بلده، فقيرهم وضعيفهم، وكبيرهم وصغيرهم، كالوالد الشفيق براً حفياً بهم، فلا تتزوج امرأة إلا وأهبتها من بيته، ولا يموت ميت كأين من كان إلا وهو أول من يطلع لتشييعه ومعه ما يحتاجه من الحنوط، وإن كان فقيراً كفَّنه، ويبقى ملازماً للتشييع حتى يدفن، ويصنع لأهله الطعام الكافي، وهو مع ذلك مشتغل بالعلم والتحصيل، لم يتخلف عن جماعة المسجد في وقت من الأوقات، وتتبع صفاته الحميدة وفضائله العديدة لايسعه ما التزمناه من الإختصار، وحصَّل بخط يده شيئاً كثيراً من المصاحف والمقدمات، وكتب الحديث والفقه والتصوف والسيرة، وجمع فتاوى مشايخ عصره ومصنفاتهم، كالفقيه عبدالله بلحاج فضل [ق٣٦] وولده الفقيه أحمد، والفقيه عبدالله بن أحمد مخرمة، والفقيه عبدالله بن عبسين[1]، والفقيه محمد بن عمر بحرق، والفقيه عبدالرحمن بن مزروع،

---

(١) عبدالله بن محمد بن عبسين: الإمام الفقيه القاضي العلامة: توفي بالشحر سنة ٩٠٨هـ، تصدر للفتوى والتدريس والقضاء، كان شريف النفس كريما سخيا كثير الإحسان للطلبة، حسن التعليم في غاية التواضع ساعيا في قضاء حوائج المسلمين (بافقيه [تاريخ الشحر] ٥٤ – الشلي [السناء الباهر] ٦٢ – باحسن [النفحات المسكية] ١/ ٥٩).

وقرأ جميعها عليهم، ورأيت على أكثرها خطوطهم، وكان عندهم بالمحل الرفيع من التبجيل والتعظيم، وحسن الظن الأكيد، والمبالغة في الثناء وحسن المراسلة والمواصلة، وحصَّل بخط غيره من الكتب جملاً كثيرة في فنون متعددة، ولم تشغله الأسباب الدنيوية عن شيء من ذلك، وكان كثير التنقل إلى الشحر والإقامة بها، وله هناك الجاه الوسيع، والصيت الرفيع، والمحل الجليل، والقدر العريض الطويل، وكان له القبول التام عند السلطان عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي[1] رحمه الله، وكان مع كثرة شفاعاته عنده والتوسط في قضاء حوائج المسلمين لا يرد له شفاعة، ولا يلقى شيئاً من كتاباته وأقواله بغفلة ولا [ق٣٧] إضاعة، وكان كثير المحبة وحسن الظن به، واستشارته في جمل من أحواله وأموره، حتى أنه مات ورأسه في حجره، وكانت وفاته سابع رمضان المعظم سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وسيَّدي الشيخ إذ ذاك بقرية السور[2]، ودُفِنَ بمقبرة شبام رحمه الله تعالى ونفع به.

---

(١) عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر والد بدر أبو طويرق تولى سلطنة حضرموت سنة ٨٩٤هـ، الملك العادل، والسلطان الفاضل، خادم الشرع ونصير السنة، سيرته في رعيته سيرة محمودة توفي بالشحر سنة ٩١٠هـ (ابن هاشم [تاريخ الدولة الكثيرية] ٤٨- بافقيه [تاريخ الشحر] ٦٦).

(٢) السور: شرق وادي الجابية بالعبر وسكانه من نهد (السقاف [إدام القوت] ٤٥٤).

وكانت زوجته **أسماء** أم سيَّدي الشيخ نفع الله به من الصالحات العارفات، ذات حال ومعرفة بالله تعالى، وكان **أبوها محمد بن عمر بن عبدالله زبدان بن أحمد بن عمر بن أحمد جمّال** رحمه الله تعالى ونفع به من الصلحاء الأخيار، والأولياء الأبرار، عالماً عابداً، فاضلاً زاهداً، ورعاً ناسكاً، مجتهداً سالكاً، كريماً سخياً مفضالاً، كثير الصدقة، حسن الطريقة، صبوراً متواضعاً، لطيف الطبع، حسن الخلق، غاية في الاجتهاد والسلوك وحسن الأخلاق، [ق٣٨] انتهت إليه الشهرة بالكرم وكثرة الإنفاق، عديم النظير في السخاء والوقار، والتلاوة والتهجد والأذكار، وكان يقال له تاجر الدنيا والآخرة، لما رزقه الله من بسطة المال والمواظبة على صالح الأعمال، وكان مع سعته في الدنيا متقشفاً مقلّلاً على نفسه، لا يتبسط في مأكل ولاملبس بل يبذلها في وجوه الخير وطريق الآخرة، وكان عادته في الأسباب أن من معه سلعة كاسدة، وأتاه بها فيأخذها باقصى القيمة احتسابا، ثم لا يبيعها إلا بأرباح متضاعفة ببركات نيته، وكان قائما بتكفين الغرباء والفقراء، وكسوة عاريهم وإطعام جائعهم من خالص ملكه، كفن في يوم واحد ما يزيد على مائة وذلك في قتلة الخبة[1] المعروفة وهي سنة إثنتين بعد تسعمائة.

---

(١) وقعة الخبة تحت شبام يوم الإثنين من شهر ربيع الأول من سنة ٩٠٢هـ وذلك أن آل محمد=

وأخبرني سيِّدي الوالد [ق٣٩] أمتع الله ببقائة قال: أخبرني والدي رحمه الله تعالى، قال: سألني السيِّد الصالح محمد زبدان عن حالي في السفر؟ وكنت أتعود السفر إلى الشحر، فذكرتُ له بعض توسع فوق العادة في الإقامة، فقال: كم وردك فيه؟ فذكرتُ له بعض تقصير عن الإقامة، فسألني كم قدر مال التجارة؟ فأخبرته بشيء يسير، فقال: تركب أو تسير؟! فقلت: بل أركب، فقال: هذا شيء عجيب! هذا من ترفه أهل الدنيا، رأس مالي أنا كذا كذا ألف ولم أسافر إلا ماشياً، ولم آكل إلا الكنب[1]، ولا تركتُ شيئاً من ورد الإقامة، واقرأ كل يوم ختمة وربع من القرآن العظيم، وكان أخذَ علوم الطريقة عن الشيخ إبراهيم بن محمد هرمز، وأراد الانقطاع عن الانتقال بالأسباب، فقال: ابق عليها ولك.....[2] أجر القانت المجتهد، ينتفع بك الفقراء والمحتاجون، وكان إذا سأله [ق٤٠] صديقه حاجة يُسلِّم إليه المفاتيح، ويقول: خذ ما شئت. فقد يأخذ في المرة الواحدة عشرين ثوباً له ولغيره، ولم يتغير حاله لذلك، بل يزداد فرحاً وسروراً، وله مناقب وكرامات واسعة لا يسع هذا شرحها.

=بن عبدالله الكثيري دخلوا شبام على ابن جعفر الكثيري هم والمحلف من آل الكسر وآل المسفلة، وحصروه مدة عشرة أيام فانقذه أخوه بدر بن جعفر وآل كثير وآل عامر، وقتل من الفريقين ٥٨ قتيلا ومن الجند نيف وأربعين (شنبل [التاريخ] ٢١٣).

(١) الكنب: نوع من النباتات.

(٢) بياض في الأصل.

وأما **فاطمة بنت عبدالله بن أحمد** فإنها كانت من الصالحات العابدات، القانتات الزاهدات، أنفقت جميع أملاكها على الأولياء والصالحين، في وجوه الخير والثواب، ولها حسن الظن الأكيد فيهم، والقيام بتاهيلهم، وكانت كثيرة الذكر بالليل والنهار، والتهجد والقيام بالأسحار، وكان مشايخ عصرها، وصلحاء زمانها يعظمونها ويثنون عليها، ويحلونها محل رابعة العدوية[1]، لما جبلت عليه من الطاعة والأخلاق.....[2]، والسيرة المرضية، وكان سيَّدي الشيخ معروف [ق٤١] قدس الله سره يثني عليها خصوصا، وعلى أخواتها عموما، ويقول: أولاد عبدالله بن أحمد الجميع في الجنة، وكانت لها كرامات خارقة، منها: ما أخبرني به الفقيه الصالح معروف بن عبدالله جمّال، قال دخلت على السيِّد الصالح عبدالله ابن أحمد شعيب وكان من أهل الكشف، فقال: دخل علي اليوم من هذه الخلفة يقظة وأنا جالس مستيقظ ثلاثة من الصالحين من أهل الغرفة سراج

---

(١) رابعة العدوية: رابعة بنت إسماعيل أم الخير البصرية، صالحة مشهورة، لها أخبار في العبادة والنسك، توفيت بالقدس سنة ١٣٥ هـ (ابن خلكان [وفيات الأعيان] ١/ ١٨٢ – الزركلي [الأعلام] ٣/ ١٠).

(٢) بياض في الأصل.

الدين وزوجته فاطمة وعمر بلجون، قال: فقلت له جسما أو روحا؟ فقال: بل جسما[1].

وكان زوجها الجد **سراج الدين**[2] من الصلحاء الأخيار، كثير المواظبة على الأوراد والأذكار، دائم التلاوة آناء الليل والنهار، فقيراً قانعاً، عابداً طائِعاً، قارِئاً خاشعاً، وكانت له كرامات منها: ما أخبرني به سيَّدي الوالد قال: لما جئت من قيدون قصدت سيَّدي الشيخ [ق٤٢] معروف نفع الله به بشبام فقال: جاءت إلينا والدتك يقظة جسماً كشفاً، وطلبت منا الوصول إلى الأهل في الغرفة، فسرنا معها روحاً ومعنىً[3]، فاجتمعوا

---

(١) دخل ثلاثة من الصالحين عليه يقظة (جسما) يفهم منها: أنه كان مستيقظاً فظهر له من عالم الغيب الثلاثة الأشباح كما وصفهم ويعني قوله (جسما) يعود إليه الضمير أي أنه في حالة اليقظة فرأى تشكل تلك الصور وهو متنبه وهذه بلا شك نوع من الكرامة، وقد كان عمران بن الحصين رضي الله عنه عنه تصافحه الملائكة ويراها وتسلم عليه في حالة اليقظة وهذا من نوعه، أو أنه كان نائماً ورأى دخول الثلاثة عليه وهذه لا تحتاج إلى نقاش لأن مافي النوم ممكن الوقوع بلا خلاف ولا اعتراض.

(٢) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٣٥٣ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٤٧.

(٣) مجيء الوالدة مسألة تقتضي تفسيرها بما هو معلوم من المجيء الطبيعي وطلبت الوصول إلى الأهل في الغرفة، قال فسرنا معها روحا ومعنى، وظاهر اللفظ الذهاب معها إلى الغرفة وحصول الإجتماع وشرب الشراب الخ... وهذه حكاية تبرز فضل التقدمة التي عبر عنها في آخر العبارة يا سيدي لم نقدمهم إلا لفضيلتك، وليس هنا موقع لمفهوم الكرامة أصلاً، إلا إذا أولنا العبارة بالمعنى=

كلهم، والدك وإخوانك وغيرهم، وأدرنا عليهم شرابا، وقدمت جماعة منهم على والدك، وقلت له: يا سيَّدي لم نقدمهم إلا لفضيلتك، وكانت وفاته آخر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وتسعمائة رحمه الله ونفع به، وله من الأولاد سيَّدي الوالد، وعلي، وعمر، وأبوبكر، وزين، وأحمد، وعائشة، ومريم.

أما **الوالد**[1] أمتع الله ببقائه الإسلام، كان من الأولياء الكاملين، العلماء العاملين، علماً في علوم الشريعة وأسرارها البديعة، وإماماً لأهل الطريقة، وبحراً في علوم الحقيقة، متصفاً بالمقامات العلية، والآداب السنية، ومتحليًّاً بالأحوال المرضية، متخلياً عن أسباب الدنيا بالكليَّة، اتفق أهل عصره على تعظيمه وإجلاله، وكمال أحواله في أقواله [ق٤٣] وأفعاله، ومعرفته وتدقيقه وتحققه وتحقيقه، وكان من أكابر مشايخ الإسلام المهتدى بهم في الظلام، مرجوعاً إليه لكشف المعضلات وتنقيح المشكلات، وكان مولده سنة خمس عشرة وتسعمائة، ونشأ في حجر والده، وعليه لوائح السعادة على الديانة والصيانة وأنوار السيادة، اشتغل في بدايته على السيِّد الفقيه الكبير أحمد بن عبدالرحمن جمّال، ثم على خاله السيِّد الفقيه

=وحولناها من معنى الحس إلى معنى الروح. وعندها تفسر مثل أي كرامة أخرى تخرج عن دائرة التقدير العقلي أي التقدير الإشاري.

(١) ترجم له الشلي [السناء الباهر] ٦٢٤- الكاف [خلاصة الخبر] ٣٥٤.

عبدالرحمن بن عبدالله جمّال، ثم الفقيه عمر بن عقيل ربيعة، ثم ارتحل إلى قيدون، وقرأ على الفقيه العالم المحقق عثمان بن محمد العمودي[1]، والفقيه العلامة علي بايزيد حتى حققه وصار أوحد عصره، ومقدَّم مشايخ قطره، وكانوا مشايخه يثنون عليه ثناء جليلاً ويزيدونه على أقرانه وقت الطلب إكراماً وتبجيلاً لما رأوا فيه من الصفات الحميدة والأحوال السديدة والفضائل العديدة، وأجازه كل [ق٤٤] منهم في العلوم، وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس، ولم يكن في جهته من يوازيه، ولا يطمع أن يدانيه، وانتفع به جماعة من فقهاء الجهة وصالحيها، ومنهم من ولي القضاء، وتأهل للتدريس والفتوى، ومنهم من انفرد بأحدها مع التأهل التام، وقام به أحسن قيام، وكانت نسبته في علوم الطريقة ولبس الخرقة وعلوم الحقيقة إلى سيَّدي معروف قدس الله سره، وله من مشايخه إجازات متعددة، وكذا من مشايخ عصره مراسلة ومكاتبة، وكان سيَّدي الشيخ معروف قدَّس الله سرَّه ونفع به يعظمه ويثني عليه كثيرا وكذا سيَّدي الشيخ أبوبكر ابن سالم[2]

---

(١) عثمان بن محمد العمودي: الفقيه العلامة الصالح توفي بصبيخ دوعن سنة ٩٤٨هـ (انظر ترجمته صـ١١٦).

(٢) أبوبكر بن سالم "الشيخ" صاحب عينات ولدبتريم وتوفي بالأولى سنة ٩٩٢هـ واشتغل بالعلوم العربية والدينية ونبغ فيها، وكان مضيفاً كريماً سخياً جواداً متواضعاً محبوباً عند الناس، كثير العبادة، له درر منثورة وكلمات مأثورة (العيدروس [النور السافر] ٤٦١ – باجمّال [بلوغ الظفر والمغانم] – الشلي [المشرع الروي] ١/ ٢٦).

نفع الله به، وله رسائل نافعة محتوية على فوائد وفرائـد، منهـا هـذه إليَّ وأنـا بأرض الهند سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على [ق٤٥] سيدنا محمد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه وحزبه من بعده، وبعد: فأسأل الله بوجهه الأكرم، واسمه الأعظم، ونبيه صلى الله عليه وسلم المكرَّم، أن يحفظ ويلاطف ويسعد السيِّد الفقيه الأجل الولد المبارك الموفَّق جمّال الدين، ويخصَّه بأكمل التقوى والتوفيق، ويجعله من أئمة الهدى والتحقيق، ووفَّر حظه من السر الذي فضَّل به خير الأمة أبوبكر الصديق، وإيَّانا والوالدين والمولودين والمحبين ومن قام في حقكم آمين، سطرت لغرض السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتجديد العهد بالمكاتبة والدعاء وإخباركم أنا والأهل والجميع في خير وعافية، جعلكم الله كذلك، وقد وصلت بحمد الله كتبكم الشريفة فسررتُ غاية السرور، وكم نفت من شرور فالله يمن بالاجتماع بكم في غاية العافية، وتمام النعمة على أجمل حال وأنعم [ق٤٦] بال، ودوام الفضل وكمال النوال، فالله الله كان الله لكم ولنا نصيرا ومعينا، إجتهدوا في العلم النافع، والعمل الصالح، فهو التقوى ونعم الزاد التقوى، فالخير كله مجموع فيه والعاقبة للمتقين، فمن حرم التقوى نعوذ بالله وقع في البلوى، والتقوى: "امتثال الأوامر واجتناب

المناهي ظاهرا وباطنا"، فمنه لا توثر الدنيا على الآخرة، ومنه لا تخاف ولا ترجوا إلا الله، فما ثم غيره الخلق كلهم في قبضته ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[هود ٥٦]، لا إله إلا الله أقصد بعلمك وعملك وجهه فقط، وما قدر لك هو لك لا يجلبه حرصك ولا يرده عجزك، فالحذر الحذر من قصد الدنيا بالدين، فلو أتتك الدنيا بحذافيرها مع قصدها والغفلة فقد فات الحظ الأوفر، فكيف وقد روي «من كانت الدنيا همه فرَّق الله [ق٤٧] عليه أمره وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»[1]، وللإمام ابن الجوزي[2] رحمه الله تعالى:

واللهِ لـــوْ كانَـــتِ الـــدُّنيا بأجمعِهـــا
تبقـــى علَيْنَـــا ويَـــأْتِي رِزْقُهـــا رَغَـــدا
مـــا كـــان مـــن حَـــقِّ حُـــرٍّ أَنْ يـــذَلَّ لهـــا
فكيـــفَ وهـــيَ متـــاعٌ يـــضْمَحِلُّ غَـــدَا

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣١١) برقم (١٧٨١٥) وعزاه للطبراني في الأوسط.

(٢) ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد سنة ٥٩٧هـ (ابن كثير [البداية والنهاية] ١٣/ ٨ – ابن خلكان [وفيات الأعيان] ٢/ ٣٢٢ – الزركلي [الأعلام] ٣/ ٣١٦).

فالله الله سيِّدي وفقك الله ورعاك بعافيته وتمام نعمائه، ابدأ في حفظ وقتك، ولا تترك حزب الأسبوع، وشيئاً من آخر الليل، وصيام البيض، والرواتب، والجماعات أول الأوقات، واجتهد في منقولك «الإرشاد»، «والملحة»، «والجزرية»، «والأربعين الحديث النووية»، «وعقيدة الغزالي»، ولعل يوفقك الله للحكم، واجتهد في التحصيل والفراغ له، وقل الخلطة إلا مع من يعاونك على ذلك، فكم فيها من فوائد لو إلا سلامتك وسلامتهم كيف، وبها فائدة العلم والعمل، واحذر تنازع [ق٤٨] أحداً في ما هو فيه، ففي ترك المنازعة والتغافل عن الناس السلامة، كُنَّ في نفسك فقط ما أمكن، واجتهد في حفظ وقتك، كلَّ وقت له علم وعمل يتبارك عمرك، وسعد العبد في بركة عمره، وهو حفظه بالطاعة لا تفوته في غير طائل، ولو ملك الدنيا من أولها إلى آخرها».

وفي رسالة أخرى بعد الترجمة «تعلَّم حفظك الله تعالى ورعاك ورزقك الحظ الأوفر، ومن قام لك ومعك أبداً: أن الأشواق إليكم ترادفت، وحرقها تلاهبت، والعيون أسهرت، والأكباد أحترقت، ولكن الرجاء عظيم بحسن الاجتماع، ووصلت مشرفاتكم الكريمة شرَّفكم الله تعالى، وقد تشرفنا واسترحنا بها، وكل محبٍّ لنا، وذكرتم الهدية هداكم الله وهدى بكم وتقبَّل منكم، وفعلكم دليل على سعدكم، وأخبرونا بمن قام

في حقكم [ق٤٩] لنحبهم وندعو لهم مَنَّ الله علينا وعليكم وعليهم بالعلم النافع والعمل الشافع، فنعم الذخر العلم إذا قصد به وجه الله تعالى، وأوصيك وأصحابك فإنهم أصحابنا بتقوى الله والتوجه إليه لا إله إلا هو تغانموا أعماركم بحفظ أوقاتكم في الطاعة، وتقليل الخلطة إلا في اجتماع نافع كالذكر والجماعة والقراءة، وعليكم بالقرآن ففيه ذهاب الغم، وشفا السقم، وعليكم بالأوقات المباركات مشهورة الخير والبركات، والحفظ من اللغو والخوض في الناس، فكل عمله له وعليه، وحسن الظن بالله وبالصالحين بل لكل المسلمين، والحذر من الخلق من غير سوء ظن، ففي «بداية الهداية» يا سيِّدي كفاية فعليك بها وبكثرة قرأتها، والطف أمرك في كل شيء كلمة حكمة، في الظهور قصم الظهور، وما لطف شيء إلا وزان وغير بعيد [ق٥٠] ضده، التجي إلى الله، وإكتفِ بالله، إنقطع إلى الله، توكل على الله، حسبنا الله ونعم الوكيل، واجتهدوا في العلم والعمل، وقصِّروا الأمل، وتواصوا بالصبر، كان الله لكم وأعانكم وجملكم، والحذر من كثرة الخلطة فإن فيها كثير الشطط، والله الله في المذاكرة، وتحقيق التدريس، وملاطفة إخوانكم، فمن حقِّ مدرسه، واعتنى بحفظه وتكراره والتعود له وقع له كنز ينفق منه في فوره متى شاء، ولا يحتاج يَدَوَّر[1] له في مظانه، والله

---

(١) يدور: كلمة عامية تعني يبحث.

الله في أنفسكم وما يصلحها، «ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»[1]، واتقوا الله، ويعلمكم الله، واقصدوا به وجه الله فما يقبل إلا ما قصد به وجهه، واطلبوا من مولاكم التوفيق والإعانة وتوكلوا عليه، ولا ترجون إلا هو، ولا تخافون ولا تعتمدون إلا عليه، واي سواء من [ق٥١] غيره؟ لا إله إلا الله أثبت نفسه، سبحانه ونفى غيره، فما غيره إلا به، لا ضار ولا نافع إلا هو سبحانه، الحذر الحذر أن تعرج بواطنكم، أو تلتفت إلا إليه سبحانه وتعالى وأنتم مخصوصون ومن يحبكم بأفضل السلام ورحمة الله وبركاته».

وفي سنة خمس وتسعين وتسعمائة وقع خلاف في رؤية هلال شوال بسبب ورقة من بعض فقهاء تريم إلى السلطان بدر رحمه الله تعالى، فكتب السلطان[2] إلى نائب وقف آل أبي عبَّاد في الغرفة يخبره، وذلك عند طلوع فجر يوم الثلاثين من رمضان، وشيع النائب بالفطر والعيد، وأرسل من يخبر سيَّدي الوالد ويسأله عن الحكم، فقال: الفطر بمجرد ورقة بغير شهود مُشكل، وأنا باقي على الصوم حتى يظهر لي الأمر، وتبعه [ق٥٢] كافة أهل

---

(١) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه أبو نعيم في الحلية وضعفه.

(٢) وهو السلطان عمر بن بدر طويرق الكثيري. كان شجاعاً مقداما. وافر العقل كثير العدل، ذا سيرة مرضية توفي بالشحر سنة ١٠٢١هـ (الشلي [عقد الجواهر والدرر] ١٣٣ – ابن هاشم [تاريخ الدولة الكثيرية] ٨٨) وليس السلطان بدر.

البلد، فرُفِع إلى السلطان من بعض البغاة أن بقاءهم على الصوم خروج عن الطاعة، فأمر بعقوبة جماعة منهم وتوعدهم[1]، فكتب إليه سيِّدي الوالد حفظه الله يحذِّره عن ذلك، ويعتذر لهم وصورة ما كتبه بعد الترجمة «وبعد: المقصود الدعاء لكم بالصلاح وعافية الدارين من شأن هذا العيد المبارك جعله الله لنا ولكم وللمسلمين عيد الهناء، وعاقبته العاقبة الحسنى، وما وقع فيه من الخلاف غير مستنكر، فقد وقع مثله غير مرة في ما عبر، والمسألة متى حدثت أن كان فيها نص فالحكم له، وإلا فحكمها الاجتهاد، وقل ما يقع فيه الاتفاق، واختلاف العلماء رحمة، وكل [ق٥٣] مجتهد عليه ما يظهر له وهو مأجور غير مأزور، وإن لم يوافق ما في نفس الأمر كما هو مشهور، «ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر»[2]، ولما وقفنا على الورقة مجردة أشكل علينا الأمر في الفطر، وتعارضت الأدلة فظهر أن

---

(١) مجرد وصول كتاب ورسالة من الحاكم إلى حاكم آخر لايلزم به بثبوت الشهر الاعلى من صدقه فقط. ثم إن العمل جاء على أن الحاكم الذي لايعرف تهوره في قبول الفاسق هو الذي اشرح به الصدور بالمصادقه، إما من عرف تهوره فلا يجوز لنائب آخر وصل إليه خطه إن يعلم خطه إن يعلم الناس لان الصادق أختل شرطها شرعاً حينئذ حتى يثبت الشهر بموجبها، وعند تساهل الحكام يناقش على صحة الثبوت وإظهار عين الثبوت (المشهور [بغية المسترشدين] ١٧٨).

(٢) متفق عليه من حديث عمرو بن العاص.

الأصل بقاء الصوم كما هو القاعدة المشهورة أن الحكم للأصل حتى يتضح خلافه، ومن أفطر اجتهاد أو صام باجتهاد مأجور غير مأزور، فإنه أفطر لله وصام لله، والعامة معذورون لأنهم حيث علموا بقاء صوم من يشار إليه بالعلم وقع عندهم لزومه كما هو عادتهم، وما ظنوا أنه يقع فيه هذا التشويش والتنكيل، والظن الجميل بكم أنكم لا تكرهون ذلك بل ترضونه كما هو اللائق بمنصب [ق٥٤] الملك أدام الله له الجمّالة، فإنكم من بين أكثر الملوك مشهورون بمحبة الشريعة، وإقامة أحكامها، ورفع منارها، وأعلا أعلامها، وهذا هو القطب لصلاح المملكة، والسلامة من الهلكة، وكتابي هذا نصيحة لكم، ولأجل العوام مساكين ما يقدرون على هذه الأحوال، وأما أنا بحمد الله فلا أبالي، الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، والشريعة المطهرة محفوظة منيعة ببركات الرسول صلى الله عليه وسلم وأهلها، والملوك وفَّقهم الله رعاتها وهم بذلك منصورون حتى تأتي ملوك تخل بذلك فيكونون مخذولون، والعامة تبع للخاصة، مَن الله علينا وعليكم بعافية الدارين أبداً، والسلام [ق٥٥] عليكم ورحمة الله وبركاته».

وله من الأولاد الفقير المؤلف، وعبدالله، وعلي، وأحمد، وأسماء، وفاطمة، وأمهم السيِّدة الصالحة العابدة الطائعة **بدرية بنت محمد بن علي ابن ثعلب**، وكان سيِّدي الشيخ أبوبكر بن سالم نفع الله به يثني عليها ثناءً

جليلاً، ويسميها أم الذرية الصالحة، وكانت وفاتها في شعبان سنة سبع وثمانين وتسعمائة رحمها الله تعالى ونفع بها.

وكانوا أولاد سراج الدين كلهم من الأولياء الزهاد، السالكين العبَّاد، مع التقشف الكلي، والقناعة التامة، والإعراض عن الدنيا وزينتها، ونسائها ولباسها جملة واحدة.

وكان علي رحمه الله من الصلحاء المجتهدين، كثير التلاوة والذكر، وأوصى [ق٥٦] أن يدفن عند معلمه عبدالله بن أحمد بافليته، فدفن عنده رحمهما الله.

وكان **أبوبكر**[1] من أكابر الورعين المدققين، والأولياء المحققين، مؤثراً للخمول، مقتدياً بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان سيَّدي الشيخ معروف يثني عليه كثيراً، ولما كان اليوم الذي مات فيه ذاكر بمذاكرة عظيمة، وذكر أن سيَّدي الشيخ أطلعه على مقامه في الآخرة، وكشف له عن أمور عظيمة، ثم قال: دخل علي سيَّدي الشيخ في هذه الساعة، ومعه جماعة من أصحابه منهم: السيِّد الخطيب، ومحمد بن شعيب، ومعهم ملك الموت، وأمره الشيخ أن يقبض روحي، وقال له: أسرع وأرفق، فأسرعوا في تجهيزي، فإنهم أراهم واقفين [ق٥٧] لتشييع جنازتي، وقد أطلعني الشيخ

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٥٣ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣١٥.

على علوم غيبية لا يعبر عنها، ثم توفي من ساعته سنة سبع وستين وتسعمائة، ثم أن سيَّدي الوالد رحمه الله تعالى كتب لسيَّدي الشيخ كتاباً يخبره بوفاته وبما ذُكِرَ عنه، فلما وصله الكتاب قال: قبل أن يقرأه هذا شيء قد حضرناه وتولیناه، رحمهم الله ونفع بهم، ورأى بعض الصالحين من الأموات فسئل عن جماعة من الموتى؟ وعن حال أبي بكر؟ فقال: دخل الجنة بغير حساب! وكان سيَّدي الشيخ يقول: أنه في مقام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وكان أخوه المعلم **زين بن سراج الدين**[1] من الأولياء الصالحين، والعُبَّاد المجتهدين المفلحين، كثير التلاوة والأوراد، إذ اشتغل [ق٥٨] بتعليم القرآن أكثر عمره، وانتفع به جملة أهل بلده، وكان مشايخ عصره يحبونه ويثنون عليه، ولهم فيه حسن الظن الأكيد، والمحبة الخالصة، خصوصاً السيِّد الشيخ حسين بن الفقيه فضل، والسيِّد المعلم محمد، وعبدالرحمن بن أحمد عبَّاد، وكان كثير التعلق بالسيِّد حسين، وفي بعض رسائله إليه تعزيه بوالدته[2] «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على السيِّد الحبيب الصالح الصافي المصَّفى الموفَّق المنَّور زين بن سراج الدين جمّال

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٦٨ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٤٦.

(٢) وهي فاطمة بن عبدالله بن أحمد جمّال زوجة سراج الدين (انظر صـ٨٢).

وفَّقه الله توفيق الصالحين، وجمع له بين علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، وتولاه في ذلك، وولاه التمكين الأمكن المكين، ورضي عنه [ق٥٩] ونفع به آمين، وما ذلك على الله بعزيز سبحان الله الملك الحق المبين، وأعظم الله أجركم وأحسن عزاكم في الوالدة غفر الله لها ورحمها وفضلها، وقَبِلَ منها وثبتها بالقول الثابت، وجمع بينكم وبينها في مستقر رحمته، ومحل أوليائه مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأعرف الدنيا في الآخرة، وإساءتك في إحسان الله إليك، واشكر الله على الإسلام والفقر والضعف والعافية، وعلى أنك زين وباجمّال، وعلى حفظ القرآن وتعليمه، وعلى كون أهلك من أهل العلم، وعلى صحبة المعلم، ومحبة الصالحين، وقل الأذى منك للخلق، وقل أذاهم لك، وكفَّ شرك، واشكر الله على الجميع [ق٦٠] وأفرح وأطرب، ومتى جاء الموت يجي فما هو رايح بك إلا إلى الذي ما بدا فارقك، وما منه إلا كل خير، فهو ما ضيَّعك في الدنيا فكيف يضيِّعك في الآخرة، هذا شي ما يتصور، والسماع وفقك الله إذا لم تجد فيه انشراح إتركه، وإذا وجدت الإنشراح في الذِّكر

إلزمه البار عليه[1] وقل للذي أنكر عليك الحركة في السماع، قال الشيخ أحمد بن علوان[2] نفع الله به:

يا منكراً حركاتٍ كلها كرمٌ إنَّ الأكارمَ لا تنهى عنِ الكَرَمِ

ولا يخف غير الله من له قلب ومن لا له قلب والذي له قلب مشغول بربه، والذي ما له قلب لا يبالي به، فإنه لا ينفع ولا يضرّ، وأكثر من الصلاة على النبي صلى الله [ق٦١] عليه وسلم، والاستغفار فإنهما يعدلان المزاج، وما ذكرت من كثرت الهمَّ فعلى أي شيء تهتم، فما ثَمَّ حيلة ولا احتيال إلا التسليم وعدم الإعتراض، فالأمر سماوي من الخالق لا من الخلق، واحذر تقول ويقع عندك إن الله ما فعل هذه الأشياء إنما يريد الله يجرَّب صبرنا، وينظر هل نرجع إليه أو إلى حولنا وقوتنا، والعيش عيش الآخرة، فما الفوز والسلامة إلا ثَمَّ، وأما الدنيا "فأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل"[3]، واترك الهم، وسلِّم الأمر تسلم، وإن عجزت فتضرع

---

(١) البار عليه: لفظة عامية تعني الإعتماد عليه.

(٢) أحمد بن علوان: الشيخ الصالح الولي الشهير توفي بتعز اليمن سنة ٦٦٥هـ (الجندي [السلوك] ١/ ٣٩٤ – الشرجي [طبقات الخواص] ٦٩).

(٣) أخرجه الحاكم بإسناد صحيح ٣/ ٣٤٣ عن سعيد بن أبي وقاص. إلا انه قال ثم العلماء بدلاً من الأولياء ويقرب منه أخرجه الطبراني عن حذيفة بن اليمان الهندي [كنز العمال] ٣/ ٣٢٦ رقم ٦٧٨٠).

إلى الله أن يرزقك العافية، والله الله في حسن الظن بالله وفي ما فعل وفي ما سيفعل، وتدبَّر قوله تعالى ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء ١٩] وذكر الله إكسير [ق٦٢] القلوب وهو الإيمان الحقيقي بوجود الله وأن ما سواه باطل، ودعاء الكرب وهو: **"اللهم إني عبدك إلى آخره"**[١] الإكثار منه يفرِّج الهم، الله الله في اليقين فما الشفاء والغذاء إلا فيه، دعَّ التدبير على من خلقك تستريح» انتهى.

وكانت وفاته في المحرم عاشورا سنة ثمان وثمانين وتسعمائة رحمه الله ونفع به.

وكان أخوه **أحمد**[٢] رحمه الله ونفع به من العلماء العاملين، والأولياء المحققين، اشتغل بطلب العلم على سيِّدي الوالد حتى فاق أقرانه وحصل منه على التحقيق، وأُشير إليه بأنه الواحد في البحث والتدقيق، وإليه النهاية

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك بإسناد صحيح ١/ ٥٠٩ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما أصاب مسلم قط هم ولا حزن فقال: اللهم أني عبدك وابن امتك، ناصيتي في يدك، ماض فيَّ حكمك، عدل في قضاءك، أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استاثرت به في علم الغيب عزك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء كربي وذهاب همي، إلا اذهب الله همه وأبدله مكان همه فرحاً،قالوا يارسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات ! قال: بل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن.

(٢) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٢٤ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣١٧.

في التهجد والمناجاة والقيام، وكان حسن الأوصاف عظيم الأخلاق، جامعاً للفضائل الجزيلة، والأحوال الجميلة، كثير الاعتكاف سيما [ق٦٣] شهر رمضان فانه لا يخرج فيه من المسجد من ليلة هلاله إلى خروجه لصلاة العيد ولا يفطر إلا على رغيف يابس نحو سدس المد، مما اتفق ولا يذوق غيره إلى الفطر القابل، وكانت له كرامات خوراق وبشارات وأنوار بوارق، ومات رحمه الله ولم يتزوج، وحصَّل مع التقشف والإقلال عدة من الكتب النافعة في الرقائق وغيرها، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وتسعمائة، ورآه بعض الصالحين بعد موته وسأله عن حاله؟ قال: فناولني شيئاً من الريحان، وأشار إلى الآية الكريمة بقوله تعالى ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة ٨٨-٨٩]، وفهمت أنه منهم، وكانت له كرامات واسعة رحمه الله [ق٦٤] ونفع به.

تذييل في ذكر مشايخ سيِّدي الوالد نفع الله بهم آمين منهم:

الشيخ، الإمام، العلامة، العالم، العامل، الورع، الزاهد، الناسك، العابد، المجتهد، الصائم، القائم، عالم العلماء الأعلام، وشيخ مشايخ الإسلام، الجامع بين الشريعة والطريقة، والمتطلع من مناهل الحقيقة، السيِّد الولي، **أحمد بن الفقيه عبدالرحمن بن عبدالله أحمر العين بن محمد بن علي ابن أحمد جمّال** كان رحمه الله تعالى ونفع به على جانب من الزهد والورع،

والتقلل من الدنيا، وله الباع الطويل، والمعرفة التامة بالعلوم الشرعية، والعمل بالآداب السنية، والتحقيق بالحقايق الربانية والكشوف الغيبية، تاركاً للشهوة والفضول سيما في كل [ق٦٥] ما يفعل ويقول عن شبهة في وقته، وعدم نظيره في عصره وجهته، أوحد أهل الزهد والورع، واتفق على ولايته وعلمه الخاص والعام، وشَهَرَة واعترف بفضله العارفون من الأنام، وكان محبوباً معظماً معتقداً مكرماً، وكان يقوم أكثر الليل لا ينام إلا غفوة في ساعة معلومة منه إذا فاتته تركها، وقام كل الليل، وكان من راتبه ركعتان كل ليلة يقرأ فيهما ربع القرآن العظيم مع الترتيل والتدبر والبكاء والخشوع والتفكر، وقد يكرر آية أكثر من مائة مرة، قال السيِّد الصالح سالم باعامر: سمعته يكرر في ركعة قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾ [العنكبوت ١-٢] الآيتين فأكملت [ق٦٦] ربع القرآن وهو يكررها ويبكي، ثم كرر آية أخرى كذلك، وفي ليلة أخرى يقرأ قوله تعالى ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ [المائدة ٤٧] فكررها قدر ربع القرآن، يُرتِّل مع البكاء والخشوع، ولما كبر سنه وضعف عن طول القيام جعل بدل الركعتين مائة ركعة، ولم يصل منها شيئا قاعدا، وكان يقول صلاة مائة ركعة أخف علي من أن أطلع درجة في بيتي، وكان مهاباً معظماً عند الملوك والسلاطين، يعظمون حرمته، ويمتثلون إشارته، ويحبون لقاه، ويترددون لطلب الإجتماع به، فلا يسعفهم بذلك وقد يتحينونه عند خروجه إلى المسجد فيعرض عنهم، وقد يحس بهم قبل وصولهم فيميل [ق٦٧] إلى غير موضعه

المعتاد، وقد ياتونه ويطلبون منه الدعاء فلم يزدهم على قوله: الله الله في رعيتكم كل ذلك خوفاً من الشهرة والظهور وإيثاراً للخمول، وألا يرغبوا في العود إليه مع أنه كان يدعوا لهم بظهر الغيب لأنه أقرب إلى الإجابة وأبعد من الآفات، وهذا دأب آبائه وأجداده وسلفه إلا من تمكن وتحقق منهم وأمر بالظهور والدعاء إلى الله كسيِّدي الشيخ معروف قدس الله سره، إيثارا لمراد الحق منهم، وكانت له كرامات خارقة يحفظها الخاص والعام من أهل وقته متداولة بين الأنام في سائر جهته لا يسع هذا شرحها منها: أنه كان لا يرى باسا على من أخذ من نخلة قدر الكفاية والضرورة، وإذا جاء السارق [ق٦٨] وأخذ فوق ذلك بقي مكانه، ولم يمكنه الخروج إلا أن يأتي إليه أو يأتيه رسول منه ويتوب أن لا يعود ويخرج، وقد يكون ذلك ليلاً فيبقى إلى الصبح، وكانت النار لا تحرق حطب حائطه إلا بإذنه[1] وذلك

---

(١) تشير الكرامة إلى أن الرجل يتسامح مع المحتاج والفقير ومن يأخذ قدر الحاجة وهذا من فضائل السلوك، ولا شك أن من يعامل الله بمثل هذا الخلق يجري الله له الكرامة ضد من يخالف عهد الله، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأحدهم وهو يأكل بشماله «كل بيمينك فقال كبراً ومخالفة: لا أستطيع فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لا استطعت فشلت يده...».

أما كرامة عدم إحراق النار حطب حائطه وغيرها، فالنار مأمورة، والكرامة مشهورة، وقد ضعفت النار أن تحرق الصحابي الجليل أبو مسلم لما أراد الأسود العنسي أن يحرقه فما بالك بحطب ينتمي لرجل صالح، وإن كان مثل هذا مخالفاً للعادة والمألوف، فإنه وإن وقع ما ذكره صاحب الكتاب وصح فهو من هذا النوع المشار إليه، وإن كان لم يقع ولم يصح فالإثم على الناقل. وأولياء الله هم أولياء الله سواء في عصر صدر الإسلام كأبي مسلم أو كالشيخ باجمّال ومن في عصره وعصرنا إلى يوم الدين.

مشهور عند عامة من عاصره، ورأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم والفقيه جالس عنده قال فحضني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملازمته وأتباعه، فلما أصبحت جئت إلى الفقيه لأخبره، فلما رآني ناداني وقال يهناك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وكاشفني بما رأيت.

وكان والده الفقيه **عبدالرحمن** من مشايخ العلماء الأكابر، الجامعين بين علمي الباطن والظاهر، وحسن الأخلاق [ق٦٩] وصفي السرائر، وله الكشف الجلي والقدم العلي، أخذ الفقه عن الفقيه الصالح العالم علي بن محمد عمار، وانتقل له إلى الشحر، وانتفع به وبغيره في علوم كثيرة، وكان يقرى في المدرس ولم يأخذ من معلوم الطلبة شيئاً لكمال ورعه، اعترف له بالتقدم والسبق علماء زمانه، وكان عالمهم المطلق في جهته وأوانه، وقرأ عليه جماعة من العلماء وانتفعوا به، وكان المشايخ الأجلاء والعلماء والفضلاء يستمدون من علومه وأسراره ويقتبسون من حقائقه وأنواره، وحصَّل بيده كتباً كثيرةً في الفقه وغيره، وله صدقات جارية، ومآثر خاصة وعامة، بنى مسجده المعروف المسمى مسجد باصليب بالغرفة وبئره وحائطه، ولما حصل على [ق٧٠] الشيخ عبدالله بن عقيل عبَّاد ما حصل من السلطان

جعفر[1]، وخرج من بلده الغرفة خرج منها الفقيه، فعارضه السلطان فقال: ياسيَّدي ما الذي جرا عليكم، فقال: خروج الشيخ فعوَّل عليه في الوقوف، فأبى أن يجلس إلا بجلوس الشيخ واسترضائه، وأقام الشيخ مدة بقرية مريمة[2]، وانتقل الفقيه إلى تريم، وأقام بها إلى أن عاد الشيخ، وكان مدة إقامته فيها بالمحل الرفيع العظيم من التبجيل والتكريم، والقبول التام من واليها وكافة العلماء والسادة الأشراف وغيرهم، وكان لا يقبل من أحدٍ شيئاً كائناً من كان، ورأيت إجازة شيخه المتقدم ذكره وصورتها بخطه: «أجزت السيِّد الصالح الفقيه العالم العلامة وجيه [ق٧١] الدين عبدالرحمن ابن عبدالله جمّال نفع الله به وبسلفه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته، أجزته أن يروي عني جميع ما تضمنه هذا الكراس من الكتب الآتي ذكرها، وأجزت له أيضا جميع ما تجوز لي روايته مما لم يذكر هنا لعلمي بتحققه لذلك، فليرو عني بشرطه المعتبر عند علماء العين والأثر، موفقاً مسدداً مويداً إن شاء الله تعالى، أجزت له أن يروي عني «تفسير النقَّاش»

---

(١) السلطان جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري: نشأ بعيداً عن المشاغبات السياسية، مشتغلا بالتجارة، متصلا برجال الفضل والصلاح، تولى السلطنة وقتل سنة ٩٠٥هـ (شنبل [تاريخ حضرموت] ابن هاشم [الدولة الكثيرية] ٤٨).

(٢) مريمة: بلدة تقع جنوب شرق سيؤن بنحو ٨كم.

عن الواحدي، و«عين المعاني» في التفسير للسخاوندي، و«الناسخ والمنسوخ» لأبي داؤد، و«صحيحي البخاري ومسلم»، ومختصره للمنذري، وكتاب «السنة» للهروي، و«الأربعين الطايية»، و«مسند الإمام أحمد»، و«السنن» للدارقطني، و«جامع الترمذي»، و«سنن أبي داود»، و«النسائي»، و«الحصن الحصين» [ق٧٢] و«شرح السنة» للبغوي، و«المصابيح» له و«الشمائل»، وكتاب «الشكر» لابن أبي الدنيا، وكتاب «الزهد والرقائق» لابن المبارك، عدة أجزائه سبعة عشر جزاء، وكتاب «الشجرة» لابن عبدالسلام، و«المجالس المكية» للميانسي، و«الشفاء» للقاضي عياض، وكتاب «الفائق وعمدة الأحكام»، وكتب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكتب الغزالي، ومصنفات ابن الجوزي، ومصنفات ابن ماكولا، ومصنفات النواوي، ومصنفات المري، ومصنفات الذهبي، وزين الدين العراقي، وابن دقيق العيد، والبيهقي، و«الرسالة القشيرية»، كما أرويها بالاجازة عن شيخي الطبري بحق قرأته لها أجمع في خمسة عشر مجلدا مجلسا على الشيخ أحمد الرداد[1] في منزله [ق٧٣] بزبيد[2]، ومصنفات

---

(١) الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد العالم العامل، أحد أعيان السادة القادرية، متفننا في العلوم الشرعية والأدبية، له شعر حسن وله مصنفات في التصوف توفي سنة ٨٢٥هـ (البريهي [طبقات صلحاء] ٢٩٩ – الشرجي [طبقات الخواص] ٨٨ – السخاوي [الضوء اللامع] ١٠/ ٢٦٠).

(٢) زبيد: مدينه مشهورة باليمن في تهامة بالحديدة زاخرة بالعلم والعلماء.

الخطيب، و«مقامات الحريري»، قال ذلك وكتبه علي بن محمد عمار مستهل شهر القعدة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة» انتهى.

وكان في كراس من تلك الإجازة المذكورة ذكر رواة كل كتاب، ومصنف إلى صاحبه حذفته اختصاراً، وله من الأولاد الفقيه أحمد المتقدم ذكره، والفقيه زين، وأبوبكر، وعبدالحق، واسماء، وفاطمة، ومريم، وكانوا كلهم مشايخ أمجاد، وعلماء عُبَّاد، وأولياء زهاد، لكل واحد منهم مناقب وكرامات تستغرق مصنفاً مستقلا، ولم يتزوج منهم إلا الفقيه أبوبكر فإنه تزوج السيِّدة الصالحة فاطمة بنت أحمد بن الشيخ معروف عبَّاد، وولدت له عبدالرحمن، واسماء وماتا بغير عقب، وفاطمة أم الجد سراج الدين واسماء أم أولاد عبدالله بن أحمد بن [ق٧٤] الشيخ معروف المتقدم ذكرهم، ومريم ليس لها عقب، وكنَّ من الطائعات العابدات، القانتات الراضيات المرضيَّات، يقمنَّ أكثر الليل، ووردهن يستغرق أكثر العمر، ومن راتبهن كل ليلة صلاة التسبيح مرتين على الروايتين، ويكفي ذكر هذه الخصلة الواحدة، والمنقبة العايدة عن شرح الحال وتفصيل الإجمّال، وقد قيل أن من نساء آل أبي جمّال أربعمائة من الأبدال، وكيف لا يكون من هذه صفاته في مقام البدلية وأعلى منها، وأمهم الجميع السيِّدة الصالحة عائشة بنت السيِّد

الكبير الشيخ الصالح عبدالرحمن بن عبدالله زبدان بن أحمد بن عمر جمّال رحمهم الله.

وكان أبوها **عبدالرحمن** المذكور عظيم الحال، من أكابر الرجال [ق٧٥] المشهورين المجتهدين السابقين الذائقين، ومن الأولياء العارفين، والأكابر المقربين، وله أحوال وكرامات، وقبر الفقيه عبدالرحمن وأولاده في الجانب البحري من مقبرة آل أبي جمّال، وعندهم السيِّد الجليل العالم، العلامة، العامل، الكامل، السالك لمقامات الدين، المتخلق بأحوال أهل اليقين، المتحقق بعين اليقين، وحق اليقين، ذي الطريقة المرضية، والهمة العزمية الشيخ الولي العارف بالله تعالى **عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد جمّال المشهور بأبي شميلة**، كان رضي الله عنه سالكاً، ناسكاً، مجتهداً، تقياً، ورعاً، زاهداً، عالماً، متفننا في العلوم، وكان مع اشتغاله بها يقرأ ختمة بالليل، وختمة بالنهار، مع صيام الدهر، وكتب بيده ثلاثين مصحفاً، وكتباً كثيرة في الفقه والطريقة، وله كرامات [ق٧٦] ظاهرة وأحوال باهرة، ووصايا نافعة، ورسائل جامعة، فمنها رسالته المشهورة، شرح فيها أصول الطرق إلى الله تعالى، وجعلها على ثلاث طرق: طريقة تدل على الذات، وطريقة تدل على الأسماء والصفات، وطريقة تدل على

أفعال في المخلوقات[1]، وهي عظيمة النفع، واضحة لأهل التفرقة والجمع، وكان رضي الله عنه مع عظم حاله وشهرته يؤثر الخمول، ويفرُّ من الشهرة مع التقشف والتقلل من الدنيا، لم يتزوج لشغله بطاعة الله وعبادته، وكانت له الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة، وانتفع به عامة أهل جهته من العلماء والصلحاء ويخبر خواص أصحابه باحوالهم ومقاماتهم قبل وصولها، ثم يظهر لهم ذلك ويذوقونه [ق٧٧] على وفق قوله، وجلس يوماً على عصبي[2] الجامع بالغرفة وذاكر من عنده حتى قال: أن لله عباداً لو قال أحدهم لهذا كن ذهبا لكان، فصار العصبي جميعه قطعة ذهب يلمع، شهده

---

(١) شرح الطرق إلى الله من علم الحقائق، وعلم الحقائق من علوم مراتب الإحسان، ولا يفهم هذه الطرائق إلا من ترقى إليها بالمباشرة، وهي من نوع تقسيم العلماء الإسلام إلى شريعة والإيمان إلى طريقة، والإحسان إلى حقيقة، فربما أن الشيخ يقصد من خلال ما فهم أن الطريقة التي تدل على الذات هي مرتبة الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه... الخ.

وأن الطريقة التي تدل على الأسماء والصفات هي مرتبة الإيمان ومتعلقاتها القائمة على التأمل والتفكر في النعم والآلاء.

وأن الطريقة التي تدل على أفعال المخلوقات مرتبة الإسلام وأركانها ومتعلقاتها الشرعية، والله أعلم.

(٢) العصبي: لفظة عامية تعني حائط أمام المسجد يجلس عليه الناس.

من حضر، ثم قال ها أنا لم نردك فعاد على حاله الأول[1]، وكانت وفاته رضي الله عنه ليلة الأحد ثاني ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وعمره أربعون سنة، وقبره معروف مقصود لقضاء الحاجات مجرب لاستجابة الدعوات، ويعرف بصاحب الراكة، وكان على ضريحه ظل لمن قصده من الزوار، فقصده للزيارة بعض أهل الكشف من السادة آل أبي علوي، وذكر أنه خرج عليه يقظة من قبره وكلَّمه وأمر بإزالة الظل فرارا من الشهرة، فامتثل الشريف ذلك وأزاله[2]، وكان أوصى أهله بترك البكاء بعد موته،

---

(١) تحول العصبي كما ذكره الراوي إلى ذهب ثم عودته إلى حاله الأول نوع من الكرامة التي يبرزها الله على يد عباده الصالحين، وقد ورد في الحديث أن لله عباداً لو قال للأرض الخضراء كوني غبراء لفعل، وللأرض الغبراء كوني خضراء لفعل... وهذا من جنس قبول الدعاء.

(٢) خروج الميت من القبر كما وصفه المؤلف إما أن يكون في رؤيا منامية جرت للزائر بعد أن زاره وأخبره بإزالة الظل أي السقيفة وامتثل الشريف الأمر فأزالها، وأما أن يكون الشيخ حالة الزيارة حصل له شيء من الإستغراق والشرود الذي يحصل للأولياء ويسمى (الإصطلام)و(الفهوانية) وهي حالة بين اليقظة والمنام وهو نوع من علوم الحقيقة التي تطرأ على أهل الله، وأثبتها علماء الذوق كالسهروردي والجيلاني والغزالي وغيرهم، فربما كان المذكور على تلك الحالة المذكورة في تلك الساعة.

والحكاية هي رواية خبر وليست قراناً منزل حتى تقام بها حجة أو تقام على صاحبها أيضا حجة، ولكن تقريب فهم المقصود أولى من التهم التي يصدرها المغرضون دون أن يعلموا مراتب الرجولة ومراتب السلوك عند الصالحين.

وكان معظَّما عند [ق٧٨] الخاص والعام، محبوبا عند القريب والبعيد، فاجتمع جمع من النساء للبكاء عليه فسقطت وسطهن حية وتفرقن بسببها، ثم عدنَّ ولم ينتهين لوصيته فعادت، وهكذا مراراً حتى عرفوا أنها كرامة منه[1] رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته.

وعند قبره **السيِّد الكبير الولي الشهير التالي لكتاب الله تعالى، المتحلي** بطاعة الله، المتحقق بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، المجمع على ولايته وسلوكه ومكاشفته، الشيخ العارف بالله **إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد جمّال** كان رحمه الله من الأولياء العارفين، والعلماء العاملين، صام الدهر ثلاثين سنة[2] ولم يفطر في جميع تلك المدة إلا على ثمر الأراك أو الجراد خشية الوقوع في شي من الشبهات، وكان أعظم الناس ورعاً وزهادةً، وأكملهم [ق٧٩] أدباً وديانة، يقوم الليل إلا قليلا، ولايخرج من المسجد إلا بعد قرأة نصف القرآن، يبتديه بعد صلاة الصبح ويختمه بقية

---

(١) ظهور الحية كلما ناحوا على الشيخ من جنس الكرامة أيضا ولا تخالف العقل ولا الشرع وهي أيضا من عند الله.

(٢) صوم الشيخ ثلاثين سنة على النحو المذكور إحدى عزائم الصوفية ولا يقتدى بها لأنها مخالفة لسعة الشريعة ومناسبة لسلوك الأفراد كما فعل عبدالله بن عمرو بن العاص في صيام الدهر فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: عرفت فالزم.

النهار، ووقف أمواله منجَّزة[1] في وجوه الخير والثواب، وجمع فيه بين الصدقة والصلة، وكانت له كرامات باهرة، وأحوال فاخرة، وأفعال مرضية، وكانت وفاته بعد أن عَمِي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى ونفع به.

ولنختم ذكر سادتنا آل أبي جمّال المذكورين بهذه القصيدة التي أنشأتها وتوسلتُ بهم إلى الله في أمر همَّني، وحادث دهمني، وفرَّج الله عني ببركاتهم في أسرع وقت نفع الله بهم، وأعاد علينا من أسرارهم، وهي هذه:

يـــامن لعـــينٍ تـــستهلُّ دموعَهـــا

وتفـــيضُ كـــالمزنِ الهتـــونِ المـــسّبِلِ

[ق ٨٠] قـــد بَـــانَ عَنْهـــا نَومُهـــا وهُجُوعُهـــا

حتّـــى تَـــرَوَّى كُـــلُّ رَبْـــعٍ مُمْحِـــلِ

وَتَبـــاتُ جـــوفٌ كلّهـــا وضـــلوعُها

بلظـــى القطيعـــةِ والتباعُـــدِ تَـــصْطَلِي

طَـــالَ الفِـــراقُ لأهلِهـــا وَرُبُوعُهـــا

وتباعـــدَتْ عَـــنْ وِرْدِ عَـــذْبِ المنهـــلِ

---

(١) الوقف المنَّجز: منجز في الحال غير معلق على شرط ولا مضاف الى وقت في المستقبل. لانه عقد التزام يقتضي نقل المُلك في الحال، فلم يصح تعليقه على شرط كالهبة والبيع في رأي الجمهور غير المالكية (منوَّر [الوقف تمويله وتنميته] ٤٠).

لا أَرْتَجِـــي لِـــزوالِ مـــا بي كاشِـــفاً

إلا انـــتَ يَـــامَنْ هُـــوْ الْمُعْـــاَفِي الْمُبْـــتَلي

لا تأْخُـــذَنِّي بالـــذِي مِنِّـــي فَـــمَا

لي يَـــاعظيمَ العَفْـــوِ غَـــيْرُكَ معقـــلي

فَبِحَـــقِّ حَقِّـــكَ عُـــدْ عَـــلَيْ يَـــاذَا العُـــلَى

وَتَـــوَلِنَّي يَـــامَنْ هُـــوَ الْـــمَوْلى العَـــلِي

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....[1]

بالأنبيـــاءِ ورُسْـــلِكَ الكُـــلِّ اكْفِنِـــي

بِـــالعَرْشِ والكُـــرْسِي وِبِالفُلْـــكِ العَـــلي

---

(١) بياض في الأصل.

بجميـــعِ أمـــلاكِ الـــسَّمَواتِ احْمِنِـــي

وَاقْبِـــلْ عَـــلَيَّ يَـــامَنْ عليـــهِ مُعَـــوَّلي

بِحَبِيبِكَ الهادي الرَّسُـول الْـمُـصْطَفَى

ـمَخْـصُوصِ بِالْجَـاهِ الْعَـرِيضِ الأَطْـوَلِ

مَـنْ سَـادَ بِـالأَسْرَى وَحَـازَ الآيَـةَ الْـ

ـكُبْرَى وَفِي الأُخْـرَى المَقَـامِ الأَكْمَـلِ

انظُـــرْ إِلى حَـــالي بِعَـــيْنِ عِنَايَـــةٍ

وانـصُرْ عَـلَى اعْـدَائِي وَثُـبْ عَنِّـي وَلِي

يَـــا اللهُ يَارَبَّـــاهُ يَـــا غَوْثَـــاهُ كُـــنْ

لِي سَـــامِعاً يَـــا مَـــنْ عَلَيْـــهِ تَـــوَكُّلِي

[ق ٨١] يَـا مَـنْ هُـوَ الْمَعْبُـودُ وَالْمَقْـصُودُ والْـ

ـمرغوبُ والمرهوبُ صِلْ مَـن قـد قـلي

سَـامِحْ وَجُـدْ وانظُـرْ إلى حـالي بِعَيْـ

ـــنِ تكـــرُّمٍ وتـــرحُّمٍ وتَفَـــضُّلِ

يـــارَبِّ عـــامِلْني بـــما أَنْـــتَ اهْلَـــهُ

بمحمـــدٍ وبمـــن ذكـــرتُ توسُّـــلي

وبخـــيرِ أصـــحابِهْ أبي بكـــرِ اعْطِنِـــي

قـــصدي وبالفـــاروقِ يـــامن هُـــوْ مَـــلي

بـشهيدِ دارِه ثالـثِ الأصـحابِ كُـنْ

لي سـيِّدي وبحـقِّ سـيِّدِنا عَـلي

وبحـقِّ نَجْلَيْـه وأمِّهـما وكُـلِّ

الآلِ والأصـحابِ كُـنْ يـارب لي

والـشافعيِّ إمامنـا وبمالـكٍ

وبأحمـدٍ وأبي حنيفـة الأول

بالتـابعين لهـم ومـن والاهُـمُ

مـن عـالمٍ أو عامـلٍ أو مِـنْ ولي

بجميـعِ أحبابِـكْ وأهلِـكَ سيِّدي

أَهلِـكْ عـدوِّي وانـتقمْ لي واخـذُلِ

بعُـصابةٍ يـاربِّ جمّاليـةٍ

رامـوا العـلى ونـوالِ كُـلِّ مُؤمَّـلِ

الـسادةِ الأحـرارِ واهْـلِ العلـمِ والْـ

ـتقوى دوامـاً والـشُّيوُخِ الكُمَّـلِ

ودوامِ تـصنيفٍ وتـدريسٍ وَفي

غَـسَقِ الـدُّجَا بِـتَرَنُّمٍ وَتَبَتُّـلِ

وتهجُّـدٍ وتفـرُّعٍ وتخـشُّعٍ

وتمـلُّـقٍ وتحـرُّقٍ وتَقَلْقُـلِ

بالـــــــسيِّدِ الأوَّابِ أولِهِـــــمْ أبي

ثـــــورِ المكنّـــــا في الطـــــرازِ الأوَّلِ

بفروعِـــهِ الـــزاكين أشـــياخٌ عـــلى

منوالِـــــهِ فهُـــــمُ ضِـــــيَاءَ المَحْفَـــــلِ

[ق ٨٢] أهـــلِ المناقِـــبِ والرَّواتِـــبِ والوَفَـــا

أَضـــحى بهـــم ثغـــرُ الـــشَّريعَةِ مُـــنْجَلي

يا شـيخُ يـا معـروفُ يـا مَـنْ هُـوْ لنـا

غـــوثٌ يُعَـــدُّ لمخـــرجٍ ولمـــدْخَلِ

قُـــمْ بي فـــمالي غـــيرُ جاهِـــكَ مَـــصْرَحٌ

أَسْـــطُو بِـــهِ في كـــلِّ أَمْـــرٍ مُعْـــضِلِ

مـــع ابـــنِ عمِّـــكَ ذاك عـــالِمُ وقتِـــهِ

وســـمي ناظمهـــا العنـــي المرمـــل

وادرف ســـميَّك شـــيخُ برْبَـــرَةَ الـــذِي

فَـــاقَ الأُولى مِـــنْ مُعْجَـــمٍ أو مُهْمَـــلِ

مَـــعْ عَمِّـــهِ الـــصَّوَّامِ قَـــوَّامِ الـــدُّجا

الْمُـــــؤْثِرِ المتُـــــوَرِّعِ الْمُتَنَفِّـــــلِ

وَمُحَمَّـــدِ بْـــنَ عُمَـــرْ وَابِيـــهِ وَجَـــدِّهِ

يَـــا نِعْـــمَ أَبْطَـــالِ الخـــصم مبطـــل

بـالحبرِ شـيخِ العَـصْرِ عَـالِمِ وَقْتِـهِ

عَبْـــدالله بـــنِ مُحَمَّـــدِ الأمثـــل

ذاك الـشَّهِيرُ بِبَـا شُـمَيْلَةَ ذي الكـرا

مـــاتِ الْخَـــوَارِقِ أَبْلِغَنِّـــي مَـــأْمَلي

بِـسَمَيِّه شـيخِ الـورى في مِـصْرِهِ

العـــالِمِ الْمُتَكَـــرِّمِ الْمُتَفَـــضِّلِ

يـا عـالِمَ الأقطـارِ يـا بَحْـرَ النّـدا

يَـا أَحْمَـدَاً يَـا صَـاحِبَ الْكَـشْفِ الْجَلِي

قُـمْ لِي بِمَـنْ حَوْلِـكَ يَـا سُـمَّ العِـدَا

وانْهَـضْ سريعـاً يـا ولِّي وأَعْجِـلِ

وادعُ الـسَّمِيَّيْنِ الْكَبِـيرَيْنِ الّـذي

فَاقَـا وَكَانَـا في نَعِـيمٍ مُخْـضِلِ

وَالِـدْكَ مَـعْ سِـبْطَيْه كـم قَـدْ جُرِّبـا

لهـلاكِ خَـصْمٍ في الـتُّرابِ مُجَنْـدَلِ

يـا جَـدّيَ انْهَـضْ يـا سِراجَ الـدِّينِ يَـا

مَـــنْ دأْبُـــهُ بِتَحَلُّـــلٍ وَتَرَحُّـــلِ

[ق ٨٣] بِابْنَيْكَ ذِي سَادَوا سِـواهُمْ في الـورى

يَـا نِعْـمَ مِـنْ لَيْـثٍ ونعـمَ الأَشْـبُلِ

يَـا عَـمّ فَخْـر الـدِّينِ هَيّـا للعـدا

بِجَمِيـعِ مَـنْ عِنْـدَكْ وَيَـا عَمِّـي عَـلي

بِـاللهِ قُومُـوا واصْرخُـوا ياغَـايَتي

في مَـنْ عَـرَفْتُمْ مِـنْ صَـفِيٍّ أَوْ وَلي

يَـا عَـمُّ.....[1] قُـمْ غَـارَةً

وَاعْـزِمْ فَهَـذَا يَـوْمُ بَـدْرِ الأَوَّلِ

جَهِّـزْ بجيرانـك عـلى جَمْـعِ العِـدَا

فِي الحَـالِ واهْجُمْهُـمْ بِغَـيْرِ تَمَهُّـلِ

يـا سَـادتي حُثُّـوا عَـلَيَّ بِغَـارَةٍ

أَسْـطُوا عَـلَى أعـداي بِهَـا وَاسْتَأْصُـلِ

وَارْمُـوهم عـن قـوس حـدة وامعـا

بَغْتَـهْ كَـمَا جَـاء فِي الْكِتَـابِ الْمُنْـزَلِ

ثُـمَّ الـصَّلاةُ عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلِـه

مَـا حَـنَّ رَعْـدٌ فِي سِـحَابٍ مُهْطِـلِ

---

(١) بياض في الأصل.

ومن مشايخ سيِّدي الوالد أمتع الله ببقائه الإسلام:

الشيخ الكبير، والعلم الشهير، الولي المحقق **عثمان بن محمد بن عثمان ابن أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي**[1] نفع الله بهم، كان رضي الله عنه عالماً محققاً، منقَّحاً مدقِّقاً، فاق علماء عصره، ومشايخ قطره، وأخذ العلم عن شيخ الإسلام عبدالله بلحاج [ق٨٤] فضل، والعلامة المزجد[2]، والإمام موسى بن الزين وغيرهم، ونشر العلم في جهة حضرموت ودوعن، وتصدر للفتوى والتدريس بقيدون، وارتحل إليه جماعة من العلماء، وانتفع به خلائق من الطلبة والفقهاء، وتخرج به أعيان الأكابر في علمي الباطن والظاهر، وكان من الأولياء العباد، والمشايخ الأوتاد.

وكان ابن أخته الشيخ الصالح الولي **عمر بن أحمد العمودي**[3] رحمه الله تعالى ونفع به من العلماء الصالحين، المتقين المفلحين، جمع الله له محاسن

---

(١) ترجم له: بافقيه [تاريخ الشحر] ٢٨٨، الناخبي [القول المختار] ٩٧.

(٢) صفي الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد المذحجي السيفي المرادي المزجد: العلامة، شيخ الإسلام، واحد أئمة العلم المشهورين والفقهاء المذكورين، برع في علوم كثيرة، وتميز في الفقه، فصنف فيه العباب، توفي بزبيد سنة ٩٣٠هـ (العيدروس [النور السافر] ١٩٥ – الخزي [الكواكب السائرة] ٢/ ١١٣ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٢٣٥).

(٣) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٣٥٧ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤٢٤ـ الناخبي [القول المختار] ١٠٥.

الصفات من التواضع، وحسن الخلق، والرفق بالضعفاء والمساكين، والقوة والعنف على الجبابرة والمفسدين، والمواظبة على طاعة الله تعالى، والإشتغال بالعلوم الشرعية، وكان القائم بالمنصب الشريف، وسار فيه السيرة [ق٨٥] الحسنة ممتثلا لأحكام الكتاب والسنة، حتى قيل أنه أشبه الناس بسيدنا عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عنه، وكان أكثر همه الإعتناء بطلبة العلم الشريف، وقراء القرآن العظيم، والقيام بكفايتهم، اجتمع بقيدون من طلبة العلم في وقته ستون طالبا وأربعون قارئا وهو قائم بكفاية الجميع، مع التفقد والمباشرة لنوائبهم، وكان يعد من العلماء المحققين، والأولياء المعتقدين، وكان قرأته على الفقيه عبدالله بلحاج فضل وغيره، توفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة قافلاً من الحج بالقنفدة[1]، وقبره بها مشهور للزيارة والتبرك نفع الله به.

وخلف الشيخ في منصبتهم المشهورة في حياته أخوه الشيخ المبجل، **عثمان بن أحمد العمودي** [2] نشأ رحمه الله [ق٨٦] تعالى من صغره على العفة والصيانة، والمرؤة والديانة، وحسن الأخلاق، وكثرة الإنفاق، ثم

---

(١) القنفدة: ميناء على ساحل البحر الأحمر القرب من اليمن.

(٢) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٥٩ - السقاف [تاريخ الشعراء]١/ ١٤٠ - الشاطري [أدوار التاريخ] ٢-٢٤٢.

باشر ما وليه بحسن حال، ودبره تدبير الرجال، وكان مع كونه من الفقراء الصلحاء يعدّ من الأبطال، مستغرقاً بوظائفه وأوراده مع ما يعرض له من الحروب وتدبير الولاية، وكانت أوراده تستغرق أكثر وقته، متلبساً بسيرة أهل العلم والصلاح، متنزهاً عن مبشارة المظالم، وحمل السلاح، ومن وظيفته أنه لايتكلم في وقت قيامه للتهجد آخر الليل إلى أن يرتفع النهار ويصلي الضحى، وكذلك أول الليل يصلي المغرب ويباشر أوراده ولا يتكلم حتى يصلي العشاء، وورد الجمعة يبتديه عشية الخميس ويستغرقه ليلة الجمعة [ق٨٧] ويومها، ومعظم ليلة السبت وكان وهَّاباً، منَّاعاً، ضرَّاراً نفَّاعاً، كما قيل:

متفرق الطبعين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراءُ

واتفقت له أشياء لم تتفق لغيره، كان مع توليته لما ذكر وصرف همته في التشتيت والجمع والسلم والحرب، يرجع إليه أهل جهته عند الجدب والقحط والشدائد لطلب ما عودهم الحق سبحانه من الصلات والعوائد، يستغيثون إلى الله بجاهه ويستقون بدعائه لا يصدهم عن ذلك ما يشاهدونه عنه من الضر فيقضي الله حاجتهم سريعاً، ولا يعودون إلا وقد أعطوا ما

أملوا جميعا[1]، ومن مواظبته على طاعة الله وصلابته في دينه، أنه لما كبر يبست رجلاه حتى شق عليه [ق٨٨] القيام والحركة، وكان مع ذلك يتكلف الخروج لصلاة الجمعة مع حصول المشقة الشديدة ما شياً ثم راكبا، ثم ضعف عن الركوب، فعَملت له أعواد يحمل عليها، وبنيت له دكات في طريقه يستريح عليها، وكان يشاهد منه حال سيره وحمله التعب الكثير ولم يترخص في تركها، وكان مشايخ وقته، وأولياء زمنه يعظمونه ويثنون عليه، ويشيرون إلى أنه من أكابر الرجال أرباب الأحوال، وحصل في تقديمه وولايته المنصب إشارات كثيرة يقظة ومناما، وعند ما عزم على توليته جاء إلى حضرموت يستعين بصلحائها ومشايخها، وقصد سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به بشبام [ق٨٩] وطلبه الدعاء والإعانة، فقال: أصلحك الله، ومن الذي يساعدك ويعينك على أخيك عمر، وحاله وصلاحه مشهور في العلم والتدريس وإتمام الدين، ثم دعاه سيَّدي الشيخ معروف من الغد وقال له: أن الشيخ سعيد دخل عليّ البارحة بعدك، وقال: أعينوا الشيخ عثمان، أعزم

---

(١) الإستسقاء مسألة بديهية ولا تخالف الشريعة لأن الرجل يؤتي إليه في حياته فيدعو الله فيحصل المطر، لأن نص الحكاية يؤكد ذلك وليس بعد مماته. وحتى لو كانت القصة تشير إلى طلبهم الغوث من الله بعد مماته، فلهم في ذلك ما يحملهم من أقوال العلماء بشروط التوسل والإستغاثة المشروعة، وقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للصحابة لما طلبوا الإستسقاء افتحوا كوة بين القبر (أي قبر رسول الله) والسماء وادعوا الله يستجيب لكم فسقوا.

فأنت الشيخ، وسار فحسب أن وصل عزل نفسه الشيخ عمر، وأجتمع العموديون عند الفقيه عثمان، وطلب الشيخ عثمان، وحلق رأسه وألبسه خرقة المنصب، وقال: أنت الشيخ!.

وعن الفقيه الصالح صاحب الكرامات الخوارق عبدالله بن عبدالرحمن الإسرائيلي رحمه الله تعالى، قال: لما عزل الشيخ عمر نفسه وتولى الشيخ عثمان حصل عندي [ق٩٠] المقيم المقعد، ولم يطرقني تلك الليلة النوم، وقلت هذه فتنة في الدين يعزل من هو عالم عارف، ويتولى من ليس كذلك، ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقبلاً ومعه جماعة من أصحابه، فتلقيته وقلت إلى أين يا رسول الله؟ فقال: لإقامة الشيخ عثمان، فسكن روعي وطاب خاطري.

وأخبرني سيَّدي الوالد أمتع الله به قال قدم الشيخ عثمان من الحج أيام قرأتي بقيدون فخرج للقائه أكابرها وعامتها، ومنهم الفقيه عثمان، والشيخ عمر، وقصدوا ضريح الشيخ سعيد، وكان ذاك عادتهم، وقرأو الفاتحة ودعاء أكابرهم الأول فالأول، وكنتُ أنا والفقيه أحمد بن عثمان على السطح مشرفين [٩١] عليهم فلما وصلت نوبة الشيخ عثمان، ودعاء اهتز أحمد بن

عثمان وبكى، وكان من أهل الكشف، فلما فرغ سألته عن ذلك؟ فقال لما دعاء عثمان رأيت أبواب السماء فتحت لدعائه[1].

وقد امتدحه الفقيه العارف بالله عمر بن عبدالله مخرمة بعدة قصائد، وكان يثني عليه ويعظمه، وقيل أنه أنشأ هذه القصيدة في مرض موته، وأرسل بها راويها عوض سكران، وقال: إني لم أنشاها لطلب جزاء في الدنيا، فان أعطاك جائزة فلا تقبلها، وهي هذه:

يَا عَوَضْ قُلْ لمنْ كَفُّهْ غِيَاثُ المساكين
قُلْ لِذِي مَكَّنَ اللهْ لُهْ فِي الْبَاسِ وَالدِّين
قُلْ لعثمان وافي الذَرْعِ شمس البراهين
ذي مَلَت ساعة اصلابِهْ مِنَ الرُّوم إلى الصين
[ق٩٢] وارْتَسَمْ في جبينِه سِرُّ طه وياسين
تاش لك تاش يا ابْنَ احْمَدْ عنايَهْ وتعيين
زادَكَ اللهْ على مَرِّ الجَدِيدَيْنَ تَمْكِين
وابْلَغَكْ فِيهِما الآمال لي املّت في الحين

---

(١) رؤية باجمّال أبواب السماء فتحت لدعاء عثمان العمودي تشير إلى تأثر الشيخ بحالة البكاء وأنها تشير إلى حالة إجابة، فعبر عنها بأن الساعة ساعة قبول، لأن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وفي رواية خاشع، ولغة الفروق تعني أن الرؤية ليست رؤية مباشرة وإنما تفسير للحالة التي طرأت على الموقف باعتبارها حالة وساعة قبول، وساعة القبول تفتح فيها أبواب السماء.

فَانَّـــك الكنـــز ذي يخْبَـــا لِفَـــكٍّ المَـــرَاهين
وأَنْـــتَ سَـــيْفُ الله الـــلي بِـــهْ تُـــذَادُ الـــشَّيَاطِين
صِـــدْق مَـــا أَنَـــا بِقَائِـــلْ فِيـــك مـــا قُـــولْ تَحْـــسين
اذكـــرِ العَهْـــدَ يـــا ابْـــنَ أَحْمَـــدْ وَبَـــوكَ المَـــدافين
اذكـــرِ العَهْـــدَ يـــابن أَحْمَـــدْ وحَـــصِّنُهْ تَحْـــصِين
عهـــدَ عبـــدَالله بْـــنَ أَحْمَـــدْ وَبَـــوكَ المَـــدَافين
ذي صَـــفَوا ثَـــمَّ يَـــا عُـــثْمانُ مِـــنْ مَزْجَـــةِ الطِّـــين
واصْـــبَحُوا فِي طَرِيـــقَ اللهْ بِحَقِّـــهْ مُحِقِّـــين
هُـــمْ سَـــنَدْنَا إذا أَسْـــوَدَّتْ وجـــوهُ التَّـــوانِين
هُـــمْ عُرَانـــا وَامَلْنَـــا يَـــومْ وَضْـــعِ المَـــوَازِين
يـــا لله أن صَـــوَّبَتْ نِـــيرانُهُمْ بالَـــدَّخاخِين
وَأَوْقَـــدُ وهـــا لَنَـــا مِـــنْ غَـــيْرْ لُطْـــفِ وَلا لِـــين
[ق٩٣] فَـــا كْفِنَـــا شَرَّهُـــمْ يـــا الله بِـــسِرِّ الطَّواسِـــينْ

وكانت وفاته ثاني عشر صفر الخير سنة ست وثمانين وتسعمائة، ودفن بقيدون في قبة الشيخ سعيد.

وكان جدهم الشيخ **سعيد بن عيسى العمودي**[1] مشهور بالولاية والصلاح، وقوة المعرفة بالله تعالى، وله الكرامات الظاهرة، والأحوال الفاخرة.

روي أن الشيخ الكبير عبدالرحمن المقعد كان بمكة فأرسل فقيره عبدالله الصالح إلى حضرموت، وقال: لنا فيها أصحاب حكمهم وعلمهم فسيكون لهم شأن عظيم، ثم أن الشيخ عبدالله سار لذلك، وبعد رجوعه من حضرموت [ق٩٤] أقام بميفعة[2] وتزوج ولحق له ابنتان ثم مرض بها فجاءه المشايخ الذين حكمهم[3]، وقالوا: نريد نشير إلى من يكون الأمر بعدك، فسكت ساعة ثم قال: يا أولادي ما استقل منكم إلا صاحب المسبحة، يعني الشيخ سعيد، وأنتم مشايخ، ثم أعطى كلا منهم شيئا من

---

(١) ترجم له: الشلي [المشرع الروي] ٢/ ١١ ـ الشرجي [طبقات الخواص] ١٤٥ ـ اليافعي [روض الرياحين] ٣٥٥ـ الخطيب [عرائس الوجود ومرآة الشموس] – الحامد [تاريخ حضرموت] ٢/ ٧٧١- المشهور [الشيخ العمودي] ـ الناخبي [القول المختار] ٢٨.

(٢) ميفعة: بلدة باقصى حضرموت قريبة من ساحل عين با معبد وفيها اصبعون (الجفري [كنز البراهين] ٦٧).

(٣) وهم: الفقيه المقدم محمد بن علي با علوي (ت٦٥٣هـ)، الشيخ سعيد بن عيسى العمودي (ت٦٧١هـ)، الشيخ باحمران صاحب ميفعة، الشيخ با عمر صاحب عورة.

سبحة أو دلق أو عكاز أو حبوة أو ركوة[1] ونحو ذلك، وأوصى ببنتيه على يد الشيخ سعيد، وتوفي بميفعة وقبره بها، فخطب إحدى بنتيه الشيخ محمد با معبد[2]، من فقراء الشيخ سعيد، وأرادها محمد بن الشيخ سعيد أيضا فتنازعا عليها، فقال الشيخ سعيد: يا ولدي المرأة زوجة أبي معبد، وهي أم الغزالي، ومحمود، وأبي القاسم، ورقية عدة أولاده كلهم فتزوجها أبو معبد، وأتت بالأولاد المذكورين، [ق٩٥] ثم استقل الشيخ سعيد، واشتهر بالقطبية وتخرج على يديه مشايخ كثيرون، و[له][3] كرامات وأحوال، وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين وستمائة، ودفن بقيدون، وله مشهد عظيم، مقصود للزيارة والتبرك، وحصول النجاح والفلاح رحمه الله ونفع به آمين.

---

(١) على النحو الآتي:

العكاز والمسبحة للفقيه المقدم.

القدر والمشعل للشيخ سعيد العمودي.

الدلق والركوة (البسطة) للشيخ با حران.

الدلق للشيخ با عمر.

(٢) أبو عبدالله محمد بن محمد با معبد: كان شيخاً كبير القدر، مشهور الذكر، صاحب أحوال وكرامات ظاهرة (الشرجي [طبقات الخواص] ٣١٢ – با هارون [أنس السالكين] ٤٥٠).

(٣) إضافة لاستقامة المعنى.

ومن مشايخ سيِّدي الوالد الفقيه العلامة رحلة الطالبين، وعمدة المتقين، وصدر المدرسين، **علي بن علي با يزيد**[1] رحمه الله كان من العلماء العاملين، والأكابر المعتمدين، انفرد بشهرة العلم والفتوى، وانتفع به جماعة من العلماء، اجتمع عنده في وقت واحد نحوا من ستين طالباً، وكانوا يرحلون إليه من أقاصي البلاد، وأقامه السلطان بدر[2] في مدرسته بالشحر، وقال: ما أرى لها كفواً غيرك، فأقام بها مدرساً حتى توفاه الله تعالى، وامتدحه في تلك جماعة من الفضلاء [ق٩٦] منهم: الفقيه الفاضل خاتمة الأدباء عبدالله بن محمد سنجلة الشحري[3] عند ختمه عليه «**الإرشاد**»، وامتدحه بقصيدة عظيمة وأثنى على نكته فيها، وهي التي مطلعها:

لِتَفْتَخِرِ الشَّرِيعَةُ كيفَ شَاءَتْ ... بِإِبْنَ يَزِيدَ إِذْ يَشْفِي السِّقَامَا

حَوَى الْأَصْلَيْنِ والشَّرْحَيْنِ فِيهَا ... وَزَادَ عَلى الَّذِي شَاءَ الْأَمَامَا

(١) ترجم له: باسنجله [العقد الثمين] ٣٤ - الشلي [السناء الباهر] ٥١٠. الحبشي [مصادر الفكر] ٢٣٧ - باحنان [جواهر الأحقاف] ٢/ ٣٠١ - الكاف [خلاصة الخبر] ٤١٩.

(٢) السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري الشهير بأبي طويرق: السلطان الحادي عشر، توفي بسيؤن سنة ٩٧٧هـ، والمدرسة السلطانية بالشحر أسسها سنة ٩٥٩هـ (العيدروس [النور السافر] ٤٧٥ - ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٥٦٠ - ابن هاشم [تاريخ الدولة الكثيرية] ٧٨).

(٣) عفيف الدين عبدالله بن محمد با سنجلة: الأديب الأريب المؤرخ توفي بالشحر سنة ٩٨٦هـ (بافقيه [تاريخ الشحر] ٤٢٠).

وامتدحه أيضاً الفقيه العلامة المحقق، عبدالله بن عبدالرحمن العمودي[1] عند ختمه «**الإرشاد**» عليه بقصيدة عظيمة، وهي التي مطلعها:

أَيَا طَالِباً عِلْمَ الشَّرِيعَةِ إِنَّنَا لَنَحْظَى بِإِرْشَادٍ دَقِيقِ العِبَارَةِ

ولما ختمتُ عليه الشرف الأول من «**الإرشاد**» بالمدرسة السلطانية سنة ثمان وستين وتسعمائة أشار علي بإنشاء قصيدة على نمط من سبق، وقال: أن ذلك عادة مطردة عند الختم، فانشأت قصيدة فيها نحوا من [ق٩٧] أربعين بيتاً، وحضر عند الختم جمع عظيم من الفقهاء والفضلاء والأعيان، وأنشد بها الفقيه الفاضل النحوي المقري عبدالله بن عبَّاد في ذلك المجلس، وطاب الوقت، وبكى الحاضرون، وبكى شيخنا بكاء كثيراً، ولم يحضرني من القصيدة التي أنشأتها إلا هذه الأبيات:

يَا طالِبَ الإسعادِ في «الإرشَاد» اسمَعْ فديتُكَ مُنْصِفاً إِنْشَادي

قِفْ ساعةً تَحْظَى بِنيلِ شَفَاعَةٍ ونَفَاعَةٍ بَلْ نَيْل كُلِّ مُرادِ

هذَا الإمامُ فَقِفْ لَدَيْهِ مُسَلِّماً يَامُسْلِماً سَلِّمْ عَلَيْهِ وَنَادِ

شَيْخٌ تَجَلَّى بِالعُلُومِ فَعِنْدَهُ عِقْدُ اللآلي الْكَوْاكَبِ الْوَقَّادِ

هُوَ شَيْخُنَا بْنِ يَزِيدِ زاده رَبَّنَا فَضْلاً وَشَرِّفْهُ مَدَا الآبادِ

فَلَقَدْ خَتَمْنَا عِنْدَهُ إِرْشَادَنَا فَبَدَا لنا مِنْهُ سَنَا الإِيْجَادِ

---

(١) لعله عبدالرحمن بن عمر العمودي (ت٩٦٧هـ).

وقد سبق ماله من الروايا والمدايح والمراسلات في سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به، وسمعته يقول إن سيَّدي الشيخ معروف وعدني بالمعرفة بالله تعالى [ق٩٨] في آخر عمري، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وتسعمائة، ودفن بمقبرة الشحر.

ومن مشايخ سيَّدي الوالد: الفقيه العلامة، المحقق، الولي، الصالح، **عمر بن عقيل ربيعة**[1] كان رحمه الله تعالى ونفع به إماماً في العلوم الشرعية، محققاً لعلم العربية، زاهداً عالماً عابداً، أخذ العلم عن السيِّد الفقيه عمر بن عبدالله جمّال، وأقام لتدريس العلم الشريف مدة طويلة بالغرفة وشبام، وانتفع به جماعة من العلماء، وكان سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به قائماً بكفايته مدة إقامته بشبام، وتوفي شيخه الفقيه عمر قبل شهرته بالعلم، فرآه بعض الصالحين وقال له: يا سيَّدي انتقلتم وتركتم البلد ليس فيها عالم! فقال: قد تركنا فيها الفقيه[ق ٩٩] عمر بن عقيل مملوءاً علماً من قرنه إلى قدمه، فاشتهر بعد ذلك وصار أعلم أهل جهته، وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رحمه الله ونفع به.

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ١٩٤ الكاف [خلاصة الخبر] ٤٣٧.

ولنعود إلى ذكر مشايخ سيَّدي معروف، السيِّد القطب **إبراهيم بن عبدالله هرمز**[1] قدَّس الله سره ونفع بهم، وكان شيخه في الطريقة وعلوم الحقيقة السيِّد الشيخ الكبير المشهود له بالصديقية العظمى، إبراهيم ابن عبدالله بن عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد هرمز صاحب الكرامات الجليلة، والمقامات الجزيلة، والمعارف الربانية، واللطايف الرحمانية، والعلوم القلبية، والأسرار الغيبية، والأخلاق النبوية، والصفات السنية، وكان رضي الله عنه معروفاً باستجابة الدعوة،[ق١٠٠] كثير الأوراد والتلاوة، فاق في الفضائل والمحاسن أقرانه، وظهر في الآفاق علو شانه، وله البصيرة الباطنة، والمعرفة الواسعة، فاضت بركاته على العباد، وعمت بركاته أقطار البلاد، وكان مولده سنة سبع وسبعين وثمانمائة، ونشأ من صغره على النسك والديانة والعبادة والصيانة، لم تعرف له صبوة، وكانت له خلوات وانقطاعات وتفرغ لذكر الله والإقبال عليه، و أربعينيات مرة بعد أخرى، وقرأ العلم على السيِّد الفقيه عمر بن عبدالله بن عمر جمّال رحمه الله، وانتماؤه في التربية والطريق إلى عمه الشيخ عبدالرحمن ابن عمر هرمز نفع الله به، وكان مقتصراً في رزقه على الكفاف[ق ١٠١]، وله

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٢٩١- الكاف [خلاصة الخبر] ٣١٢.

أصحاب وأتباع ينتفعون به، ويقتبسون من أنواره في حياة عمه، ورأيت في تعليق بخط السيِّد الفقيه محمد بن عمر جمّال رحمه الله تعالى، كان شيخنا السيِّد إبراهيم ابن عبدالله فصيح اللسان، حسن العبارة، فصل الخطاب، بليغ الجواب، لين الجانب، لطيف الشمائل، جامع فنون العلوم والفضائل، دخل يوماً على السيِّد الشيخ أحمد بن جبير شراحيل فقال له مرحبا يا إبراهيم أنت الجنيد سيد الطائفة، وقد انتفع به جماعة ظهرت عليهم نفحاته وأسراره، ولاحت عليهم بركاته وأنواره، من أكثرهم اشتهارا، وأعظمهم نفعاً وانتشاراً، وأقواهم حالاً وتمكيناً، وأرسخهم في الطريقة قدماً، وأثبتهم يقيناً، ذو الأحوال الباهرة السنية، والهمم الرفيعة [ق ١٠٢] العلية الواحد في حاله ومقامه ومعارفه وعلومه، صاحب الوقت الشيخ الجليل، معروف بن عبدالله بن محمد الموذن جمّال نفع الله به، قال لي مولانا الشيخ: لما ولدت زوجة شيخي إبراهيم بأول ذكر سرتُ إلى هينن لأخبر عمه السيِّد عبدالرحمن، فلما دخلت عليه وأخبرته، قال لي: سلَّم عليه، وقل له يحفظ نفسه من ضرر ولده هذا، فالنفس خدَّاعة، والطبع مائل فأخبرت شيخي إبراهيم، فقال: جزاه الله عنا خيراً، لقد نصح وسلك بنا طريقة مع أهله وولده، لكني إن شاء الله أصون قلبي من كدر الولد مع تربيته والنظر في أمره، فأقوم بهذا وهذا، فأخبرت الشيخ عبدالرحمن بقوله فقال: إبراهيم

رجل أيده، وقوَّاه الله على ما لم يقدر عليه غيره، [ق ١٠٣] وله كرامات خارقة لا يسع هذا شرحها، ما نزل بأهل بلده حادث، ولا مهم من جدَب وقحط وغير ذلك إلا وأتوا إليه واستغاثوا به، فيفرج الله عنهم في أسرع وقت، ولما قرب انقضاء أجله أرسل بعض أصحابه إلى سيَّدي الشيخ معروف وهو في حال الصحة، وقال: سلم على الشيخ معروف وقل له يقول لك إبراهيم الله الله فيه وفي أولاده ومن يلوذ به، قال: فجئت إلى سيَّدي الشيخ معروف وهو بمسجد المقدشي، وعنده خلق كثير ملأ المسجد والأبواب مزدحمة، فحسب أن وصلت الباب أقبل إلى الشيخ بنفسه، وأخذ بيدي ومال بي، وقال: ما الذي قال لك السيِّد إبراهيم؟ فأخبرته، فقال: سلّم عليه وقل له طب نفسا وقر عينا[ق ١٠٤] فأنت وأولادك وجيرانك ومن يلوذ بك هنا، وأشار بيده إلى عنقه، فجئت وأخبرت السيِّد فقال: الحمد لله، وقام إلى بيته ومرض ولم يخرج حتى توفاه الله تعالى يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، ودفن بمقبرة شبام وقبره معروف مقصود للزيارة والتبرك.

وكان عمه الشيخ **عبدالرحمن**[1] المذكور من المشاهير أهل الأحوال الصادقة، والكرامات الخارقة، نشأ من صغره على الديانة، وكان له بنفسه عن الناس خلوات وإقبال بكليته على ذكرِ الله، والذهاب فيه بوظايف الأربعينيات، وكان يفر من الوطن والمعارف والأهل والمألف وكل ما يشغل القلب، ويكدر صفا اللب، [ق ١٠٥] ويتنقل في البلدان لطلب ذلك ولقطع العلايق واشغالها، وارتحل لطلب العلم إلى الشحر، فقرأ على الفقيه عوض بن سالم با هراوة[2]، ولبس الخرقة من عمه السيِّد إبراهيم بن محمد هرمز نفع الله به، وكان ينتسب في التربية إلى الشيخ حسين با هراوة، وكان حسين رجلاً خاملاً، ويشار إليه بعلمي السيمياء والكيمياء، وكانت ترد عليه الأحوال العظام، ثم حصل له التمكين التام، والتصريف العام، وانتفع به جماعة ظهرت عليهم بركاته وأسراره، ولاحت عليهم معارفه وأنواره، من أكثرهم وأشهرهم السيِّد إبراهيم المتقدم ذكره، والفقيه العارف عمر بن عبدالله مخرمة، وظهرت علومهما، والإتباع لهما، والإنتفاع بهما في حياته، وقد سبق أن للسيد الشيخ معروف [ق١٠٦] صحبه معه قبل شيخه إبراهيم، وقد ذكرنا في ما مر أنه كان جامعاً لأحوال المشايخ الخمسة

---

(١) ترجم له: الكاف [خلاصة الخبر] ٣٥٨.

(٢) عوض بن سالم با هراوه: من فقهاء وعلماء الشحر توفي سنة ٨٨٣هـ.

الشيخ عبدالقادر، والشيخ إسماعيل الجبرتي، والشيخ إسماعيل الحضرمي، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عمر بن الفارض نفع الله بهم، وله كرامات واسعة لا يسع هذا وضعها، ومما اشتهر له من الكرامات أنه توسط بين السلطان عبدالله بن جعفر رحمه الله تعالى ووالي هينن في أمر بينهم، فلم يثبت السلطان على ما دخل فيه الشيخ عبدالرحمن فتغير حاله، وأظهر أنه محشوم، وأرسل خادمه إلى السلطان وهو بالشحر ليتم ما دخل فيه، وقال له: إذا لم يفعل فالتفت إلي وأخبرني وأنت بالشحر مكانك، ففعل فسار الخادم وأخبر السلطان، فصمم على [ق ١٠٧] ما عنده، ففعل الخادم ما أمره الشيخ عبدالرحمن، فيقال أنه أشار باصبعه أو بعصى كانت بيده كالوا كز له في تلك الساعة، ونعاه في الحال بأبيات منها قوله:

رحمة الله على من مات في حصن سمعون

رحمة واسعة والخير مرجو ومسهون

فعلم من عنده أنه قد رماه، وتوفي بعد ذلك بأيام رحمه تعالى، وذكر أن بعض أصحابه قال له: كيف فعلت هذا في السلطان وهو والي الجهة، وعليه مدار، وأولاده صغار؟ فقال هم هاهنا! وأشار بيده إلى رقبته، وقد سبق أنه عند موته أوصى سيِّدي الشيخ معروف نفع الله به في أمورهم، وانتقل في آخر وقته إلى هينن، وأقام بها إلى أن مات، ودفن عنده السيِّد الولي الشيخ

الكبير صاحب الكرامات [ق ١٠٨] والأحوال، **أحمد بن سهل بن عامر ابن أحمد بن عامر بن إسحاق**[1]. وكان من الأولياء العارفين، والأكابر المحققين، أهل التمكين المكين، وله كرامات ومكاشفات، وكان من خواص محبي سيِّدي الشيخ معروف، وقد سبق ثناه عليه، وكان السيِّد الجليل إبراهيم بن عبدالله هرمز يعظمه ويثني عليه ثناء جليلاً، ويأتيه إلى هينن، ويقيم عنده الأيام والأشهر، وله أصحاب ودرسة وفقراء، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وتسعمائة.

وكانا ابنا أخيه عبدالله وهما: **سهل، وعامر** من الصلحاء المجتهدين، والعبَّاد المشمرين، المشتهرين بذكر الله، ولهما أحوال وكرامات وكانا من خواص سيِّدي الشيخ معروف نفع الله به، صحباه [ق ١٠٩] في ابتداء أمره، ولزماه وسلكا معه، وظهرت عليهما الأحوال الكبار وأخرجتهما عن حد الإختيار، وكان السيِّد أحمد بن سهل وسيِّدي الشيخ معروف نفع الله بهما يعظما نهما ويثنون عليهما، وأخبرني الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن الفقيه قال ما تحرك السيِّد أحمد لموت أحد إلا سهل بن عبدالله فإنه بكى وظهر عليه الحزن، وقال: أوجدني!.

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٢٩٢ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣١٨.

وكان السيِّد **إبراهيم بن محمد هرمز** رحمه الله ونفع به من العلماء الجامعين بين الشريعة والطريقة، المتضلعين من بحار الحقيقة، وله المشاهدات العظيمة، والمكاشفات العميمة، وانتفع به علماء حضرموت ومشايخها في علمي الظاهر والباطن، وأخذ عنه علوم الطريقة جهابذة الأكابر، منهم: الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن فضل،[ق ١١٠] والفقيه عبدالله بن أحمد مخرمة، والسيِّد الكامل محمد بن عبدالله زبدان جمّال وغيرهم، وله الكرامات الظاهرة، والأحوال الباهرة، وكان من الوارثين والعلماء المحدثين، ومن عجائب ما اتفق له أنه حضر عنده جماعة منهم الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج فضل، وطلبوا منه الإلباس فألبسهم الجميع على الهيئة المعتادة إلا الفقيه عبدالله فإنه نزع نعله وألبسه إياه، وخرجوا متعجبين من ذلك، فوجدوا جماعة من الفقراء منهم فقال أحدهم: البارحة يافقيه عبدالله رأيت عجبا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلّبس جماعة وألبسك نعله! فتعجبوا من ذلك وعرفوا أنها كرامة خارقة مبشرة صادقة.

وممن لبس منه الشيخ الكبير العارف بالله[ق١١١] الشهير العالم الإمام الفاضل، والقدوة الكامل الشيخ **عبدالله بن أبي بكر العيدروس**[1]

---

(١) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٢/ ١٤٥- باعلوي [البرقه المشيقه] ١٤٥ – السخاوي [الضوء اللامع] ٥/ ١٦ بامخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٥٩٨ – خرد [الغرر] ٢٠٢- الشلي [المشرع الروي] ٢/ ١٥٢ – زبارة [ملحق البحر الطالع] ١٢٩ – الحبشي [شرح العينية] ١٩٥.

كان رضي الله عنه محققاً في جميع العلوم، وكان أكثر قرأته كتب الإمام الغزالي خصوصا كتاب «**إحياء علوم الدين**» فإنه يكاد يحفظه نقلاً، ومن تصانيفه «الكبريت الأحمر» وله كلام فائق دال على أحواله وعلومه، وقال: «لو أردت أن أصنف مائة مجلداً على حرف الألف»، [لصنفت][1] وسمع منه يقول: هل من مبارز في جميع العلوم ؟ وكانت له الكرامات الواسعة، وقد جمع له الشيخ عمر بن عبدالرحمن علوي[2] المقبور بتعز مناقبا[3]، وكذلك الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن وزير[4]، وكانت وفاته سنة خمس وستين وثمانمائة، وعمره نحو أربع وخمسين سنة، ومشهده عظيم[ق ١١٢] مقصود للزيارة والتبرك به نفع الله به.

---

(١) زيادة لاستقامة المعنى.

(٢) عمر بن عبدالرحمن باعلوي: الشهير بصاحب الحمراء من وادي لحج لإقامته بها. له مشاركة في الفقه والأدب والتصوف وغاية في الكرم والجود وفعل الخير وإحسان وكثرة شفاعات، توفي بالاجيناد بتغز سنة ٨٨٩هـ. (السخاوي [الضوء اللامع] ٦/ ٩١ ـ خرد [الغرر] ٢٥٢ ـ باخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٦٤٠ ـ الشلي [المشرع الروي] ٢/ ٢٤٠).

(٣) المسمى: فتح الرحيم الرحمن في مناقب عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن (خ).

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن با وزير: من أهل حورة، رحل في طلب العلم، وتخرج وبرع في العلوم والفنون، تفي بعد منتصف القرن التاسع، وألف مناقب في المترجم له سمي بتحفة النفوس والروض المأنوس في مناقب العيدروس، والشهيرة بالتحفة النوارنية (خ) (باعلوي [البرقة المشيقة] ١٦٣ ـ باوزير [صفحات من التاريخ] ١٠٢ ـ بلفقيه [لمحة التاريخ] ٧٠).

وكان أخوه الشيخ **علي**[1] نفع الله به من العلماء العاملين، والأولياء العارفين، جامعاً بين علوم الشريعة والطريقة، راسخاً في علوم الحقيقة، شارباً من مناهلها الغديقة، غزَّالي زمانه، وجيلاني أوانه، وله التصانيف النافعة والمؤلفات الجامعة[2]، والكرامات التي لا يسع هذا شرحها، وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وعمره نحو سبع وسبعين سنة.

وكان ولده الشيخ **عبدالرحمن**[3] بن علي نفع الله به من أهل الكشف الجلي، والبراهين الساطعة، والأنوار الطالعة، وقد سبق أنه كان في مقام الشيخ عبدالقادر الجيلاني نفع الله به، وثناؤه على سيِّدي الشيخ معروف رضي الله عنه، وكان معظماً بين الخاص [ق ١١٣] والعام، قد شملت بركته سائر الأنام، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة.

---

(١) ترجم له: بامخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٥٩٨ الشلي [المشرع الروي] ٢/ ٢١٥ – الحبشي[شرح العينية] ١٩٩ – السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ٧٨ – بلفقيه [لمحة التاريخ] ٥٣.

(٢) وهي: معارج الهداية، والبرقة المشيقة في لباس الخرقة الأنيقة، والدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي، مؤلف في تكبيرة الإحرام، والاستفتاح، والتعوذ، والبسملة، ومؤلف في النكاح ومؤلف في قواعد النحو، ومؤلف في علم الميقات ووصيته وكلامه.

(٣) ترجم له: خرد [الغرر] ٢٢٣، ٤٣٣ – العيدروس [النور السافر] ١٦٣ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ١٧٣ – الشلي [المشروع الروي] ٢/ ١٣٤ و [السناء الباهر] ١٥٣ المشهور [شمس الظهيرة] ١/ ١٣٣ – الكاف [خلاصة الخبر] ١٧٠.

وكان ولده السيِّد الولي الكامل العالم العامل الشيخ **شهاب الدين**[1] من الأولياء المشهورين، والمشايخ المحققين، ذكره السيِّد المعلم في كتابه وأثنى عليه، وقال: قرأ العلم على الفقيه عبدالله بلحاج فضل، وعلى والده، والشريف محمد بن عبدالرحمن الأصقع، وله قصائد عظيمة القدر شاهدة بعلو حاله ومقامه، وله كرامات واسعة، وقد جمع له الخطيب مناقباً مفردة[2]، وقد سبق ثناؤه على سيِّدي الشيخ معروف وكانت وفاته [سنة ست وأربعين وتسعمائة][3].

وكان الشيخ القطب **أبوبكر بن عبدالله العيدروس**[4] رضي الله عنه عديم المثل والنظير في وقته وأوانه أوحد المشايخ والعلماء في زمانه، شيخ الشيوخ، [ق ١١٤] حائز قصبات السبق بالإتفاق، لم يسمح الدهر بمثاله،

---

(١) شهاب الدين القاضي أحمد ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٣٠١.الشلي [المشرع الروي] ٢/ ٦٣ – المشهور [شمس الظهيرة] ١-١٣٣.

(٢) وهو الشيخ يحيى بن عبدالرحيم الخطيب (ت ٩٦٣هـ) أسماها مطلب الراغبين في فضائل شهاب الدين (خ)، كما صنف عبدالرحمن باكتل مناقبا فيه أسماها الفتح المبين في مناقب شهاب الدين (خ).

(٣) بياض في الأصل، والتكملة من المصادر.

(٤) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ١٢٤- ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٩١ - الغزي [الكواكب السائرة] ١/ ١١٣- كحالة [معجم المؤلفين] ٣/ ٦٥- الزركلي [الأعلام] ٢/ ٦٦- خرد [الغرر]٢٠٨- الشلي [المشرع الروي] ٢/ ٣٤- المشهور [جلاء الهم والحزن].

وأعجز من بعده أن ينسج على منواله، سيد سادات الأشراف، ومنتقى جوهرها الشفاف، وكان سلطان علماء الزمان، مالك أزمة هذا الشان، جامعاً بين العلم الباطن والظاهر، حاوياً لجميع المحامد والمحاسن، ومناقبه كثيرة، وقد جمع الفقيه العلامة محمد بن عمر بحرق رحمه الله مناقباً مفردة[1] لم يستوعب فيه كراماته وأحواله ومقاماته، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع شوال سنة أربع عشر وتسعمائة، وعمره نحو ثلاث وستون سنة سن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وضجيعيه أبي بكر وعمر، ومدة إقامته بعدن خمس وعشرون سنة، وضريحه الشريف بها مقصود للزيارة والتبرك رضي الله عنهم ونفع بهم.

وكان أخوه الشيخ [ق ١١٥] الحسين[2] نفع الله به من أكابر الرجال، والمشايخ العارفين ذوي الأحوال وتجليات الرجال، وله المناقب الجامعة، والمعرفة الواسعة، مولده سنة إحدى وستين وثمانمائة، ووفاته سنة سبع عشرة وتسعمائة، ودفن في قبة والده العيدروس نفع الله به.

---

(١) أسماه: مواهب القدوس في مناقب أبوبكر العيدروس.

(٢) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ١٤٠ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ١١٣. الشلي [المشروع الروي] ٢/ ٩٦ – المشهور [شمس الظهيرة] ١/ ٩٧.

وكان ولده السيِّد الكبير الشيخ **أحمد بن الحسين**[1] رضي الله عنه من المشايخ أرباب الأحوال، والتصريف النافذ في الوجود، متصفاً بالمقامات العلية، مشرقة عليه شمس القطبية، وله الكشف الجلي، والعلم الغيبي، وله الأحوال الظاهرة، والواردات العظيمة الباهرة، وقد تهجمه بغتة تمضي على الأيام والأشهر، وتمنعه الكلام، وإساغة الطعام والشراب، وله تصنيف في الطريق دال على كماله، وعلو مقامه، وله قصائد منبية عن رفعة[ق ١١٦] شانه ومكانه، وقد قصد سيِّدي معروف مراراً للزيارة إلى شبام ، وكان يعظمه ويثني عليه ويقول: الشيخ أحمد ذات وصفات، وقد سبق قوله: كنت في مقام القطبية فطلبت أن أكون مفرداً مع الحق وأقمت فيها واحداً ، وإنه الشيخ أحمد، ومن كراماته الخارقة: أنه جلس يذكر في وقت السماع ويعد سبحته فكان كلما قال لا إله إلا الله وقبض حبة إنكسرت وطاشت، بقوة وأُخبر بوفاة الشيخ أبي الحسن البكري بمصر وهو بتريم فجاء خبر وفاته أيام إخباره، وكان وفاته سنة ثمان وستين وتسعمائة، ودفن عند والده رحمه الله ونفع به، ورثاه السيِّد العارف بالله شيخ بن عبدالله بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس نفع الله بهم فقال: [ق ١١٧]

---

(١) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٣٦٧ -- ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٥١٣ .الشلي [المشروع الروي] ٢/ ٥٧ -- الحبشي [شرح العينية] ٢٣٥.

تَقْضِي فَتَمْضِي حُكْمُهَا الأَقْدَارُ وَالصَّفْوُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ أَكْدَارُ
وَالدَّهْرُ أَبْلَغُ وَاعِظٍ بِفِعَالِهِ وَكَفَى لَنَا بِفِعَالِهِ إِنْذَارُ
نَادَى وَأَسْمَعَ لَوْ وَعَتْ آذانُنَا وَأَرَى العَوَاقِبَ لَوْ رَأَتْ أبصارُ
قُلْ لِلَّذِي يَغْتَرُّ مِنْهُ بِرَوْنَقٍ لا تَغْتَرَ فخطيره الأخطار
مَنْ يَنْظُرُ الدُّنيا بِعَيْنِ فُؤَادِهِ كُشِفَتْ لَهُ مِنْ خُبْرِهَا أَخْبَارُ
مَا كُنْتُ قُلْتُ بِأَنْ تَرِيم تَضَعْضَعَتْ أَرْجَاؤُهَا أَوْ أَنَّهَا تَنْهَارُ
حَتَّى نَعَى نَاعٍ شِهَاباً أَحْمَداً ابْنِ الْحُسَينِ بْنِ الْعَفِيفِ مزارُ
الْعَيْدَرُوس سَرِيُّ سِرِّ الله مَنْ أَسْرَارُهُ تَسْرِي كَسَمَا الأَدْوَارُ
رفع الْوَلِّي بْن الولِّي بْنِ الْوَلِيّ إلى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ
مَا إِنْ ذَكَرْتُ فَضَائِلاً فِي أَحْمَدٍ إِلّا وَهَيَّجَ حُزْنِيَ التّذْكَارُ
لا زَالَ مِنْكُمْ فِي الوِلَايَةِ سَيِّدٌ مَا غَرَّدَتْ فِي أَيْكِهَا الأَطْيَارُ
آهٍ عَلَى وَادِ ابْنِ رَاشِد بَعْدَهُ حَارَتْ بِهِ الْأَلْبَابُ وَالْأَفْكَارُ
فَتَعَطَّلَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بَعْدَهُ وَاسْتُبْهِمَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَسْرَارُ
قَدْ كُنْتَ نَوْراً فِي تَرِيمِ ظَاهِراً تُقْضَى بِكَ الْحَاجَاتُ وَالْأَوْطَارُ

وحذفت بعضها اختصارا.

وكان السيِّد الشيخ [ق ١١٨] القطب الشريف الولي **شيخ بن عبدالله العيدروس**[1] نفع الله به آمين من العلماء العارفين، والأولياء المكاشفين، ذو الأحوال الباهرة والمقامات الفاخرة، وله الكشف الجلي، والبصيرة النافذة، والقدم الراسخ في المعارف، وعلوم الحقيقة، جامعاً بين الشريعة والطريقة، وكان مولده سنة تسع عشر وتسعمائة في تريم، ونشأ وأنوار السعادة عليه لائحة، وشهره، وأشار إليه أبوبكر العيدروس نفع الله به قبل ولادته، وكان له الجد والاجتهاد في العبادة والسلوك، حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم مراراً، وأقام مجاوراً مدة، واشتغل بالعلم الشريف، ثم غلب عليه التصوف، فخاض غماره، وحقق أسراره، وصار من كبار مشايخ الطريقة، وأعلام رجال الحقيقة، [ق ١١٩] يُقتدى بأثاره، ويُهتدى بأنواره، واشتهر بالولاية بين الخاص والعام، ثم دخل قزرات من أرض الهند، وحصل له بها القبول التام، وغاية التعظيم والإحترام، وأطبق عليه عامة أهل جهتها من الملوك والوزراء، والمشايخ والفقراء وكان كل منهم يباشر خدمته ويبذل جهده في المبادرة لإشارته، وكان كثير الإدمان على مطالعة كتب الصوفية،

---

(١) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٤٨٨ ـ ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٦٢٠ – الشلي [المشرع الروي]٢/ ١١٩ – كحالة [معجم المؤلفين] ٤/ ٢١٢ – الزركلي [الأعلام] ٣/ ١٨٢ – الحبشي [شرح العينية] ٢٢٢ – العيدروس [مرأة الشموس]١/ ٣٥٩.

وله في تحقيقها وحقائقها اليد الطولى، وله عدة مصنفات منها: كتاب «**حقايق التوحيد ودقايق التفريد**» شرح قصيدته الموسومة بتحفة المريد، وله ديوان شعر جيد في فنه، وامتدحه عامة أدباء زمانه، وكانت له كرامات خارقة لا يسع هذا شرحها، منها: ما أخبرني الفقيه الصالح علي بن صبر اليافعي رحمه الله قال: وقع عندي [ق١٢٠] شي في أفضلية المشايخ أهل المذاهب، والمشايخ المشهورين كالجنيد وعبدالقادر، وأتيت سيِّدي الشيخ لأسأله فكاشفني قبل أن أخبره، وناولني كتاباً مفتوحاً بيده، وقال: جواب ما حصل عندك في هذا السطر، وتكلم في تفصيل مشايخ المذهب نفع الله بهم، وإذا هو في الكتاب كما قال[1] نفع الله به، رأيت له رسالة بلغية نثراً ونظماً إلى السلطان المؤيد جعفر بن عبدالله يشير فيها إلى أنه صاحب الوقت، ومنها:

أنك في قلب تطوف بربعه ... أشابذة الأقطاب في عالم الأمرِ

توفي ليلة السبت خمس وعشرين في رمضان سنة تسعين وتسعمائة.

---

(١) مسألة أفضلية المشايخ وما أشار إليه المؤلف لا يعني غير معرفة الشيخ العيدروس فراسة لحال تلاميذه وما شغل أفكارهم وأنهم دائماً يتناولون قضية التفاوت بين الأولياء فجاء له بالكتاب المشار إليه لمعالجة ما يحيك في صدره.

وكان السيِّد العلامة المحقق **محمد بن عبدالرحمن الأصقع علوي**[1] من العلماء العاملين، والأئمة المعتمدين، والأولياء المكاشفين، [ق ١٢١] وانتفع به جماعة من العلماء.

وكان ولده السيِّد العارف بالله **عبدالله**[2] كبير الحال، معدوداً من أكابر الرجال، محبوباً معتقداً معظماً مقبولاً، انتقل إلى الحرم الشريف المكي، وأقام به مجاوراً وحصل له الجاه الواسع، والصيت الشائع، وكان كثير التردد لزيارة سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به، وكانت وفاته سنة أربع وسبعين وتسعمائة، جاء خبر وفاته وأنا بالهند، فاعتنى له اللوخان بقراءة وجمع عظيم وختم، شهده جمعٌ كثير من أعيان الجهة، وفي تلك السنة جاء خبر وفاة السلطان سليمان بن عثمان[3] رحمه الله.

---

(١) المتوفى سنة ٩١٧هـ ترجم له: خرد [الغرر] ٢٤٤-٤٤٩ - العيدروس [النور السافر] ١٤٢ - ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ١٢١. الشلي [المشرع الروي] ١/ ١٨٠ و [السناء الباهر] ١٠٣ - الكاف [خلاصة الخبر]٤١.

(٢) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٣٩٠ - الشلي[السناء الباهر] ٤٩٨ - المشهور [شمس الظهيرة] ١/ ٣٩١.

(٣) السلطان العثماني سليمان بن سليم: كان عادلاً فاضلاً توفي سنة ٩٧٤هـ (العيدروس [النور السافر] ٣٩٦ ـ ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٥٤٩ ـ وجدي [تاريخ الدولة العلية] ١٩٥).

وممن قرأ على السيِّد محمد بن عبدالرحمن الأصقع السيِّد الكبير الشيخ المحقق **عمر بن [محمد]**[1] **شيبان علوي**[2] كان رضي الله عنه من العلماء العاملين، والأولياء الكاملين، ذكره السيِّد المعلم في كتابه،[ق ١٢١] وأثنى عليه ثناءً جليلاً وقال: كان على جانب من العلم والزهد والورع، تاركاً لمالا يعني من الفضول متوقياً لأسباب الشهرة والظهور، ذو خُلقٍ حسن، وسمت مرضي، ومروءة خلقية، وفتوة صوفية، وقلب سليم صافي، وصدر عن الأحقاد والدغايل، باردها في كثير التلاوة والأذكار، عظيم الادكار، نقل كل «**الإرشاد**» و«**الوردية**» وقرأ في كتب الرقائق على الشيخ عبدالرحمن بن علي، ثم دَّرس واستفاد بتدريسه خلق كثير، وكان يحث على طلب العلم الشريف، ويرّغب فيه، وفي ربع العبادات، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة، ومن مصنفاته «**الترياق الواف في مناقب الأشراف**» عظيم القدر.

وكان [ولده][3] السيِّد **عبدالله**[4] من العلماء المشهورين بالصلاح، [ق١٢٣] اللائحة عليهم أنوار الفلاح، ذكره السيِّد المعلم أيضا وأثنى

---

(١) في الأصل عبدالله وهو تصحيف.

(٢) المتوفى سنة ٩٤٤هـ ترجم له: خرد [الغرر]٢٦٩ ـ الشلي [المشرع الروي] ٢/ ٢٤٨ العيدروس [النور السافر] ٢٨٥. الشلي [السناء الباهر] ٣٢٧.

(٣) في الأصل والده وهو تصحيف.

(٤) ترجم له: خرد [الغرر] ٢٧٠ ـ الشلي [المشرع الروي] ٢/ ١٩٤.

عليه، وقال: كان حفظه «الارشاد» و«الوردية» في النحو، قرأهما على أبيه، وكذا قرأ عليه «المنهاج» و«الإحياء» وقرأ أيضا على الفقيه عبدالله بن محمد سهل باكثير، وتوفي سنة[1].

وكان الفقيه العلامة **عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج فضل**[2] نفع الله به من العلماء العاملين، والأولياء العارفين، عابداً ورعاً زاهداً، ترجم له الفقيه عبدالله بن عمر مخرمة وأثنى عليه ثناء جليلاً، وقال: أخذ العلم عن الإمامين محمد بن أحمد فضل، وعبدالله بن أحمد مخرمة، وغيرهما، وأكب على الإشتغال حتى برع وتميَّز، واشتهر ذكره، وبَعُد صيته، وأثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم، [ق١٢٤] ولعمري أنه كان بذلك حقيقا، وبكل نعته حميدا خليقا، وكان شريف النفس، كريماً، سخياً، مفضالاً، كثير الصدقة، حسن الطريقة، صبوراً على تعليم العلم، متواضعاً، لطيف الطباع، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثير السعي في حوائج المسلمين ومصالحهم، وكانت له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم، كثير التوسط بين سلاطين حضرموت وقبائلها، وانتصب فيها بالاشتغال بالفتوى، وصار

---

(١) بياض في الأصل ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته، وأرخت مولده بسنة ٩١٤هـ.

(٢) ترجم له: العيدورس [النور السافر] ١٤٥ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ١٢٥ الشلي [السناء الباهر] ١١٢ – بافقيه [تاريخ الشحر] ١٠٠ – باحسن [النفحات المسكية] ٦١ – بافضل [صلة الأهل] ١٤٢ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٧٠.

عمدة القطر، وانتهت إليه رئاسة الفقه في جميع تلك النواحي، ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الأحد وقت العصر خامس شهر رمضان سنة ثمان عشرة وتسعمائة، ودفن في طرف [ق ١٢٥] البلد من جهة الشمال، وهو أول من دفن هناك، وعمل على قبره بنيان، وصار مزاراً مشهوداً مشهوراً تطلب البركة عنده، وله عدة مؤلفات منها: «**ربع العبادات**»، ومؤلف في «**أذكار الحج**»، وآخر في «**أذكار الصباح والمساء**»، وكانت له رحمه الله كرامات ومناقب لا يسع هذا شرحها، من أعظمها ما أخبرني به السيِّد الشريف ياسين بن علي باهارون قال: أخبرني والدي رحمه الله، قال: حضرت جنازة الفقيه عبدالله وكانت جنازة مشهودة حضرها السلطان بدر، والسلطان محمد، وجندهما وأتباعهما وجملة أهل قرى الساحل وجهتها، فلما فرغ من دفنه قام الفقيه محمد بن عمر بحرق رحمه الله تعالى فحمد الله وأثنى عليه، وخطب خطبة وذكر فيها الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: من [ق١٢٦] رآني فقد رآني حقا،[1] ثم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة فقال: كل من صلى على هذه الجنازة غداً غفر الله له! قال والدي: فتعجبت من ذلك واستعظمته أو قال استبعدته، وقلت: كيف يقع ذلك لهذا الجمع الكثير وفيهم الأخلاط والظلمة والفسّاق والبَّوادي،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب من رأى النبي في المنام رقم ٦٩٩٦ـ صحيح مسلم، كتاب الرؤيا باب قول النبي من رآني في المنام رقم ٢٢٦٧.

فلما كانت الليلة الآتية رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: استعظمت أو استبعدت ما رآه الفقيه بحرق، فقلت: نعم فقال: هو حق، انتهى.

ورأيت في مجموع لابن ابنه الفقيه محمد، ومن المنامات الصالحة ما رآه الفقيه محمد بحرق في الليلة التي مات فيها قال: رأيتُ كأن سيِّدي الفقيه عبدالله راكب على جمل وأنا أمشي تحته، فبينما نحن كذلك إذ نزل عليه شاب[ق ١٢٧] من السماء ثم قال له: يا فقيه أنت وأصحابك! قال ذلك ثلاثاً، قال: فقلت إنهم كثير، قال: وإن كثروا ثلاثاً انتهى، ويحتمل أن تكون هذه الرؤيا غير السابقة[1]، والله أعلم.

وكان أولاده رحمهم الله ونفع بهم علماء محققون، وأولياء مقربون، ولكل منهم فضائل مخصوصة، ومناقب منصوصة، منهم الفقيه الشهيد **أحمد بن عبدالله فضل**[2] كان رحمه الله من العلماء العاملين، والأولياء الصالحين، تفقه بأبيه، وبالفقيه محمد بن أحمد فضل وغيرهما، وبرع وقصد للإفتاء والتدريس في حياة والده، وكان مرجوعاً إليه لحل المشكلات، وتولى

---

(١) الحكاية لا اشكال فيها أصلاً لأنها تحمل أنواعاً من التعبير ولا علاقة لها بمفهوم الكرامة كانفعال للظواهر.

(٢) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ١٩٣ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٢٢٥ – الشلي [السناء الباهر] ٢٠٠– ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٢٢٥ – الزركلي [الأعلام] ١/ ١٦٠. كحاله [معجم المؤلفين] ١/ ٢٩٥ – بافضل [صلة الأهل] ١٦٨ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٢١.

إعادة درس الجامع في حياة أبيه، ثم خلفه في الجميع، وصار عين المكان، ذكره الفقيه عبدالله بن عمر مخرمة وأثنى عليه وقال: كان فقيهاً فاضلاً حسن الاستنباط[ق ١٢٨] قوي الذهن، فقيه النفس، وكان والده يعظمه ويثني عليه، وكذلك العلامة عبدالله بن عبسين كان يبالغ في الثناء عليه، ويشير إليه بالمعرفة في الفقه، حج مراراً، واجتمع بالشيخ الصالح محمد بن عراق وكان من رجال الطريق ومشايخ التحقيق، وصحبه ولازمه وسلك على يده، وكان كثير المواصلة للصالحين، محباً لهم، حسن العقيدة فيهم، ولم يزل مواظبا على الطاعة، ولم يزل على ذلك حتى استشهد في معركة الكفار لما دخل الإفرنج[١] الشحر، وقتلوا الأمير[٢] وغيره، وأسروا ونهبوا وذلك بعد فجر الجمعة عشر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وتسعمائة، وله من التصانيف «**نكت على روض المقري**» في مجلدين لطيفين، لم أقف عليه، و«**نكت على الإرشاد**» في مجلدين،[ق ١٢٩] وقفت عليه حسن في بابه، مفيد جيد، وله أيضا غير ذلك من الفوائد انتهى ، ووقفت له على مصنف جامع في الأوراد سماه «**مشكاة الأنوار**»، وقد سبق ثناه على سيِّدي الشيخ معروف نفع الله به.

---

(١) بما يسمى الهجوم والغزو البرتغالي على الشحر عام ١٥٢٣م.

(٢) أي الأمير مطران بن منصور.

ومن رسائله بعد كلام طويل وترجمة بليغة لسيَّدي الشيخ معروف: «ثم المسؤل يا سيَّدي أن تلاحظوا محبكم بنظرة إلهية تتطبع بها فيه الأخلاق الجميلة وتنمحي عنه الأخلاق الرذيلة، فأن لي نُفيسة عجن فيها وبها أخلاق ذميمة عجزت عن معالجتها، فلعل نظرة تريح من العناء، ويحصل بها الغِنا، وينال بها المنى، أو لعل دعوة صالحة الله الله الله كان الله لكم، وجزاكم عن المسلمين خيرا، وما ذلك على الله بعزيز، زادكم الله من فضله وعطائه».

وفي أخرى لوالد سيَّدي الشيخ قال في آخرها: «ومن جهة[ق١٣٠] ولدكم الشيخ معروف، وما تصدى له ذلك المن من الله، والله يختص برحمته من يشاء، وما تقدموا لأنفسكم من خير يعلمه، الله الله قد كنت أظن وأعتقد وأجزم أن دعاك أمام كل صلاة لا يضيع، ولا يكون سُدا فالحمد لله زادكم الله من فضله بجاه محمد وآله، والخصال التي يأمر بها نعمت الجميع كلها سنية سنية، أفاض الله علينا من بركات ذلك، وجعلنا من المؤمنين المصدقين من دلَّ على هدى فله مثل أجر فاعله، فالله الله خصه بالسلام، والتمس لي منه الدعاء، وأعلم أن المملوك جمع وِرداً سماه «مشكاة الأنوار في أوراد الليل والنهار» مشتمل على فوائد وفرايد، ودرر وجواهر، يستغرق أجمل عمر المريد لطريق الآخرة، إلا أنه بقي من آخره بقية[ق١٣١] نرجو

من الله أني أحصله وأرسله لكم، وتنتفعون به، ونلتمس من بركة الدلالة، وخص السيِّد المربي العارف إبراهيم هرمز، والتمس لي منه الدعاء فاني لم أزل في غاية الحاجة من الضرورة والسلام».

وكان أخوه **حسين فضل**[1] رحمه الله تعالى من الأولياء العارفين، والأكابر المتمكنين، وله اليد الطولى في الطريقة على الصوفية، والكلام الحسن في الحقايق، ومن كلامه: «لا غنى للعبد المؤمن كل يوم من قراءة سبع القرآن العظيم، وما استطاع من المطالعة في كتب الغزالي، ولا بد وكذا في شي من كتب الشاذلية، ولا بد والأذكار الخمسة وهي:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة).

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله (مائة).

سبحان الله وبحمده ، استغفر الله وأتوب إليه (مائة).

رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم (مائة).

---

(١) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٤٥٤ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٥٦٧.الشلي [السناء الباهر] ٥٣١ – بافقيه [تاريخ الشحر] ٤٠٠ – بافضل [صلة الأهل] ١٧٤ – السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ١٥١ – كحاله [معجم المؤلفين]٣/ ٢٤١ – البغدادي [إيضاح المكنون] ٢/ ١٩٤ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٣٨.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (مائة)[1].

وألفين من لا إله إلا الله فأكثر، و مطالعة شي من كتب الفقه، ولا بد وكذا التفسير والحديث، وبالجملة لا غنى عن العلوم النافعة جميعها، واجتماع الإخوان غنيمة بشرط معرفة[ق ١٣٢] الآفات، ولا باس بالسماع في الأسبوع مرة أو مرتين، ولابد من معرفة الآفات، ومخالطة غير الجنس ما أضرها! ومطالعة كتب الصوفية ما أنفعها! والنجاة في هذا الزمان في الاقتداء بالسلف، وحسن الظن ولاية أثبت خصوصية كل من المسلمين، وأتق بشريته تسلم وتنتفع، وكن أنت بالعكس استر خصوصيتك، واستشعر عبوديتك بل غيب بشرية كل في خصوصيته وإيَّاك والعكس، ولا تنكر على أحد إلا بالشرع يلاحظ، وإيَّاك والإنكار إذا كان لك حظ، ولو أذن لك الشرع فيعود وباله عليك، ولا نقتدي إلا بمن صح حاله وعلمه وعمله وورعه، ومن اتقى الشرك والبدعة لم يجز احتقاره، ومن لزم الطاعة وترك المعاصي الفرعية مع توقي الشرك والبدعة[ق ١٣٣] وجب اعتقاده، وما نجا من نجا إلا بالتوحيد، وما التصوف إلا همة مع الله، وما تزيّن العبد بزينة مثل الرجوع إلى الله قبل كل نفس فضلاً عن غيره، ولا تزال الصحبة

---

(١) وهي أذكار واردة في السنة النبوية وأحاديثها مثبتة في كتب الحديث كالأذكار للإمام النووي.

أبداً، وتبر من كل سوء من نفس، وعبد، وعلم، وعمل، ودنيا، وآخره، وجن، وأنس، وملك، وأهل مال، وولد، وعشيرة، وكل شي دق أوجَل» انتهى.

وله مصنف جليل في طريقته، وقصائد حسنة في فنه، وله رسائل نافعة محتوية على علوم عظيمة، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وتسعمائة، ودفن بتريم رحمه الله ونفع به.

وكان الفقيه **محمد بن أحمد فضل**[1] رحمه الله إماماً عالماً عاملاً، محققاً ورعاً زاهداً، مجتهداً عابداً، ذكره الفقيه عبدالله بن عمر مخرمة وأثنى عليه وقال: «دأب في الطلب حتى برع في العلوم، [ق ١٣٤] وانتصب للتدريس والفتوى، وصار من أعلام الدين والتقوى، مقبلاً على شانه، تاركاً لما لا يعنيه، ذا مقام وأحوال وكرامات، مثابراً على السنة، معظِّماً لأهل العلم، كثير السعي في حوائج المسلمين عند الملوك وغيرهم، محبباً إلى الناس، معتقداً عند الخاص والعام، معظَّماً عند الملوك والأمراء لا تكاد ترد له

---

(١) ترجم له: السخاوي [الضوء اللامع] ٧/ ١٤ – ابن الديبع [الفضل المزيد] ٢٣٤ ـ خرد [الغرر] ٥٥٦ – البريهي [طبقات صلحاء] ٣٣٦ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٦٩٢ – بافقيه [تاريخ الشحر] ٢٩ – الكندي [العدة المفيدة] ١/ ١٥٤ – العيدروس [النور السافر] ٤٩ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٢٨ – بافضل [صلة الأهل] ١٣٥ – الزركلي [الأعلام] ٥/ ٣٣٥ – الحبشي [عقود اللآل] ٤٨ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٤٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢٠٦.

شفاعة، وبالجملة ففضائله ومناقبه أكثر من أن تحصر، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعمائة، وله تصانيف نافعة منها: «**مختصر الأنوار**»، و«**شرح تراجم البخاري**»، و«**مختصر قواعد الزركشي**» وشرحه، وكتاب «**العدة والسلاح**» »انتهى.

وممن قرأ عليه وانتفع به الفقيه عمر بن عبدالله جمّال، والفقيه محمد بن عمر بحرق وغيرهما.

وكان الفقيه الجامع **محمد بن عمر بحرق**[1][ق ١٣٥] رحمه الله تعالى من العلماء المبرزين، والأئمة المحققين، والمشايخ المعتمدين، ما أقام بموضع إلا وانتهت إليه الرئاسة في جميع العلوم، وأجمع عامة علمائه عليه، وكان سيفاً قاطعاً بالرد على أهل البدع، وكان لسانه كالقضيب الباتر، وقلمه كالسنان الشاجر، ذكره الفقيه عبدالله بن عمر مخرمة فقال: «هو الشيخ الإمام، البارع، النحوي، اللغوي، الأديب، ولد ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة، وأخذ عن جملة من فقهاء حضرموت منهم:

---

(١) ترجم له: السخاوي [الضوء اللامع] ٨/ ٢٥٣ – العيدروس [النور السافر] ٢٠٢ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٢٤٤ – الشلي [السناء الباهر] ٢٠٩ – الزركلي [الأعلام] ٦/ ٣١٥ – كحاله [معجم المؤلفين] ١١/ ٨٩ و [كشف الظنون] ١٥٣٦ – البغدادي [إيضاح المكنون] ١/ ٧٦ـ [هدية العارفين] ٢/ ٢٣٠ – السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ١٢١ – باوزير [صفحات التاريخ] ١٤٢ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٠٠.

الفقيه الصالح محمد با جرفيل، ثم ارتحل إلى عدن، ولازم الإمام عبدالله بن أحمد مخرمة، وقرأ عليه جملاً من علوم شتى، ثم ارتحل إلى زبيد، وأخذ عن علمائها، فأخذ علم الحديث عن زين الدين محمد بن عبداللطيف الشرجي، وعلم الأصول عن [ق ١٣٦] الفقيه محمد بن أبي بكر الصايغ، وكذلك أخذ عنه التفسير، والحديث، والنحو، وانتفع به، وأخذ أيضا عن السيِّد الشريف الحسين بن عبدالرحمن الأهدل[1]، وألبسه خرقة التصوف، ولما حج سمع الحافظ شمس الدين السخاوي[2]، وكان من محاسن الدهر، وله اليد الطولى في النظم والنثر والخطب وغيرها، غاية في الكرم، محسناً إلى القرابة وغيرهم، كثير الإيثار، محباً لأهل الخير، متصفا بالإنصاف، رجوعاً إلى الحق، سيداً سرياً مواظباً على أفعال الخير، تولى القضاء بالشحر، وحمدت أحكامه إلا أنه كان فيه حده أضرت به في كثير من أموره، ثم عزم إلى عدن، وحصل له بها القبول التام، ثم عزم إلى الهند، فحصل له فيها غاية

---

(١) الحسين بن عبدالرحمن الأهدل: بدر الدين شيخ اليمن بلا منازع واحد علمائها المتفننين، له عدة مؤلفات منها تحفة اليمن في تاريخ سادات اليمن، توفي سنة ٨٥٥هـ (السخاوي [الضوء اللامع] ٢/ ٢٧ – الشوكاني [البدر الطالع] ١/ ٣١٨ – الزركلي [الأعلام] ٢/ ٢٤٠).

(٢) شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي: نسبة إلى سخا من قرى مصر مؤرخ وعالم بالحديث والتفسير والأدب، صنف زهاء مئتي كتاب توفي سنة ٩٠٢هـ (الغزي [الكواكب السائرة] ١/ ٥٣ – العيدروس [النور السافر] ١٦ – الزركلي [الأعلام] ٦/ ١٩٤).

التعظيم والإكرام، وله تصانيف نافعة منها: «**مختصر الأذكار**»، و«**مختصر الترغيب والترهيب**»، وكتاب «**شرح العروة الوثيقة في الشريعة والطريقة والحقيقة**»، و«**عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر**»، و«**العقد الثمين في أبطال القول بالتقبيح والتحسين**»، و«**الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**»، و«**العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية**»، و«**شرح الملحة**»، و«**شرح لامية ابن مالك**» في التصريف وهو شرح مفيد جداً، واختصر شرح الصفدي للامية العجم، وله أيضا غير ذلك، وبالجملة فمحاسنه كثيرة، وفضائله شهيرة، وكانت وفاته ليلة العشرين من شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بكنباية».

واجتمعتُ برجل كبير السن في أحمد أباد وذكر أنه صحب الفقيه محمد بحرق، وخدمه في مدة إقامته بالهند، وأنه توفي بأحمد أباد ودفن بها، وأخبرني جماعة من فضلاء الهند أنه لما قدم الفقيه قدَّمه السلطان مظفر على سائر العلماء وتحكم له وارتسم [ق ١٣٨]لنهيه وأمره، حتى أنه ألزمه أن يركب الحمار، وكان لا يركب عندهم إلا للتعزيز، وقصد بذلك الإتباع للسنة وصنف بها «**الحضرة الشاهية**»، وله أيضا «**تراجم البخاري**»، و«**شرح رياض الصالحين**»، و«**ترتيب السلوك**» «**وكتاب المطالب**»، و«**مواهب القدوس**»، وله «**التجريد في الحديث**» أختصر فيه كتاب الديبع،

وله كتاب «**حلية البنات والبنين**»، وكتاب «**الكافية**» وشرحها في الطب، وله «**منظومة في الحساب**» وشرحها، و«**منظومة في المنطق**»، و«**شرح على الجزرية**».

وكانت له كرامات ومكاشفات منها: ما أخبرني به الفقيه الصالح علي بن صبر اليافعي رحمه الله قال وكان هنا رجل يقصده عامة أهل الهند للزيارة في يوم معلوم من السنة، ومسكنه البرية، وكان يخبر بالمغيبات، ولهم فيه عقيدة تامة، وحسن ظن أكيد، فلما كان ذلك اليوم خرج أهل البلاد إليه[ق ١٣٩] وعزم السلطان للخروج على العادة، فطلع عليه الفقيه فقال: أين تريد؟ فقال: هنا شيخ كبير له في السلوك والمجاهدة كذا وكذا سنة، ويخبر بمكاشفات عظيمة وأمور غيبية لا يتوقف وقوعها، وهذا اليوم يوم زيارته، فقال له الفقيه: إنه كافر! فاستعظم ذلك السلطان فبينما هما يتحاوران وإذا ببعض خدمه داخل عليه، فقال: كنا عند الشيخ، وأنه قال أن السلطان عازم إلينا فمنعه الفقيه الحضرمي، فقال السلطان: وهذه كرامة، فعزم وعزم معه الفقيه، فلما جلسا عنده قال له الفقيه: كيف حالك في سلوكك وعقيدتك وتوحيدك والإيمان بالله ورسوله؟ فقال: إني عرفت الله بغير واسطة، فليس لي حاجة بالإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم، وطال بينهما الحديث والمحاورة، حتى اتفقا على أن تصعد[ق ١٤٠]

أرواحهما، ويخبر كل منهما عن حاله في اللوح المحفوظ، فغابا عن إحساسهما، ولم يبق لأحدهما شعور بنفسه، ثم تغيّر وجه الفقيه وأحمر وأسود ساعة خفيفة، ثم ابيض وانجلى وتبسم وأفاق، فحسب أن أفاق الشيخ الهندي سقط على قدم الفقيه وأتى بالشهادتين، وأسلم، فسئل الفقيه عن ذلك؟ فقال: إنه لما طارت روحي وروحه سبقني، فاستغثت برسولِ الله صلى الله عليه وسلم فحضرت روحه الشريفة، فقلت: دينك وملتك يارسول الله فدمغه ورده وأخذني فأوقفني على اللوح المحفوظ، فحصل ما رأيتم، وكان سبب طيرانه وإخباره بالمغيبات بكثرة المجاهدات والسلوك وترك الأكل وتهذيب النفس، حتى زالت الكشوفات، وخف الروح، وحصل له الطيران[1].

---

(١) معرفة الشيخ بحرق للرجل المعتقد وأنه كافر لا شك من خلال معرفة الشيخ بالرجل ومحاورته ولهذا عندما جاء معه برفقة الناس وجه إليه الاسئلة التي يعلم أنه لا يقرها، وبالطبع ما جرى بعد ذلك مما وصفه الكاتب يفسر بأمرين:

١- إما أن يكون الرجلين قد دخلا في حالة إستغراق وتفكير شديدين، كانت النتيجة رجوع الفقيه إلى الحق وإسلامه.

٢- وإما أن تكون كرامة للشيخ بحرق أراد الله بها إظهار عدالة الإسلام فجرى ما جرى للرجلين من الغيبوبة حتى كانت النهاية إسلام الرجل.

وأما بقية العبادات الموصوف بها رؤية اللوح المحفوظ والاستغاثة برسول الله وغيرها فهي تدخل تحت حالة الإستغراق والشهود، لا حالة اليقظة والتمكن، كما هو في نص الحكاية، وهي من جنس=

وكان ابن أخيه **محمد بن عبدالله بحرق** رحمه الله[ق ١٤١] فاضلاً أديباً، صحيح الذهن، ذكي القريحة، كريم النفس، حسن التدبير، نشأ على الطاعة والعبادة، وكثرة الإجتهاد والتلاوة، ثم قربه السلطان بدر للمجالسة، وقراءة الكتب، فحضي عنده، وحصل له القبول التام، وقلده جميع أموره، ثم حصل منه جور كثير، وهتك محارماً في آخر وقته، جاء إلى سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به باكياً نادماً مستغفراً فقبله الشيخ وبشّره بقبول توبته، وقيل أنه لما جاء إلى سيَّدي الشيخ مستغفراً جاء معه بكسا، فردّه الشيخ وقال: إن قبلوك قبلناه، ثم أخذه بعد ذلك، وأخبرني بعض خواص سيَّدي الشيخ قال: سمعت الشيخ نفع الله به يذكره ويثني عليه، في ذلك الوقت، وبعد وفاته، ويقول: قد سبقت له صحبة ومجالسة وحسن ظن، وقد ذكرنا ما رواه من الكرامات لسيَّدي الشيخ نفع الله به، وكانت وفاته سنة...[1][ق ١٤٢] وخمسين وتسعمائة رحمه الله.

=الرؤيا أو ما سبق الحديث عنه (الإصطلام والفهوانية) والكرامة بالطبع ليس من شرطها قبول العقل لها وإنما شرطها أن تجري للعبد الصالح المعروف بصلاحه وتقواه بين الناس وحسن ارتباطه بمنهج الرسالة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

(١) بياض في الأصل.

وكان الفقيه **عبدالله بن أحمد مخرمة**[1] رحمه الله تعالى من العلماء المحققين بارعاً في سائر العلوم، وتحقيق الفنون، ذكره ابن ابنه عبدالله بن عمر فقال: وُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالهجرين، وارتحل لطلب العلم إلى عدن، وتفقه بالإمامين محمد بن مسعود أبي شكيل[2]، ومحمد بن أحمد أبي حميش[3]، وأكب على الاجتهاد، وقاسى في الطلب حتى ساد الأقران، وسارت بفضله الركبان، وكان عالماً بالفقه، والأصلين، والفرائض، والحساب، والتفسير، والحديث، والنحو، والتصريف، واللغة، وعلم المعاني، والبيان، والهيئة، والفلك وغيرها، وكان إماماً بعلم الصوفية، وكان

---

(١) ترجم له: السخاوي [الضو اللامع] ٤/ ٨ – العيدروس [النور السافر]٥٨ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٦٨٩ – ابن العماد [شذرات الذهب]١٠/ ٣٠ – بافقيه [تاريخ الشحر] ٢٥ – البريهي [طبقات صلحاء] ٣٣٧ – ابن الديبع [الفضل المزيد] ٢٣٨ – الزركلي [الأعلام] ٤/ ٦٨.

(٢) محمد بن مسعود باشكيل: الإمام العالم ولد بغيل باوزير وارتحل إلى عدن وأخذ عن ما بها من العلماء، ورتب معيداً في المدرسة الظاهرية ثم ولي القضاء بها، توفي سنة ٨٧١هـ (السخاوي [الضوء اللامع] ١٠/ ٥٠ – ابن الديبع [بغية المستفيد] ١٤١ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٦٠٣).

(٣) محمد بن أحمد باحميش: الإمام العالم الزاهد الصالح ولد بغيل باوزير ثم انتقل إلى عدن، وولي بها القضاء وكان فيه صيانة وديانة وأمانة. على قدم الجهد والإجتهاد والتشمير في الطاعات، وتوفي سنة ٨٦١هـ (ابن الديبع [بغية المستفيد] ١٢٨ – السخاوي[الضوء اللامع] ٦/ ٣٢٨ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/ ٣٥٩٤).

الملك علي بن طاهر[1] أول ملوك اليمن من بني طاهر، كثير التعظيم له والإغتباط به، ولم يزل به حتى ولاه القضاء بعدن على كره منه، [ق ١٤٣] وكان بعض الصالحين يقول: أنه من الأربعة الأوتاد، وله من الكرامات والمكاشفات ما هو مشهور، وله من التصانيف «**أمنية الطامع**»، و«**شرح ملحة الإعراب**»، و«**نكت على الألفية**»، وكتاب «**الفتاوى**» وهو جليل عظيم الفائدة، ومع هذا فقلمه على قدر علمه، وقد اتفق هذا الكثير من مشاهير الأئمة أجلهم الإمام الشافعي رضي الله عنه، ومن أواخرهم الإمام المجتهد سراج الدين البلقيني[2]، وكانت وفاته يوم السبت حادي عشر المحرم سنة ثلاث وتسعمائة، ودفن قريبا من قبر شيخه أبي شكيل داخل قبة الشيخ جوهر نفع الله بهم.

---

(١) علي بن طاهر: أحد مؤسسي الدولة الطاهرية، كان أحب أهل زمانه، فاضلا كريما قوي الشكيمة، توفي سنة ٨٨٣هـ (ابن الديبع [بغية المستفيد] ١٥٦ و [قرة العيون] ٢/ ١٦٦ – السخاوي [الضوء اللامع] ٥/ ٢٣٣ – الزركلي [الأعلام] ٤/ ٢٩٦).

(٢) سراج الدين البلقيني: شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن رسلان، مجتهد عصره، حافظ للحديث، انتهت إليه رياسة المذهب والإفتاء، ولي قضاء الشام، له مؤلفات، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٥هـ (السيوطي [حسن المحاضرة] ٢٥٣ – السخاوي [الضوء اللامع] ٦/ ٨٥ – الزركلي [الأعلام] ٥/ ٤٦).

وكان ولده الفقيه عمر بن عبدالله مخرمة[1] من أهل الحقايق، والأحوال والدقايق، والأسرار، اشتغل بطلب العلم على والده، وأخذ علوم الطريق عن الشيخ عبدالرحمن هرمز،[ق ١٤٤] ورأيت في بعض التعاليق بخطة ما صورته: «وقفت بين يدي سيَّدي وشيخي عبدالرحمن بن عمر هرمز عشية الإثنين ثاني رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، وتحكمت له، وألبسني، ومسح على راسي وصدري، وقال لي: قد حكمتك، وأنا شيخك فعليك بكتاب الله، وسنة رسول الله، وأنا شيخك فيهما، وفي علوم لم يطلع عليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فانت نائب عني، بل أنت أنا! فقلت: لقني شيئا من الأذكار؟ قال: قل في كل صباح ومساء سبحان الله وبحمده مائة مرة، وفي كل مساء يالطيف مائة مرة، ياحفيظ مائة مرة، ثم ياكريم مائة، ثم ياكريم تكرم علينا بكرمك ثلاث مرات، يالطيف لاطفنا بلطفك، ثلاثا، ياحفيظ احفظنا بحفظك ثلاثا، قلت إني كثير التخليط قال والله لو تلبس المعتب ان غير عليك عندنا قلت إنّ لي وِرداً من آية الكرسي[ق ١٤٥] ثلاثمائة وثلاث عشرة فقال هذا كثير، قلت: هو سهل

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٣٧٨– السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ١٣٠ – الزركلي [الأعلام] ٥/ ٥٣ – الشاطري [أدوار التاريخ] ٢/ ٣١١– الكاف [خلاصة الخبر] ٤٢٨– ابن عقيل [عمر بامخرمة].

علي، قال كثير ثلاثا، ثم قال إِبْقَ عليه، وقرأ علي الآية الكريمة، وعرفني كيفية قراتها، ثم قال: اجعل على نفسك ورداً من قرأة القرآن غيباً أو نظراً قلت: إن لي ورداً من الله لا إله إلا هو الحي القيوم وهو ألف مرة كل يوم، قال: إِبْقَ عليه، وان زدت فهو خير لك» انتهى.

وكانت له كرامات خارقة، ومنامات صادقة منها: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يطيبه فأصبح ظاهر اللون والرائحة في ثوبه وبدنه، ورأى القشيري صاحب «الرسالة» ناوله الرسالة بيده، وقال: سر كلام الصوفية في هذا الكتاب، وسر هذا الكتاب في هذا السطر، فانتبه والكتاب بيده فاتحا على السطر، وهو عن بنان الحمال رضي الله عنه من أجل علوم الصوفية الثقة بالمضمون ومراعاة السر، والتخلي عن الكونين، واتباع الأمر، وذاكر يوماً في سعة الزمان[ق١٤٦] القصير كالإسرى وحكاية سهل بن عبدالله فاستبعد ذلك بعض الحاضرين، فقال الفقيه: اتفق لي أني غبتُ غيبة من بعد صلاة العصر إلى الإصفرار امتدّ لي الوقت فيها بقدر ثلاثين ألف سنة ، وكان سيَّدي الشيخ معروف يثني عليه كثيراً، وقد سبق ثناؤه على سيَّدي الشيخ نفع الله به، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة إثنتين وخمسين وتسعمائة، ودفن بمقبرة سيؤن ومشهده مقصود للزيارة والتبرك.

وكان ولده الفقيه العلامة **عبدالله بن عمر مخرمة**[1] من العلماء المعتمدين، والأئمة المجردين، أوحد أهل عصره في الفقه وفي سائر العلوم معدوداً من أعيان الأكابر، لم يولد في جهته مماثلاً ولا مناظر، وله عدة مصنفات في الفقه وغيره، ومن أحسنها «**الفتاوى**» المشهورة، و«**شرح العدة والسلاح**»، و«**تتمة طبقات الأسنوي**»[2] وغير ذلك.[ق ١٤٧] وأقام مدة بحضرموت، ثم بالشحر، وولي بها القضاء، وحسنت سيرته، ثم حصل عليه تشويش فسار إلى عدن، وحصل على القبول التام، وولي بها وظيفة الفتوى والتدريس، وكانت وفاته سنة إثنتين وسبعين وتسعمائة.

وكان الفقيه **عبدالله بن محمد باسهل قشير**[3] رحمه الله من العلماء الأعلام، ومشايخ الإسلام، فقيهاً عارفاً ورعاً سالكاً جامعاً بين العلم والعمل، متواضعاً، معتقداً محبوباً بين الناس، ومن أحسن مصنفاته كتاب

---

(١) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٣٧٩ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٥٣٦ – كحالة [معجم المؤلفين] ٦/ ٩٥ – الزركلي [الأعلام] ٤/ ١١٠ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٧٨.

(٢) المسماه: رشف الزلال الروي في التكليل والتذليل على طبقات الاسنوي.

(٣) ترجم له: العيدروس [النور السافر] ٣٣٤ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٠/ ٤٦٢ – كحالة [معجم المؤلفين] ٦/ ١١٧ – الزركلي [الأعلام] ٤/ ١٢٨ – السقاف [تاريخ الشعراء]١/ ١٢٨.

«القلائد»[1] في الفقه في مجلدين، انتفع به جماعة من الفقهاء منهم: الفقيه الصالح إبراهيم بن أحمد شعيب ذكره السيِّد المعلم خرد علوي في كتابه وأثنى عليه، وقال: أنه قرأ على السيِّد الشيخ عبدالرحمن بن علي كتاب «الإحياء»، وقد سبق ذكر زيارته لسيِّدي الشيخ معروف نفع الله به، وما حصل له فيها، وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وتسعمائة.

وكان الفقيه **إبراهيم بن أحمد شعيب**[2] من العلماء[ق١٤٨] المحققين، والفقهاء المبرزين، والأولياء العارفين، وكان من خواص سيِّدي الشيخ معروف الذين لا يخرجون عن إرادته ويبادرون بإشارته، أمره بالحج والمجاورة عند الضريح الشريف بالمدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وكان محبوباً مقبولاً عند عظماء المدينة وعلمائها وعامتها محترماً معتقداً بينهم، ونشر التدريس بها، وانتفع به جماعة كثيرون مع إيثار الخمول والتقشف والفرار من الشهرة، وبقي على ذلك حتى توفي بها سنة إحدى وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى ونفع به.

---

(١) وهو: قلائد الخرائد وفرائد الفوائد: طبع عام ١٩٩٠م عن دار الثقافةالإسلامية بجدة. ومؤسسة علوم القرآن بيروت.

(٢) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٨٧ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣١١.

وكان أخوه **محمد** من خواص التلامذة والمريدين والملازمين لسيَّدي الشيخ معروف حضرا وسفرا وله مجاهدات وأحوال وكرامات، وكذا إخوانه ووالدهم، وقد سبق في ترجمة العم أبي بكر بن سراج الدين نفع الله به[ق١٤٩] أنه حضر هو والسيِّد الخطيب عند نزع روحه، مع سيَّدي الشيخ يقظة عيانا وبينهما ثلاث مراحل رحمهم الله ونفع بهم.

وكان الشيخ الخطيب **عمر بن عبدالرحمن بارجاء**[1] رحمه الله ونفع به من المشايخ العارفين بالله، والأولياء ذوي الأحوال العظيمة مع الله، نشأ على الصلاح والعبادة والديانة، والمروة التامة، والصيانة، فاضلاً، ناسكاً، مجتهداً، سالكاً، كريماً سخياً، كثير الصدقة، حسن الطريقة، صبوراً، متواضعاً، كريم الأخلاق، كثير الإحسان، والإنفاق، ساعياً في حوائج المسلمين سيما الضعفاء والفقراء والأيتام والأرامل والمساكين، وكان عامة مشايخ عصره يعظمونه ويثنون عليه، ويحترمونه ويشيرون إليه، وله كرامات باهرة وأحوال فاخرة، وكان من خواص سيَّدي الشيخ لا يخرجون عن نهية وأمره، وكان الشيخ يثني عليه، ويعظمه ويميزه على كثير من أصحابه[ق ١٥٠] انفق جملة أملاكه على الفقراء سمعته يقول: والله إني منذ صحبت الشيخ معروف ما خالفته في أمر ولا نهي، ولا خالف باطني

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٥٤ (ت ٩٨٤هـ) - الكاف [خلاصة الخبر] ٤٢٦.

ظاهري في قول ولا فعل، ولا تلجلج خاطري في ما يصدر منه من أمر ونهي، ومدح وذم، إلا ورأيته عين، الحق كإن قبل صحبته لسيَّدي الشيخ أن من آذاه واعترض عليه عجَّل الله عقوبته في الحال، فمنهم من يعاقب بالموت العاجل، ومنهم بالعمى، ومنهم بالأمراض المزمنة كرامة ظاهرة عند ما يقع منهم الإيذاء في أسرع وقت إلى أن نهاه سيَّدي الشيخ عن ذلك، وكان له أصحاب، وجموع وأذكار، وحضرات، وسماعات، وكان الشيخ يمنعه من الوجد والحركة، ويقع منه عند الذكر والمذاكرة بكاء واقشعرار، وقد يوجد مكان جلوسه حجمة دم عند مذاكرة الشيخ له، فقال السيِّد إبراهيم يوما لسيَّدي الشيخ لو أطلقتم فقيركم في [ق ١٥١] الوجد وأذنتم له في الحركة فأذن له الشيخ من ذلك المجلس، فتواجد في الحال، وبقي يصيح في وجده من تلك الساعة بشبام إلى أن وصل سيؤن، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وتسعمائة، وقبره معروف مقصود للزيارة والتبرك.

وتوفي قبله بأيام ابن أخيه السيِّد الصالح، الزاهد، العابد، **سعد بن عبدالله بارجاء**[1] رحمه الله تعالى، وكان كثير الإجتهاد، وملازمة الطاعة، مثابراً على السنة، مستغرقا أوقاته بالأوراد والأذكار، وكان سيَّدي الشيخ يثني عليه ثناءً عظيماً، وكان من بيت صلاح ومشيخة وديانة، ولهم سلف

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٠٩ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٤٨.

صالح، أهل كرامات ومكاشفات، يوثرون التواضع والخمول، ولهم السيرة الحسنة، والعقيدة الصالحة، وحسن الظن الأكيد في أهل الله رحمهم الله ونفع بهم.

وممن سبق ذكره في الكتاب الشيخ الصالح، الولي العارف بالله **أحمد ابن العفيف الهجراني**[1] [ق١٥٢] كان رحمه الله ونفع به من المشايخ المعتبرين، والصلحاء المعتقدين، والأولياء المعظمين، وكان من ذوي الأحوال العظيمة، والكشف الجلي، والتصريف النافذ، والبصيرة القاطعة، والمعرفة الواسعة، وقد سبق قوله لبعض معتقديه أنت في عنقي، وقول سيَّدي الشيخ معروف لذلك الرجل: قد حملك بعض العارفين بالله، وكان سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به يعظمه ويثني عليه ثناءً جليلاً، ويقول أن آل العفيف في بركاته، وأخبرني بعض خواص الفقيه عمر بن عبدالله مخرمة قال سمعت الشيخ معروف يقول: ما نفذ لأحد من المشايخ دعا إلا الشيخ أحمد بالعفيف، والفقير عمر با مخرمة فأخبره الفقيه فقال: لو نفذ لي دعا أهلكت السلطان بدر، ولو نفذ للشيخ أحمد دعا أهلك ثابت والي الهجرين، ثم سرت مع الفقيه لزيارة الشيخ الصالح علي بن حسن[ق ١٥٣] بن رباع فلما دخلنا عليه قال للفقيه: كيف أنت؟ قال بي عملي أنا والشيخ أحمد

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٠٩ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٣٠.

بلعفيف، دعوت لبدر وهو دعا لثابت، فسلطهم الله علينا، فعرفت صحة ما قاله سيَّدي الشيخ معروف، وأن الفقيه أراد التورية علي، وكان ثابت أخرج الشيخ أحمد من الهجرين لظن سوء حصل عنده، والسلطان لم يزل متغير الحال على الفقيه، وقد أخرجه مراراً من الشحر إلى حضرموت.

وأخبرني السيِّد الخطيب بارجاء قال: أرسل السلطان للشيخ أحمد فقصد بيتي، وأقام أياماً فورد عليه في ليلة حال عظيم، مضى أكثر الليل وهو يتدحرج من جانب إلى جانب، وبقيت أنا واقفا مستمطراً ما يفيض من بركات حاله فصاح علي كشفا، وقال: يكفيك يا بارجاء يكفيك يا بارجاء! وكانت وفاته سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين.

وكان الشيخ علي بن حسن[1] [ق ١٥٤] المذكور من رجال الطريق، وأرباب التحقيق، عابداً سالكاً مجتهداً مثابراً على السنة المحمدية، متخلقا بالأخلاق النبوية، وكان أول أمره معدوداً من جهَّال الأشرار فساقته العناية الأزلية إلى أن صار من خيار الأخيار، وسبب ذلك أنه طوى في بعض الليالي إلى تريم أتلف بهائم وغيرها للشيخ علي بن أبي بكر علوي نفع الله به، فيقال أن الشيخ دعا إلى الله بهلاكه ان كان متعمداً، وبصلاحه إن كان جاهلاً، فتاب إلى الله تعالى في الحال، وصدقت توبته، وحسنت سيرته

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤١٠ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤١٦.

وسريرته، وصار من المشايخ العارفين المقصودين للزيارة والتبرك في حياته وبعد مماته، وكانت وفاته سنة ست وخمسين وتسعمائة.

وكان الشيخ الصالح العارف بالله **عمر بن محمد بن أبي ذيب وأخوه أبوبكر**[1] رحمهما الله تعالى من المشايخ المحققين، والأولياء المعتقدين، [ق١٥٥] المشار إليهم بالولاية والصلاح، الظاهر [عليهم][2] لوايح السعادة والفلاح، صحبا سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به ولازماه وسلكا على يديه، وأقبلا على العبادة والطاعة بالجد والاجتهاد، ومارسا أنفسهما على حمل المشاق، والوفاء بالميثاق وقطع العوائق والعلائق، وخلاف العوائد، وخرجا عن جميع أملاكهما وعن كل ما يشغل عن الله من أهل ومال وعشيرة وغير ذلك، وكان لعمر تجليات وخصوصيات، وتميَّز من سيَّدي الشيخ على كثير من أقرانه من الفقراء، قال: كنت جالسا عند سيَّدي الشيخ رضي الله عنه وعنده جماعة من خواص الفقراء منهم: السيِّد إبراهيم بن الفقيه عبدالرحمن مزروع، والسيِّد الصالح محمد بن عمر شراحيل وغيرهم، فقال سيَّدي الشيخ نريد لبعض الفقراء خمس أواق[3] دراهم

---

(١) المتوفيان سنة ٩٦٨هـ ترجم لهما الشلي [السناء الباهر] ٤٥٥ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤٣٨.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الأواق: جمع أُوقية وهي معيار وزني إسلامي، تختلف من بلد إلى آخر وتساوي ٠.٠٨٣ من الرطل.

بأحوال ثلاثة من المشايخ العارفين اسم كل منهم إبراهيم! منهم إبراهيم بن أدهم[1]، فلم يتكلم منهم[ق ١٥٦] أحد، ووددت أني آتي بها وأحوز ذلك، فوقع في ظني أن المخاطب غيري لأن فيهم من أظن أنه أكبر حالاً مني وأوسع مالاً وأقرب منزلة، ثم لما كان اليوم الثاني أعاد ما قاله بالأمس، فتحرك باطني وأردت القيام، ثم وقفت أدباً، وظننت أن المقصود غيري، فلما كان اليوم الثالث أعاد ذلك بحضرة من حضر في اليوم الأول والثاني، فتعجبت من سكوتهم مع أنه لو أمر أحدهم بالخروج من جميع أملاكه ومفارقة أهله لبادر إليه، وعلمت أن لذلك شأنا، وقلت لعل سيَّدي أرادني فخرجت وحصلتها وأتيت بها في ذلك المجلس ووضعتها بين يدي سيَّدي الشيخ، فأعجبه وظهر منه البشر، وقال: ما قصدنا إلا أنت! وأقسم كل من الحاضرين أنه لم يسمع ما قاله سيَّدي الشيخ نفع الله به، وكان عمر يقول: وعزة المعبود أني أعطيت الثلاثة[ق ١٥٧] الأحوال وعرفتها وذقتها ببركاته نفع الله به.

وكان هو والسيِّد الصالح الولي السالك **عبدالرحمن بن أحمد عبَّاد** كروحين في جسد أقام عند سيَّدي الشيخ مده طويلة بشبام، ثم أمرهما بسكنى الغرفة، والزم عمر أن لا يخرج من بيت عبدالرحمن إلى أن يموت،

---

(١) إبراهيم بن أدهم البلخي: أبو إسحاق، زاهد مشهور، تفقه ورحل إلى كثير من البلدان وأخذ عن علمائها توفي سنة ١٦١هـ (الزركلي [الأعلام] ١/ ٣١).

والزم عبدالرحمن القيام بخدمته ونوابه فثبتا على ذلك إلى أن توفي عمر سنة ثمان وستين وتسعمائة، ودفن بمقبرة شبام، وسار مع جنازته السيِّد عبدالرحمن في جمع كثير، وكنتُ ممن سار معهم لتشييعه فحال وصولهم محل الصلاة على الجنائز، وصل بعض خدام سيِّدي الشيخ معروف نفع الله به من دوعن، وحضر الصلاة عليه، وقال: قال لي سيِّدي الشيخ بالأمس أعزم إلى شبام، واحضر الصلاة على عمر باذيب، وأسرع في السير حتى تدركها، ولا تعود إلينا إلا وقد صليت[ق١٥٨] على عبدالرحمن فهو لاحق به! فتعجب من سمع ذلك، لأن عبدالرحمن سار مع جنازة عمر صحيحاً ماشياً إلى شبام، ثم إن عبدالرحمن زار المقبرة وقال: إنها آخر زيارة، فحسب أن وصل الغرفة مرض ومات بعد أيام، ولم يرجع الخادم حتى صلى عليه، وكانت مدة إقامة السيِّد عبدالرحمن بالغرفة مقيماً بالمسجد المعروف باجريدان[1] بعد أخيه معتكفاً على التلاوة والرواتب والأوراد والصيام والقيام، صام الدهر إلى أن مرِض مرَض الموت، وأكثر شغله بالنهار قراءة القرآن، وقبره عند أخيه السيِّد المعلم محمد نفع الله به.

---

(١) مسجد باجريدان: بناه محمد عقيل بن أحمد بن محمد بن عمر باعباد (ت٨٤١هـ) وقد سمى كذلك نسبة إلى مؤذنه (با عباد[المنهج القويم] ١٣٩).

وكان السيِّد المعلم **محمد بن أحمد عبَّاد**[1] رحمه الله من الأولياء المحققين، والمشايخ العارفين، عالماً عاملاً سخياً زاهداً ورعاً مجتهداً فقيراً قانعاً، معدوداً في سباق الأفراد، أكابر العبَّاد، وله أحوال باهرة، [ق١٥٩] ومقامات عظيمة، وله الكلام الفايق الحسن في الطريقة الصوفية، وله كرامات خارقة لا يسع هذا شرحها، وله فقراء وأتباع وجموع، كثير التواجد والحركة عند كل مسموع، وكانت له المحبة الصادقة، والصحبة الأكيدة في سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به كثير التردد لزيارته، وإذا لم يحصل له اجتماع تبارك بعتبة الباب يقبِّلها ويستلمها، ثم لا يصده ذلك عن العود مرة أخرى كما يقع لغيره من أهل المناصب والرئاسة، وسمعت سيَّدي الوالد متَّع الله ببقائه يقول: كان سيَّدي الشيخ رضي الله عنه يحذر عن نقل مذاكرته، وكنت إذا زرته ورجعت سألني سيَّدي المعلم عما قال في مذاكرته؟ وكنت أجد في نفسي من تحذير الشيخ عن النقل فأخبرت السيِّد التلميذ الأكبر عيبة[ق١٦٠] سره الفقيه محمد بن عمر جمّال نفع الله به، فقال: إن مولانا الشيخ لم يحذر إلا أن له شفقة على الخلق يخشى أحداً يسمع كلامه وينكره فيهلك، وأما السيِّد المعلم فهو من خواص المحبين وأهل

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٤٢٠ – الكاف [خلاصة الخبر] ٢٩٣.

الطريق من أهل المعرفة والذوق، وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وقبره مقصود للزيارة والتبرك نفع الله به.

وكان المقيم في المسجد المذكور قبل المعلم في تلك الحالة المرضية والأفعال السنية، السيِّد السالك، الولي، **أحمد بن عبدالله عبَّاد** كان رحمه الله من الصالحين المجتهدين، الورعين المشمِّرين، وله أوراد وحضرات، وأربعينيات ورياضات، وله الجد والإجتهاد في العبادات، وأصحاب وفقراء واجماع للافادة، ظهرت بركاتهم في البلاد وعُدَّوا من الصالحين والعبَّاد، [ق ١٦١] وكان حسن الظن بسيِّدي الشيخ معروف نفع الله به، كثير التردد لزيارته، وامتثال أوامره ونواهيه، والوقوف عند إشارته، أخبرني السيِّد الصالح الولي عبدالرحمن بن محفوظ عبَّاد رحمه الله قال لم يشرب السيِّد أحمد القهوة إلا عند سيِّدي الشيخ معروف رضي الله عنه امتثالاً لإشارته، وذلك أنه وقع عند جماعة من الورعين الامتناع من شربها أول ظهورها وانتشارها، وكان وفاته رضي الله عنه أوائل القرن العاشر.

وكان السيِّد **عبدالرحمن بن محفوظ عبَّاد**[1] رحمه الله من العلماء العاملين، والأولياء العارفين، خلف السيِّد عبدالرحمن بن محفوظ عبَّاد في

---

(١) ترجم له الشلي [السناء الباهر] ٥٢٥ – الكاف [خلاصة الخبر] ٣٦١، وفيهما وفاتهما سنة ٩٧٨هـ.

المسجد المذكور، وكان سيداً سرياً كريماً سخياً وله الخُلق الحسن، كثير الإحسان والمواصلة، نشأ من صغره على العبادة والاجتهاد، وكثرة الذِّكر والتلاوة والأوراد، وصرف أكثر عمره في طلب العلم الشريف، [ق١٦٢] وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة رحمه الله ونفع به.

وممن تقدم ذكرهم الشيخ الولي، العارف بالله، المحقق، السلطان الكامل بن الملوك الأماثل، سيَّدي **علي بن عمر بن جعفر بن عبدالله بن علي الكثيري**[1] رحمه الله ونفع به، كان من الأولياء العارفين، والصلحاء المكاشفين، والسابقين الأولين في صحبة سيَّدي الشيخ قدَّس الله سره، وصحبة الإرادة، وله اليد الطولى في السلوك والاجتهاد والعبادة، وتهذيب النفس بالرياضات والمجاهدات، ثم تقشف ولبس المرقعات، والإعراض عن الجاه ورئاسة الملك، والصيانة والهمة العلية والديانة، ثم حجَّ بيت الله الحرام، وزار نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، [ق ١٦٣] وكان عند أيام ولايته ودولته تضرب الأمثال بشجاعته وإقدامه، وكانت له الوقائع الهائلة، ثم أعرض عن منصب السلطنة بالكليَّة، وصار من جملة فقراء سيَّدي الشيخ ومريديه المنقطعين إليه مدة طويلة، يؤثر الخمول والتواضع، حتى أنه

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر] ٥٤٠ – السقاف [تاريخ الشعراء] ١/ ١٥٤ – ابن هاشم [تاريخ الدولة الكثيرية] ٧٩ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤٢٢.

كان يحمل الصيد بنفسه، ويعاون أهل الطين والبناء، ثم حصلت له إشارة كشفا أن يعود على ما كان عليه من زي السلطنة ومباشرة الدولة، فعاد وباشر ذلك مدة طويلة، وكأنه كان على كره منه كما أخبرني بعض الصالحين، قال رأى بعض السادة آل أبي علوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن عمر يشكو عليه من تلبسه بالدولة، قال: فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة على رأسه، وقال أنت من الفايزين[ق ١٤٦] أنت من الفايزين!، وسمعت بعض الصالحين، الموفقين، الورعين المدققين والأولياء المحققين، ذكر يوما السلطان علي بن عمر وتضادد أحواله من مباشرة أمور الدولة وما فيها، وصلاحه وتلبسه بالطاعة، وصحبة سيَّدي الشيخ ومحبة الصالحين، وثناءهم عليه، فبينما أنا كذلك بين النوم واليقظة وإذا بهاتف يقول: علي بن عمر من المتقين ثلاث مرات!، وأخبرني العم الصالح عمر بن سراج الدين جمّال قال: أرسل لي السيِّد الصالح علي بن أحمد زويع، وقال لي: أريدك تصل إلى السلطان علي بن عمر بشبام، وتبشره ببشارة، دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة يقظة، وقال: علي بن عمر على الله وعليَّ، وعلي بن عمر على الله وعليَّ، فقلت السمع والطاعة،[ق١٦٥] فسرتُ وأخبرته بذلك، وأمتدحه

في تلك الأيام الشيخ الصالح أحمد بن ليث باجابر رحمه الله تعالى بهذه القصيدة فقال:

يا معتني فوق وجنا عند هية حديد
هموس وجنا هويده من بنات الهويد
عيور بيضاء أقاحية بمبرك خديد
مطنفة ترتعي في وسم تقع السود يد
وترتوي من قراح في البراح البريد
عرج بها حول نايف في الدويل المشيد
واعقل قلوصك وناده واحدة لا تريد
بجيب صوتك كما نادى يجيبه معيد
لازلت منصور محروس الجناب السديد
من شر غبطة وعين أو شر كايد يكيد
بحق يا الله كلامك في القرآن المجيد
بابن الذبيحين سيدنا شفيع الوحيد
[ق١٦٦] اصلحه واصلح لنا به وابق وافن العنيد
صوفي وصافي في ملك صالح ومولى وسيد
وان اقبلت فوقها الأبطال كم من فريد
والريق يابس كما انقاس الصبر في الوريد

لـــبس لهـــا الأربعـــة الأثـــواب ذي في الحديـــد
بيـــضة ومغفـــر واد ودي وبـــاتر تليـــد
وان ضـــاقت الجفـــل واروت عـــلى كـــل جيـــد
وطعـــن خباتهـــا تجعلـــه فلـــس الحديـــد
يوثـــق عليهـــا اذا خفـــت ورجعـــت شريـــد
يـــشجع أصـــواتها صـــوته ولـــوهي وميـــد
عـــروس في الخيـــل في اليـــوم العبـــوس الـــشديد
وعنـــده ان اقبلـــت أوادبـــرت يـــوم عيـــد
وشـــاخ فـــيهن وشـــيخه خالـــد بـــن الوليـــد
لـــك الجمّالـــة عهيـــده وانـــت فيهـــا عهيـــد

ثم إنه حصل بينه وبين ابن عمه السلطان بدر[ق١٦٧] حروب كثيرة آخرها حرب المسفلة سنة تسع وخمسين وتسعمائة فحاصره السلطان بدر إلى أن قبضه وحبسه في حصن تريم، وبقي محبوسا بها إلى أن قام السلطان عبدالله بن بدر على أبيه، وذلك في ربيع الثاني سنة ست وسبعين وتسعمائة، وأخذ على يده وأبقاه عزيزاً مكرماً إلى أن مات آخر شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وأمر السلطان عبدالله بإخراج علي بن عمر من الحبس سنة سبع وسبعين، وقد سبق في باب الكرامات سبب خروجه والإشارة من سيَّدي الشيخ معروف نفع الله به في ذلك.

وفي بعض رسائله إلى سيَّدي الشيخ نفع الله به إلى قرية بضه وهو في الحبس بعد البسملة، [ق ١٦٨] والحمد لله السلام التام العام على الحضرة الجامعة، والرحمة الواسعة، مجمع أنفاس الخلائق، وسيلة الخلق إلى الكريم الرزَّاق، سيدنا ومولانا وذخرنا وشيخنا شيخ المشايخ الشيخ معروف بن عبدالله موذن جمّال سلمه الله، وأطال لنا في أيامه، وبسط لنا في عصره وأوقاته، تعلم مولانا أن ما قل كتابنا إليكم إلا لخصلتين الأولى: لعلمنا ومعرفتنا أن أحوالنا لا تخفاكم لا ظاهرها ولا باطنها، فما ذا نقول؟! والثانية: رأينا الوقت وأهله مقبوضين! فانقبضنا من ذلك ونحن نعرف قبضكم وبسطكم في الكون، وإن لم يظهر منكم في المجلس إلا البسط، فإن لسان الحال أفصح من لسان المقال، وعسى نظرة من نظراتكم ورحمة[ق١٦٩] من رحماتكم يدخل فيها المحسن والمسي، وأنتم أهلها ولا نطلب إلا الاجتماع في هذه الحياة، ونظرة فيكم نحيى بها في الدارين، ونطول بها على من طال، وأنتم أعرف ما أحد يقول شيئاً إلا وأنتم الذي قلتموه، ولا ينظر شيئا إلا وأنتم الذي نظرتموه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وكان سيَّدي الشيخ رضي الله عنه يثني عليه ثناءً جليلاً، ويقول: انه من أخص الخواص من أصحابه، ومن أرباب الكشف والعيان والمصافاة

والعرفان، وكان كثير الاشتغال بكتب الحقائق، متحققاً بها معدوداً من كبار أهلها، وله المعرفة التامة بسائر العلوم المنثور منها والمنظوم، وكان أوحد أهل عصره في علم الأسماء والأوفاق، وكان يتحاش عن عملها[ق١٧٠] سمعته يقول: أردت أطبع وفقا من قديمه فسمعت هاتفا من قبل الحق يقول: ليس هذا من التوحيد فتركته ولم أعد إلى الآن، وله كلمات غريبة لم يسبق إليها في الحقايق نحو كراس، سمعت ابنه محمدا يقول: سمعت والدي يقول: إني كنت أسمعها من قلبي، ومنها ما أسمعه من هاتف، وشرح حاله وتفصيل مقاماته ومكاشفاته يطول في هذا المختصر، وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، ودفن بمقبرة سيؤن رحمه الله ونفع به آمين.

وكان الشيخ **علي بن أحمد زويع**[1] المذكور من الأولياء الصالحين، العارفين والعبَّاد المجتهدين، أرباب البصائر، وحسن السراير، وكان كثير[ق١٧١] الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة، وكان مشايخ عصره يثنون عليه ويشيرون إليه بذلك، وكان السيِّد الولي الفقيه أحمد بن عبدالرحمن جمّال نفع الله به يقول: في بلدنا من يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم ويشير إليه بذلك، وعن الشيخ المحبوب عوض

---

(١) ترجم له: الكاف [خلاصة الخبر] ٤١٥ (ت ١٠٩٣هـ).

بامختار قال: قال لي السيِّد الصالح محمد المهدي: رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة عند علي زويع! فقمتُ وخرجتُ في الحال، وطلعتُ عليه في غرفة بيته بغير إذن، فلما قربت سمعتُ الكلام والمحادثة، ثم دخلتُ عليه ورائحة المسك تفوح في المنزل، ولم أجد عنده أحدا، وكان يقول: قال لي الحق ما أنت عبد أحد، أنت عبد من الملوك عبيده، وتزوج طاهرة بنت حمامة عتيقة [ق١٧٢] أبي جمّال وهي أم أولاده، وقال ما تزوجتها إلا محبة لمواليها آل أبي جمّال، وحرصاً على مصاهرتهم والانتساب إليهم.

وكان **عوض بامختار**[1] المذكور من الأولياء المحبين، أهل الشوق والذوق والعلم اللدُنّي، لم يزل سكراناً بمحبة مولاه، غائباً عن من سواه، كثير الترنم، والغناء، والمناجاة، والكرع من الصفا والمصافاة، أشبه الناس بقضيب البان، وكان أمياً لا يكتب ومع ذلك يتكلم بالكلام الفائق في الحقائق، وله ديوان شعر جيد يدل على أنه حسن الطرائق، وله أبيات بديعة رائقة، وتذييلات حسنة، وتشبيهات لم يسبق إليها، من ذلك أنه سمع أعرابياً يقول:

يموت عليلاً من لا يعانق صبية ومن لا يجاذب فارحاً بعنان

[ق ١٧٣] فقال: نقول أحسن من ذلك:

---

(١) ترجم له: الشلي [السناء الباهر]٥٢٥ – الكاف [خلاصة الخبر] ٤٤١.

يموت عليلاً من لايذوق المحبة ولايشوف الغانيات عيان
ومن لا سميرة في دجاه حبيبه فكل عز بعد ذاك هوان

وروى السيِّد حسين بن الفقيه عبدالله حكاية الأعرابي الذي قال لأولاده:

أبوكم كعود يابس ايش يبلَّه؟ فقال ابنه الكبير:

يبلَّه مِرْقال من الخيل ضامر إذا حل حل فهو ذي يحلَّه

قال الأب: ما يبلَّه؟ فقال الابن الصغير:

يبلَّه مرهاش من الهجن يقطف إذا نام الحي كله

قال الأب: ما يبلَّه؟ فقالت ابنته لأخويها من يربعني منكما؟ قال الكبير: أنت علي فقالت وهي بكر:

يبلَّه موفاة الخليل لخله في حرم جيد وهو عاشق له

فسقط الأب، وقال: يبلَّه ثم يبلَّه، وتدحرج [ق١٧٤] من أعلى الوادي إلى أسفله ومات، ثم قال السيِّد حسين لعوض هات لنا أبيات في هذا المعنى، فقال في الحال:

أنا مشتكي من لوعة البين قائل أبوكم كعود يابس ايش يبلَّه
يبله مشنف بيد ساقي المحبة يرويه من كاساتها ويعلّه
ويورق عوده حين يدعى لبابها ويثمر بقوله عرب في الشرب اذن له
فهذا يبله ان نشدت متيما يبلَّه يبله ألف ألف يبلَّه

قال السيِّد حسين للجماعة: شلوا في صوت واحد يبلَّه، ثم يبلَّه، ثم يبلَّه، توفي عوض باختار يوم الأحد سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

ولنختم الكتاب بالتوسل إلى الله تعالى بأهلِ الله، وبمن ذُكِرَ فيه على الإجمال بعافية الدارين، وحصول النوال، وغفران الذنوب، وقبيح الأفعال فنقولُ:

سلامٌ مِنْ إلهِ العَرْشِ تَتْرَى ... على ساداتْ عَالِين المقامِ
وأهْلِ الجِدِّ في الأعمالِ سِرّا ... مع كُثْرِ التلاوةِ والصيامِ
[ق١٧٥] مِنَ التقوى حلاهم ليس تبرى ... وما زينٌ تراهُ بلا دوامِ
وقد زهدوا في الدنيا والأخرى ... كأنَّ الكَونْ كلّهْ من حرامِ
ولا لحظوا السِّوى قِلّاً وكُثْرا ... وقد قصدُوا إلى دارِ السَّلامِ
ومن قد صرفوا برّاً وبَحْرَا ... كلامُهُم دوا كُلِّ الْكَلامِ
فأمراضُ القُلُوبِ وكُلَّ عُسْرا ... إذا لَحَظُوكَ زالتْ في المقامِ
بمراهم فادوا القلب تَبْرا ... وإن اشفا وادوا للحمامِ
بهم نسألك ياربّاه غَفْرا ... وعفواً يا إلهي في الدوامِ
ونسألك العوافي واظْفِ سَتْرا ... على زلاتِنَا يَومَ القيامِ
وصبِّرنا على الطاعات صَبْرا ... وعنْ كُلِّ المعاصي يا سلامِ
فما لي عُدة والله ذُخْرا ... سوى أهليكَ ذُخْراً في الأنامِ
بهم ياذا العُلى فاعظمْ لي أجْرا ... وثبِّتْ حجّتي وأحمد مقامي

ووفقنـــي لنعمائـــك شُـــكْرا وأدحض قولَ خَصْمِي في الخصامِ
وَهَـبْ لي يـا إلهـي منـك نُـورا لأَسْـعَى بـهْ معـي يـومَ الظَّـلامِ
وأرضِ الخـصمَ مِـنْ عَبْـدٍ وحُـرّا ووالِ عـلـيَّ نعـمـاك التّـوامِ
وألْبِـسْنِي حـلا التَّوحيـدِ جَهْـرا وَصِـنّي عَـنْ مُقَاسَـاتِ المَـلامِ
وَذَاتِي فَامْلِهـا بَطْنـاً وظَهْـرا مِـنَ العرفـان بحـرٌ مِنْـكَ طَـامِ
[ق١٧٦] واسـكرْني بحبّـي فيـكَ سُـكْرا فـإنّي لَـسْتُ مـن المـدامِ
وبـالإيمانِ فـاشْرَحْ ليَّ صَـدْرا وَصُـنّا مِـن مُلامَـسَةِ الحَـرَامِ
وَصَلِّ على مَـنِ اسْتُصْفِي لـلإسرى وَصَـلّى بالملائكـةِ الكـرامِ
وَمَـنْ فَـضَّلْتَهُ دُنْيَـا وأُخْـرَى فَـصَلِّ عَلَيْـهِ واشْـفَعْ بالـسلامِ
مَـعَ آلٍ وأصـحابٍ وصِـهْرا وتـابعِ تَـابعٍ أبـداً دوامِ

وهذا آخر ما يسّر الله جمعه من المناقب العظيمة، والفوائد العميمة، ونحن معترفون بالعجز عن نيل تلك الدرجات الرفيعة، بل راغبون في الضراعة بشفاعتهم، ولعلّ يخطر على قلوبهم الرحيمة التي هي موضع نظر الحق، فينفحنا بنفحة ربانية بواسطتهم، اللّهم اجعلنا ممن هدى واهتدى، وسمع ووعى، وقرب ودنى، وسبقت له منك الحسنى، تداركنا اللهم بفضلك ورحمتك، واجبرنا بعفوك ورافتك، وجُدَّ علينا برحمتك الواسعة [ق ١٧٧] العظمى، يامن وَسِعَ كل شي رحمةً وعلماً، والحمد لله الذي هدانا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

قال مؤلفه عفا الله عنه، ولطف به، وبلَّغه أمله: فرغتُ من تبييض هذه النسخة بعد العشاء الآخرة ليلة السبت تاسع المحرم عاشورا سنة تسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

تم الكتاب بعون الملك الوهَّاب يوم الاثنين لعله تاسع ربيع الثاني سنة أربع عشر ومأتين وألف من الهجرة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الخاتمة

بعد رحلة مضنية قطعتُ فيها أشواطاً مليئة بالصعوبات والمشكلات وبذلتُ فيها قصارى جهدي بطول الدراسة المتأنّية والنظر والمقابلة والتدقيق، وقبل أن أضع قلمي لا بد لي أن أسطر بعض النتائج التي خرجتُ بها من هذا الجهد وهي:

- احتوى هذا الكتاب على الكثير من تراجم أسرة آل باجمّال، ومن الأسر المشهورة بالعلم والصلاح في حضرموت في القرن العاشر.

- أن أخبار العلماء العاملين من خير الوسائل التي تغرس الفضائل في النفوس، وتدفعها إلى تحمل الشدائد والمكاره في سبيل الغايات النبيلة والمقاصد الجليلة، وتبعثها إلى التأسي بذوي التضحيات والعزمات، لتسمو إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات.

- حظي القرن العاشر الهجري بالتدوين التاريخي أكثر من أيه قرن فقد برز فيه من المؤرخين أمثال: أحمد بن عبدالله شنبل (ت٩٢٠هـ) مؤلف التاريخ الأكمل، وعمر بن محمد با شيبان (ت٩٤٤هـ) مؤلف ترياق أسقام القلوب الشاف، والطيب بن عبدالله بامخرمة (ت٩٤٧هـ) مؤلف قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، وعبدالله بن محمد باقشير (ت٩٥٨هـ) مؤلف السعادة والخير في مناقب آل أبي قشير، ومحمد بن علي خرد (ت٩٦٠هـ) مؤلف

الغرر، وعبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) مؤلف رشف الزلال الروي في التكميل والتذليل على طبقات الأسنوي، وعبدالله بن محمد باهارون (ت ٩٩٠هـ) مؤلف أنس السالكين إلى مقامات الواصلين، وشيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ) مؤلف العقد النبوي وغيرهم.

أما من أرّخ لحوادث وتراجم أعيان هذا القرن فبالإضافة إلى ما ذكرت تبرز لنا مؤلفات عدة منها:

((**العقد الثمين الفاخر من أوائل القرن العاشر**)) لعبدالله بن محمد باسنجلة (ت ٩٨٧هـ)، و((**تاريخ حوادث السنين ووفاة العاملين**)) لمحمد بن عمر بافقيه (ت ١٠١١هـ) **والكتاب الذي بين يديك**، و((**النور السافر عن أخبار القرن العاشر**)) لعبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت١٠٣٨هـ) و((**السناء الباهر بتكميل النور السافر**)) لمحمد بن أبي بكر الشلي (ت١٠٩٣هـ).

- رغم ما حظي به هذا القرن ـ العاشر ـ من دراسة أوضاعه السياسية إلا أن أوضاعه العلمية لم تزل بحاجة إلى من يقوم بالبحث عنها ودراستها.

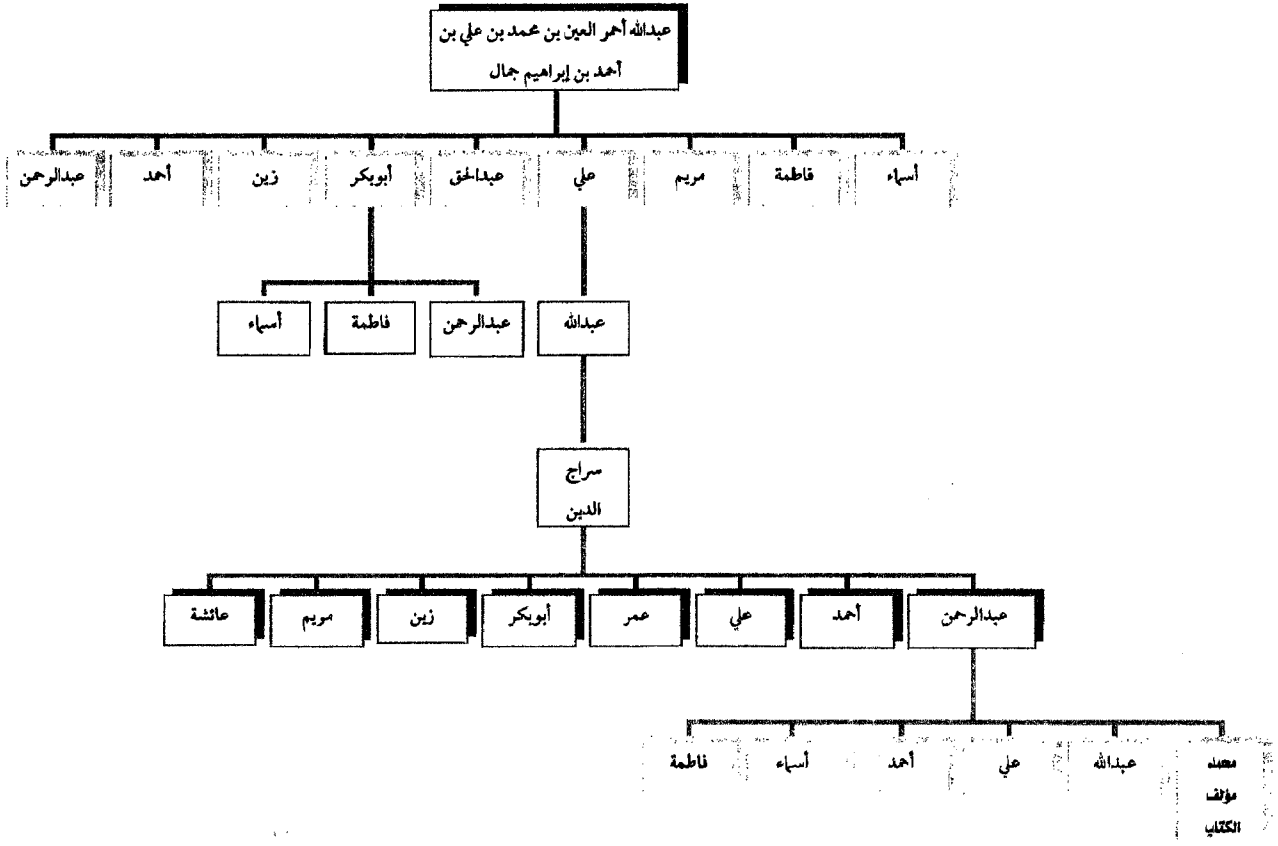
- إن هذا التراث العظيم يحتاج إلى تكثيف الجهود لإخراجه إلى النور، للاستفادة منه وليكون مشاعل تستضيء بها الأجيال في دروب الحاضر، ولرسم وبناء مستقبل زاهر.

- لن يقوم بهذا التراث فرد بجهوده الذاتية بل لابد من جهود تتكفل بها مؤسسات مدعومة بأموال تصرفها على مجموعات بحثية خبيرة تعتمد على المنهج العلمي.

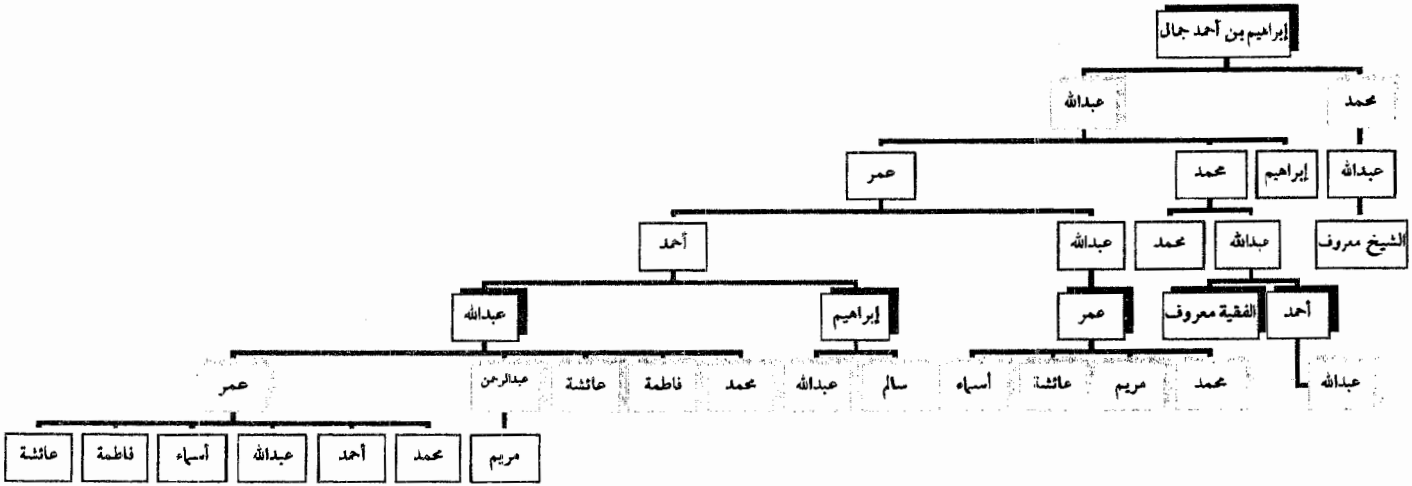
- توجيه أنظار الباحثين والمهتمّين نحو تحقيق التراث تحقيقاً علمياً يليق به ونشره لرفد المكتبات والاستفادة منه.

- وحالنا اليوم قاصرة وعاجزة عن الإيفاء بحق هذا المؤلف فأرجو أن أكون قد أوضحتُ ما يمكن إيضاحه، وإلّا فإنّ بضاعتي مُزجاة وفهمي قاصر ولكنه جهد المقل، ومنه نستمد العون والتوفيق والسداد، وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

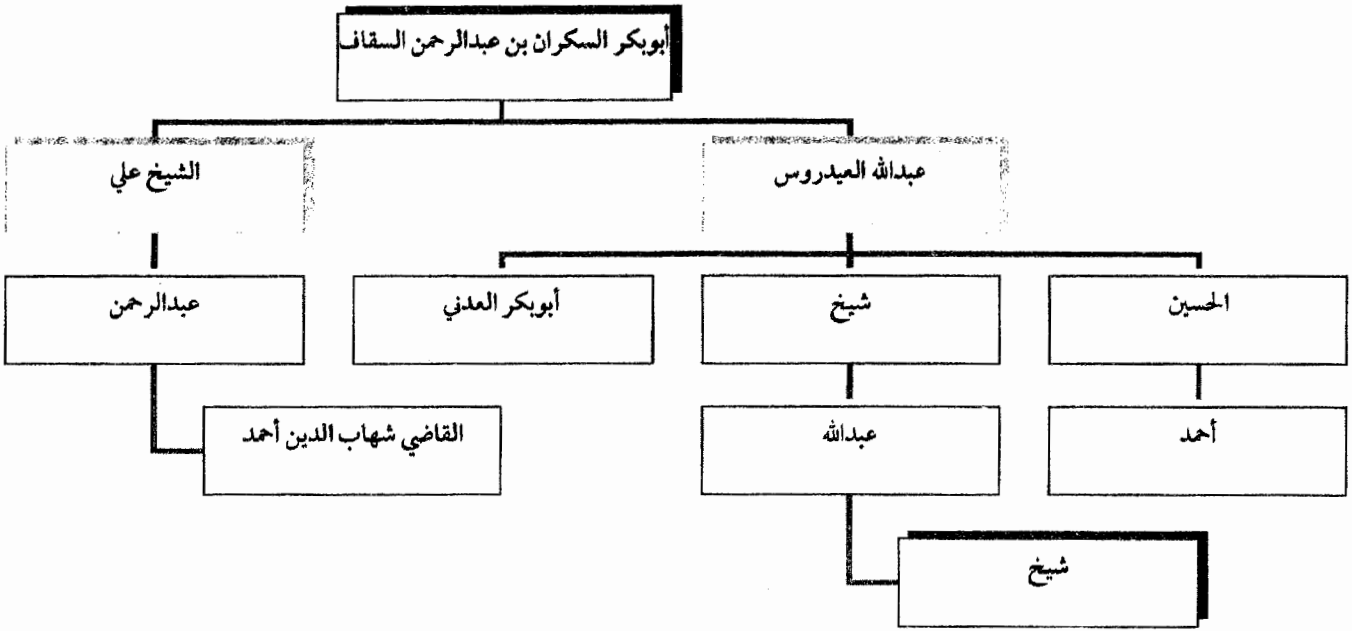
مشجر آل باجمال



مشجر آل باجمال



مشجر آل باعلوي



قائمة المصادر والمراجع[1]

أولاً: المخطوطات

باعلوي، عمر بن عبدالرحمن صاحب الحمراء (ت٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م).

١- فتح الرحمن الرحيم في مناقب العيدروس الأكبر.

الخطيب، يحيى بن عبدالرحيم (ت٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م).

٢- مطلب الراغبين في فضائل شهاب الدين.

باسنجلة، عبدالله بن محمد بن أحمد (ت٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م).

٣- العقد الثمين الفاخر من أوائل القرن العاشر.

باهارون، عبدالرحمن بن علي (ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)

٤- أنس السالكين في حكايات ومناقب الصالحين.

المشهور، عبدالرحمن بن محمد بن حسين (ت١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).

٥- الشجرة العلوية.

باحسن، عبدالله بن أحمد جمل الليل (ت١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

---

[1] نثبت هنا أكثر المصادر والمراجع ذكراً.

٦- نشر النفحات المسكية في تاريخ الشحر المحمية.

ثانياً: المصادر

باعلوي، علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن (ت٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م)

٧- البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة.

طبع بمصر ١٣٤٧هـ، بدون ناشر.

بافقيه، محمد بن عمر الطيب (ت بعد ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م)

٨- تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر.

تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، مكتبة الإرشاد- صنعاء.

بامخرمة، الطيب عبدالله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)

٩- قلادة النحر في وفيات الدهر.

الجزء الثالث، تحقيق: محمد يسلم عبدالنور وآخرون. الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، إصدارت وزارة الثقافة، صنعاء، اليمن.

١٠-النسبة إلى المواضع والبلدان.

الطبعة الأولى١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

بحرق، محمد بن عمر (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)

١١-مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس.

ضمن المجموعة العيدروسية، طبع ١٤٠٩هـ، بدون ناشر.

البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م).

١٢-طبقات صلحاء اليمن.

تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي،الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

١٣-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

دار الكتب العلمية ١٩٩٢م-بيروت، لبنان.

الحبشي، أحمد بن زين (ت١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)

١٤- شرح العينية، نظم عبدالله بن علوي الحداد.

الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، كرجاي، سنقافوره.

خرد، محمد بن علي بن علوي (ت٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م)

١٥-الغرر (غرر البهاء الضوي، ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد، والعلماء العارفين النقاد، والفقهاء المبرزين الأسياد

من بني الشيخ بصري وجد يد وعلوي بن الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينين)

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- مطابع المكتب المصري الحديث.

ابن الديبع ، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)

١٦-الفضل المزيد علي بغية المستفيد.

تحقيق:د يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).

١٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، بدون تاريخ.

الشرجي ، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف (ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م)

١٨- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص.

الدار اليمنية ، صنعاء ، بدون تاريخ.

الشلي ، محمد بن أبي بكر (ت١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)

١٩- السناء الباهر بتكميل النور السافر.

تحقيق : إبراهيم محمد المقحفي،الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، مكتبة الإرشاد صنعاء، اليمن

٢٠-المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي.

الطبعة الأولى ١٣١٩هـ - المطبعة المعاصرة الشرقية ، مصر.

شنبل ، أحمد بن عبدالله (ت٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)

٢١- تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل.

تحقيق : محمد بن عبدالله الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، بدون ناشر .

ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).

٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

تحقيق : محمود الأناؤوط، دار ابن كثير ، دمشق وبيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٤١٤هـ.

العيدروس، عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله (ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م) .

٢٣-النور السافر عن أخبار القرن العاشر

حققه : د.أحمد حالو ، وآخرون، الطبعة الأولى ٢٠٠١م ، دار صادر، بيروت .

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد الدمشقي (ت١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م)

٢٤-الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.

تحقيق : جبرئيل سليمان جبور،الطبعة الثانية ١٩٧٩م ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

القشيري، أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)

٢٥- الرسالة القشيرية في علم التصوف.

تحقيق وإعداد/ معروف زريق ـ علي عبدالحميد بلطه جي،الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الكاشاني، كمال الدين أبو الغنائم عبدالرزاق السمرقندي (ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

٢٦- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بأرباب الأذواق والأحوال.

تحقيق وتقديم/ سعيد عبدالفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث مصر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م

ثالثاً: المراجع

باحنان ، محمد بن علي بن عوض (ت١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

٢٧- جواهر تاريخ الأحقاف.

مطبعة الفجالة ، مصر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

بافضل ، محمد بن عوض بن محمد (ت١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م)

٢٨- صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل.

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، بدون ناشر.

باوزير، سعيد بن عوض بن طاهر (ت١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م)

٢٩- صفحات من التاريخ الحضرمي.

مكتبة الثقافة ـ عدن، بدون تاريخ.

٣٠-الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي.

دار الطباعة الحديثة، مصر، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد بن أمين الباباني (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م).

٣١- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.

دار الكتب العلمية ١٩٩٢م، بيروت، لبنان.

٣٢-هداية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون.

دار الكتب العلمية ١٩٩٢م، بيروت، لبنان.

بلفقيه، عبدالله بن حسن (ت١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)

٣٣- لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي.

تحقيق وتعليق: محمد يسلم عبدالنور.

الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مركز النور تريم - حضرموت.

الحامد، صالح بن علي (ت١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)

٣٤- تاريخ حضرموت.

مطابع دار الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

الحبشي، عبدالله بن محمد.

٣٥- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن.

مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، بدون تاريخ.

الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

٣٦- الأعلام.

الطبعة الثالثة عشرة ١٩٩٨م، دار العلم للملايين، لبنان.

السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله (ت١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)

٣٧- إدام القوت معجم بلدان حضرموت.

تحقيق: محمد بن أبوبكر باذيب وآخرون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م دار المنهاج، السعودية.

السقاف، عبدالله بن محمد بن حامد (ت١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)

٣٨- تاريخ الشعراء الحضرميين.

الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ ، مكتبة المعارف ، جدة .

الشاطري ، محمد بن أحمد بن عمر (ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)

٣٩- أدوار التاريخ الحضرمي.

الطبعة الثالثة ١٩٩٤م ، دار المهاجر ، المدينة المنورة.

ابن عقيل ، عبدالرحمن بن جعفر

٤٠- عمر بامخرمة السيباني (٨٨٤ - ٩٥٢هـ)، حياته وتصوفه وشعره.

الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار الفكر ، دمشق .

الكاف ، عمر بن علوي بن أبي بكر (ت١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)

٤١- خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر.

الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار المنهاج ، السعودية .

كحالة ، عمر رضا (الدكتور).

٤٢- معجم المؤلفين.

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ.

المشهور ، عبدالرحمن بن محمد بن حسين (ت١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).

٤٣-شمس الظهيرة في نسب أهل البيت النبوي.

تحقيق وتعليق : محمد ضياء شهاب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، عالم المعرفة ، جدة .

الناخبي، عبدالله بن أحمد.

٤٤- القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار.

تعليق وتحقيق: محمد بن أبوبكر باذيب،الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م دار الفتح، عمان، الأردن.

ابن هاشم ، محمد العلوي (ت١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

٤٥- تاريخ الدولة الكثيرية.

دار الكاتب العربي، مصر،١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

فهرس الأحاديث

((أشدّ الناس بلاء الأنبياء)) ٩٥

((مَن رآني فقد رآني حقاً)) ١٤٥

((مَن كانت الدنيا همّه فرّق الله)) ٨٦

((اللهمّ إني عبدك)) ٩٦

فهرس الأعلام

إبراهيم بن أدهم ١٦٩

إبراهيم بن أحمد باشعيب ١٦٣

إبراهيم بن أحمد جمال ٤٧، ٥٩، ٦١

إبراهيم عبدالله جمال ١٠٧

إبراهيم عبدالله هرمز ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢

إبراهيم بن عبدالرحمن مزروع ١٦٨

إبراهيم محمد هرمز ٥١، ٨٠، ١٣٠، ١٣٣

ابن الجوزي ١٠٢، ٨٦

أبو الحسن محمد البكري ٦٣، ١٣٨

أبوبكر بن سالم ٨٤، ٩١

أبوبكر بن سراج الدين جمال ٩٢

أبوبكر بن عبدالله العيدروس ٩٦، ١٣٦، ١٤٠

أبوبكر بن محمد باذيب ١٦٨

أحمد الرداد ١٠٢

أحمد بن جبير شراحيل ١٢٨

أحمد بن حسين العيدروس ١٣٨

أحمد بن سراج الدين جمال ٩٧

أحمد بن سهل إسحاق ١٣١، ١٣٢

أحمد بن عبدالرحمن جمال ٦٢، ٨٣، ١٧٨

أحمد بن عبدالرحمن جمال ٩٧

أحمد بن عبدالله باعباد ١٧٢

أحمد بن عبدالله بافضل ٦٣، ١٤٦

أحمد بن عبدالله جمال ٧٣، ٧٤

أحمد بن علوان ٩٥

أحمد عفيف الهجراني ١٦٦، ١٦٧

أحمد عمر المزجد ١١٥

أحمد ليث باجابر ١٧٥

أسماء بنت عبدالرحمن جمال ٦٢
أسماء بنت عمر جمال ٥٢
أسماء بنت محمد جمال ٧٢
أسماء بنت معروف جمال ٧٥
إسماعيل الجبرتي ١٣١
إسماعيل الحضرمي ١٣١
بدر أبوطويرق بن عبدالله الكثيري٨٩، ١٢٤، ١٤٥، ١٥٧، ١٧٦
بدرية محمد بن ثعلب ٩١
جعفر بن عبدالله الكثيري ١٠١
الحسين بن علي ٦٤
حسين بافضل ١٤٩،٩٣
حسين باهراوه١٣٠
حسين بن عبدالرحمن الأهدل ١٥٣
حسين بن عبدالله العيدروس١٣٧
حسين بن عبدالله بافضل ١٤٩
ذو النون المصري ٥٨
رابعة العدوية ٨١
زين بن سراج الدين جمال٩٣
سالم باعامر٥٣، ٦٨، ٧٤، ٩٨
سراج الدين البلقيني ١٥٩
سراج الدين جمال ٨٢
سعد بن عبدالله بارجاء ١٦٥
سهل بن عبدالله بن إسحاق١٣٢، ١٦١
سعيد بن عيسى العمودي١٢٢
شمس الدين السخاوي ١٥٣
شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن١٣٦
شيخ بن عبدالله العيدروس١٤٠، ١٤١

طاهرة بنت حمامة عشيقة باجمال ١٧٩
عائشة بنت أحمد باجمال ٦٧
عائشة بنت معروف جمال ٦٧
عائشة بنت عمر جمال ٥٢، ٥٩
عائشة بنت عبدالرحمن جمال ١٠٣
عامر عبدالله إسحاق ١٣٢
عبدالرحمن أحمد باعباد ٩٣، ١٦٩، ١٧٠
عبدالرحمن المقعد ١٢٢
عبدالرحمن بن سراج الدين جمال ٨٤
عبدالرحمن بن عبدالله جمال ٦٢، ٨٤
عبدالرحمن بن عبدالله جمال ١٠٠، ١٠١
عبدالرحمن بن عبدالله زيدان جمال ١٠٤
عبدالرحمن بن علي أبوبكر ١٣٥، ١٦٣
عبدالرحمن بن محفوظ باعباد ٦٥، ١٧٢
عبدالرحمن بن محمد بامزروع ٤٩، ٧٧
عبدالرحمن هرمز ٦٢، ١٢٨، ١٣٠، ١٦٠
عبدالرحمن بن محمد جمال ٥١
عبدالقادر الجيلاني ١٣١، ١٣٥
عبدالله أبي شميلة جمال ١٠٤
عبدالله الصالح ١٢٢
عبدالله بن أبي بكر العيدروس ٦٩، ١٣٣
عبدالله بن أحمد بافليته ٩٢
عبدالله بن أحمد باخرمة ٤٩، ٧٧، ١٣٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٨
عبدالله بن أحمد جمال ٦٢، ٧٦، ٧٧
عبدالله بن أحمد سرومي ٦٣
عبدالله بن أحمد شعيب ٨١

عبدالله بن جعفر الكثيري ٨٠، ١٣١
عبدالله بن عباد ١٢٥
عبدالله بن عبدالرحمن الإسرائلي ١٩٩
عبدالله بن عبدالرحمن العمودي ١٢٥
عبدالله بن عبدالرحمن باوزير ١٣٤
عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل
٧٧، ١١٥، ١١٦، ١٣٣، ١٤٤
عبدالله بن عبسين ٧٧، ١٤٧
عبدالله بن عقيل عباد ١٠٠
عبدالله بن عمر بامخرمة ١٤٤،
١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٢
عبدالله بن عمر بحرق ٧٢
عبدالله بن عمر جمال ٥١
عبدالله بن عمر شيبان ١٤٣
عبدالله بن محمد الأصقع ١٤٣
عبدالله بن محمد باسنجله ١٢٤
عبدالله بن محمد باقشير ١٦٢
عبدالله بن محمد جمال ٧٣، ٧٦
عبدالله جعفر الكثيري ٧٨، ١٣١
عثمان أحمد العمودي ١١٦
عثمان بن عفان ٩٣
عثمان بن محمد العمودي ٨٤، ١١٥
علي بايزيد ٧٥، ٨٤،
علي بن أبي بكر باعلوي ١٣٥، ١٦٧
علي بن أحمد زويع ١٧٤، ١٧٨
علي بن حسن بارباع ١٦٦
علي بن سراج الدين جمال ٩٢
علي بن طاهر ١٥٩
علي بن عمر الكثيري ١٧٣، ١٧٤
علي بن محمد عمار ١٠٠، ١٠٣
علي صبر اليافعي ١٤١، ١٥٥
عمر بلجون ٨٢
عمر بن أحمد العمودي ١١٥
عمر بن الفارض ١٣١

عمر بن عبدالرحمن بارجاء ١٦٤
عمر بن عبدالرحمن باعلوي ١٣٤
عمر بن عبدالعزيز ١١٦
عمر بن عبدالله بامخرمة ١٢٠،
١٣٠، ١٦٠، ١٦٦
عمر بن عبدالله جمال ٤٧، ٤٨،
٥٠، ٥٠، ٥٢، ٦٦، ١٢٦،
١٢٧، ١٥٢.
عمر بن عقيل ربيعة ٧٣، ٨٤، ١٢٦
عمر بن محمد باذيب ١٦٨، ١٧٠
عمر بن محمد بوجعيمد٦٧
عمر بن محمد شيبان١٤٣
عوض باختار ١٧٩
عوض سالم باهراوه ١٣٠
عوض سكران ١٢٠
فاطمة بنت أحمد عباد١٠٣
فاطمة (زوجة معروف)٥٩
فاطمة بنت عبدالله جمال ٨١
فاطمة بنت محمد جمال٦٢
محمد أحمد باعباد ١٧١
محمد بامعبد ١٢٣
محمد بن أبوبكر الصائغ١٥٣،
محمد بن أحمد أبي حميش١٥٨
محمد بن أحمد باجرفيل ٤٩، ١٥٣
محمد بن أحمد بافضل ٤٩، ١٤٤،
١٤٧، ١٥١
محمد بن شعيب ٩٢
محمد بن عبدالرحمن
الأصقع١٣٦، ١٤٢
محمد بن عبدالرحمن باجمال
٦٠،٧٦
محمد بن عبداللطيف
الشرجي١٥٣
محمد بن عبدالله بحرق١٥٧

محمد بن عراق ٦٣، ١٤٧
محمد بن عمر باشراحيل ١٦٨
محمد بن عمر بحرق ٧٧، ١٣٧، ١٤٥، ١٥٢
محمد بن عمر جمّال ٥٣، ١٧١
محمد بن عمر جمّال ٧٥، ٧٩، ١٢٨
محمد بن مسعود أبي شكيل ١٥٨
مريم بنت عمر جمّال ٥٢، ٥٩
مريم بنت محمد جمّال ٦٧
معروف الكرخي ١٣١
معروف باجمّال ٦٧
معروف بن عبدالله جمّال ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ١٢٩، ١٧٧
موسى الزين ١١٥
ياسين بن علي باهارون ١٤٥

فهرس المواضع والبلدان

أحمد آباد ١٥٤

بربرة ٧٢

بضه ١٧٧

تـــــــريم ٨٩، ١٠١، ١٣٨،
١٤٠،١٣٩، ١٥١، ١٦٧، ١٧٦

الجوف ٧٤

حضرموت ٥٨، ٦٤، ١١٥، ١١٨،
١٢٢، ١٣٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٢،
١٦٧، ١٨٤

دوعن ٥٣، ٥٨، ٥٩، ١٥٥، ١٧٠،

ذي أصبح ٧٥

الزاهر ٧٤

السور ٧٨

سيؤن ١٦١، ١٦٥، ١٧٨

شبام ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٧٦، ٧٨،
٨٢، ١١٨، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٨،
١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤

الـــشحر ٦٣، ٧٨، ٨٠، ١٠٠،
١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١،
١٤٧، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٧

الغرفة ٦٢، ٦٨، ٧٥، ٨١، ٨٢،
٨٩، ١٠٥، ١٠١، ١٠٠، ١٢٦،
١٦٩، ١٧٠

القنفدة ١١٦

قيـــدون ٧٥، ٨٢، ٨٤، ١١٥،
١١٦، ١١٩، ١٢٣،

كنباية ١٥٤

مريمة ١٠١

مكة ٦٣، ١٢٢

ميفعة ١٢٢

الهجرين ١٥٨، ١٦٦، ١٦٧

الهند ٨٥، ١٤٠، ١٤٢.

فهرس الجماعات والفرق

آل باجمال ١٨، ٢٨، ٤١، ١٨٤

آل باشراحيل ٤٨

آل أبي عباد ٨٩

آل العفيف ١٦٦

آل أبي علوي ١٠٦، ١٧٤

فهرس الكتب

إحياء علوم الدين ١٣٤، ١٤٤، ١٦٣

أذكار الحج ١٤٥

أذكار الصباح والمساء ١٤٥

الأربعين الحديث النووية٨٧

الأربعين الطايية١٠٢

الإرشاد ٨٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٣، ١٤٤

أمنية الطامع ١٥٩

أوضح الحجج والمسالك في المريد والسالك٥٤

بداية الهداية ٨٨

تتمة طبقات الأسنوي ١٦٢

التجريد في الحديث ١٥٤

تحفة الزاهد وغنية العابد ٤٩

تحفة المتهجد٦٦

تراجم البخاري ١٥٢

ترتيب السلوك ١٥٤

تفسير النقاش ١٠٢

الترياق الواف في مناقب الأشراف ١٤٣

جامع الترمذي ١٠٢

الجامع في أحاديث الشافع٤٩

الجزرية ٨٧

الحسام المسلول على منتقى أصحاب الرسول ١٥٤

الحصن الحصين ١٠٢

الحصون الأكيدة والقوانين السديدة للمملكة السعيدة ٥٤

الحضرة الشاهية ١٥٤
حقائق التوحيد ودقائق التفريد ١٤١
حقائق السنة وطريق الجنة٥٤
حلية البنات والبنين١٥٥
الرسالة القشيرية ١٠٢
الزهد والرقائق١٠٢
سنن الدارقطني ١٠٢
سنن النسائي ٢١٠٢
السنة ١٠٢
شرح السنة ١٠٢
شرح العدة الوثيقة في الشريعة
والطريقة والحقيقة ١٥٤
شرح تراجم البخاري١٥٢
شرح العدة والسلاح ١٦٢
شرح الملحة ١٥٤
شرح رياض الصالحين ١٥٤
شرح على الجزرية ١٥٥
شرح لامية ابن مالك ١٥٤
شرح ملحة الاعراب ١٥٩
الشجرة ١٠٢
الشفاء ١٠٢
الشكر ١٠٢
الشمائل ١٠٢
صحيح البخاري ١٠٢
صحيح مسلم ١٠٢
عقد الدر في الإيمان بالقضاء
والقدر١٥٤
عقيدة الغزالي ٨٧
عين المعاني ١٠٢
عيون العلوم النبوية الجامعة وفنون
الفهوم في الوصايا النافعة ٥٤
العقد الثمين في ابطال القول
بالتقبيح والتحسين ١٥٤

العقد المنظوم من جوهر كلام القوم٥٤
العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية ١٥٤
العدة والسلاح ١٥٢
الفائق وعمدة الأحكام ١٠٢
الفتاوى ١٥٩، ١٦٢
قلائد الخرائد ١٦٣
كنز المتسبب التقي المتورع وحرز المكتسب النقي المتقنع ٥٤
المجالس المكية ١٠٢
مختصر الأذكار ١٥٤
مختصر الأنوار ١٥٢
مختصر الترغيب والترهيب ١٥٤
مختصر قواعد الزركشي ١٥٢
مراتب الرجال ٥٤
مراد المريدين ٥٤
مسند الإمام أحمد ١٠٢
مشكاة الأنوار ١٤٨
المصابيح ١٠٢
المطلب ١٥٤
مقال الناصحين ومنال المفلحين٥٤
مقامات الحريري ١٠٣
منحة الطالب المتصوّف ونفحة الراغب المتعرف ٥٤
منظومة في الحساب١٥٥
منظومة في المنطق ١٥٥
الملحة ٨٧
المنهاج ١٤٤
مواهب القدوس١٥٤
نكت على الإرشاد ١٤٧
نكت على الألفية ١٥٩
نكت على روض المقري١٤٧
الناسخ والمنسوخ ١٠٢
الوردية ١٤٣، ١٤٤
هداية العازم المتيم إلى آداب العالم والمتعلم ٥٤

الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة المركز	٥
مقدمة المحقق.....	١٥
ترجمة المؤلف	١٨
نسبه	١٨
مولده	١٨
تعليمه	١٨
رحلاته	١٩
أعماله	١٩
صفاته	١٩
تلاميذه	١٩
مؤلفاته	٢٤
مرضه ووفاته	٢٦
التعريف بالكتاب	٢٧
اسم الكتاب ومؤلفه	٢٧

منهج المؤلف وأسلوبه ٢٨
أهمية المخطوط ٢٩
وصف المخطوط ٣٠
مسألة الكرامات وخوارق العادات ٣١
منهج التحقيق ٣٩
صور من نسخ المخطوط ٤٣
كتاب الدر الفاخر ٤٧
ترجمة عمر بن عبدالله جمال ٤٧
ترجمة عبدالرحمن بن محمد جمال ٥١
ترجمة عبدالله بن عمر جمال ٥١
ترجمة محمد بن عمر جمال ٥٢
ترجمة أسماء بنت عمر جمال ٥٨
ترجمة فاطمة زوجة الشيخ معروف ٥٩
ترجمة مريم بنت عمر جمال ٥٩
ترجمة أحمد بن محمد جمال ٦٠
ترجمة إبراهيم بن أحمد جمال ٦١
ترجمة فاطمة بنت محمد جمال ٦١

ترجمة عبدالله بن أحمد جمال ٦٢
ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله جمال ٦٢
ترجمة عمر بن عبدالله جمال ٦٦
ترجمة عائشة بنت الشيخ معروف جمال ٦٧
ترجمة الشيخ معروف بن عبدالله بن محمد جمال... ٦٨
الفقيه معروف بن عبدالله بن أحمد جمال ٧٣
ترجمة أحمد بن عبدالله بن أحمد جمال ٧٣
ترجمة عبدالله ومحمد أبني أحمد جمال ٧٤
ترجمة أسماء بنت معروف جمال ٧٥
عبدالله بن محمد جمال (والد الشيخ معروف)... ٧٦
ترجمة أسماء بنت محمد بن عمر جمال ٧٩
ترجمة محمد بن عمر بن عبدالله جمال ٧٩
ترجمة فاطمة بنت عبدالله بن أحمد جمال ٨١
ترجمة سراج الدين بن عبدالله جمال ٨٢
ترجمة عبدالرحمن بن سراج الدين جمال ٨٣
رسالة إلى المؤلف من والده ٨٥
رسالة أخرى إلى المؤلف من والده ٨٧

حادثة خلاف رؤية هلال شوال ٨٩
ترجمة علي بن سراج الدين جمال ٩٢
ترجمة أبوبكر بن سراج الدين جمال ٩٢
ترجمة زين بن سراج الدين جمال ٩٣
ترجمة أحمد بن سراج الدين جمال ٩٦
تذييل في ذكر مشايخ والد المؤلف ٩٧
ترجمة أحمد بن عبدالرحمن جمال ٩٧
ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد جمال ١٠٠
ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله زيدان أحمد جمال... ١٠٤
ترجمة عبدالله أبي شميلة بن محمد جمال ١٠٤
ترجمة إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم جمال ... ١٠٧
قصيدة للمؤلف في ذكر مشايخ ال جمال ١٠٨
ترجمة عثمان بن محمد بن العمودي ١١٥
ترجمة عمر بن أحمد العمودي ١١٥
ترجمة عثمان بن أحمد العمودي ١١٦
ترجمة سعيد بن عيسى العمودي ١٢٢
ترجمة علي بن علي بايزيد ١٢٤

ترجمة عمر بن عقيل ربيعة ١٢٦
ترجمة إبراهيم بن عبدالله هرمز ١٢٧
ترجمة عبدالرحمن هرمز ١٣٠
ترجمة أحمد بن سهل بن إسحاق ١٣٢
ترجمة سهل وعامر ابني عبدالله بن إسحاق ... ١٣٢
ترجمة إبراهيم بن محمد هرمز ١٣٣
ترجمة عبدالله بن أبي بكر العيدروس ١٣٣
ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر ١٣٥
ترجمة عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر ١٣٥
ترجمة شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن علي... ١٣٦
ترجمة أبوبكر العدني بن عبدالله العيدروس ١٣٦
ترجمة الحسين بن عبدالله العيدروس ١٣٧
ترجمة أحمد بن الحسين العيدروس ١٣٨
ترجمة شيخ بن عبدالله العيدروس ١٤٠
ترجمة محمد بن عبدالرحمن الأصقع علوي ١٤٢
ترجمة عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الأصقع... ١٤٢
ترجمة عمر بن محمد شيبان علوي ١٤٣

ترجمة عبدالله بن عمر بن محمد شيبان علوي... ١٤٣
ترجمة عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل.... ١٤٤
ترجمة أحمد بن عبدالله بلحاج بافضل ١٤٦
ترجمة حسين بن عبدالله بافضل ١٤٩
ترجمة محمد بن أحمد بافضل ١٥١
ترجمة محمد بن عمر بحرق ١٥٢
ترجمة محمد بن عبدالله بحرق ١٥٧
ترجمة عبدالله بن أحمد مخرمة ١٥٨
ترجمة عمر بن عبدالله مخرمة ١٦٠
ترجمة عبدالله بن عمر مخرمة ١٦٢
ترجمة عبدالله بن محمد باسهل قشير ١٦٢
ترجمة إبراهيم بن أحمد شعيب ١٦٤
ترجمة محمد بن أحمد شعيب ١٦٤
ترجمة عمر بن عبدالرحمن بارجاء ١٦٤
ترجمة سعد بن عبدالله بارجاء ١٦٥
ترجمة أحمد بن العفيف الهجراني ١٦٦
ترجمة علي بن حسن بن رباع ١٦٧

ترجمة عمر وأبوبكر أبني محمد بن أبي ذيب ١٦٨
ترجمة عبدالرحمن بن أحمد عباد ١٦٩
ترجمة محمد بن أحمد عباد ١٧١
ترجمة أحمد بن عبدالله عباد ١٧٢
ترجمة عبدالرحمن بن محفوظ عباد ١٧٢
ترجمة السلطان علي بن عمر بن جعفر الكثيري... ١٧٣
ترجمة علي بن أحمد زويع ١٧٨
ترجمة عوض بامختار ١٧٩
قصيدة توسلية للمؤلف ١٨١
خاتمة المحقق ١٨٤
مشجر الأنساب..... ١٨٧
مشجر آل باجمّال١..... ١٨٧
مشجر آل باجمّال٢..... ١٨٨
مشجر آل أبي علوي ١٨٩
قائمة المصادر والمراجع..... ١٩١
الفهارس الفنية..... ٢٠١
١-فهرس الأحاديث ٢٠١

٢-فهرس الأعلام ٢٠٢
٣ - فهرس المواضع والبلدان ٢٠٨
٤- فهرس الجماعات والفرق ٢٠٩
٥- فهرس الكتب ٢١٠
الفهرس العام ٢١٣